



الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

أ. د. سفيير صالح إبراهيم



الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

تأليف

أ. د. سهير صالح إبراهيم

طبعة ٢٠٢١

إبراهيم ، سهير صالح.

الدراما الأجنبية وهوية الشباب/ تأليف سهير صالح إبراهيم.- القاهرة:
أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠٢١ .

٢٠٠ ص ، ٢٤ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٨٥١٦

١- المسرحيات

أ - العنوان

٨٠٨,٨٢

الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

تأليف

أ. د. سهير صالح إبراهيم

دار أطلَس

للنشر

والتوزيع

ش. د. م. م.



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصري

المدير التنفيذي

هاني عبد اللطيف

رقم الإيداع

٢٠٢١/١٦٠٢٦

الترقيم الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٢٩٩-٨٥١-٦

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠٢١

الكتاب : الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

المؤلف : أ.د. سهير صالح إبراهيم

الناشر: أطلَس للنشر

الغلاف: ريم حسين

٥ ش صبرى أبو علم - ناصية ش شريف- وسط البلد -
القاهرة

daratlaspublish@gmail.com

https://www.facebook.com/307172482657080- /

دار-أطلَس للنشر

تليفون : ٢٣٩٥٠٨٧٦ - ١٢٧٢٢٢٧٤٤٢٠

تمهيد:

الصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية خاصة التليفزيون الذى يقدم صورة ذهنية يرسخها في أذهان المشاهدين بما يسهم في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة

والتليفزيون بما يعرضه من فنون برامجية يعد من أخطر وسائل الاتصال التي تؤثر في حياة المجتمعات البشرية، وخاصة الشباب فقد سيطر على عقولهم وأثر في تصرفاتهم وفي أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم وأثر نتائجه ينعكس على العلاقات الأسرية والإنسانية عامة.

وحدث تنافس حاد بين الشركات الكبرى للدول العظمى على وسائل الاتصال والإنتاج التي سيطرت على الفضاء الخارجى وغزت الجماهير واقتحمت حياة الشباب وقربت المسافات لتحقيق وتنفيذ نفوذهم المادى والمعنوى على الساحة العالمية.

وأصبحت المواد التليفزيونية الأجنبية بمختلف اتجاهاتها وأنواعها تشغل حيزاً هاماً في حياة الجماهير، وحدثت تأثيرات في حياتهم سواء في الجانب الإيجابي كالإطلاع على ثقافات شعوب عالمية أو في الجانب السلبي من اباحية وبذاءات وتشكيك في الأديان غيرها. ونظراً لانتشار هذه المواد التليفزيونية في العالم، فهى تستخدم بنجاح في إحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية.

هذا وقد وضعت وسائل الإعلام نفسها في حياة الشباب وأصبح استخدام التكنولوجيا هو المسيطر في حياتهم اليومية مما يكفل لهم نسب استخدام وتعرض وتفاعل أكبر من السابق، واصبحت ثقافة الشباب يشكلها ويؤثر فيها وسائل الإعلام إضافة إلى علاقاتهم المجتمعية والخبرات الحياتية.

أظهرت الاهتمامات الأكاديمية ببحوث الشباب وتأثرهم بالإعلام وجود مرحلة أساسية خاصة بالتأثيرات السلبية للإعلام على الشباب والتي شملت تأثرهم بمواد العنف والجنس والجريمة. فالصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل

الإعلام المرئية وخاصة التلفزيون الذي يقدم صورة ذهنية يرسخها في أذهان المشاهدين بما يسهم في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة، ولاسيما القابلة للأستهواء .

التطور الذي طرأ على المشهد الإعلامي في السنوات الأخيرة غير طبيعة استخدامات الشباب لوسائل الإعلام، وذلك للنمو الكبير في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعيداً عن الوسائل التقليدية، فالشباب الآن يشاهدون المواد التلفزيونية الدرامية بطريقة مختلفة وذلك عبر الإنترنت، مسجلة ومجمعة في حلقات تفادياً للإعلانات ومراعاة لأوقاتهم، فهم يتعرضون وقت ما يشعرون برغبة في ذلك عبر شاشات الكمبيوتر أو الموبايل، ولأنها أيضاً تكفل لهم فرص التفاعل والتعليق والمشاركة بالرأى على المواد التي يشاهدونها.

يمثل الإنتاج الدرامي قطاعاً مهماً من الإنتاج الإعلامي الذي يهتم به فئات المجتمع المختلفة لا سيما الشباب الذي تتعدد دوافعه لمشاهدة ومتابعة الدراما من حيث الترفيه والتعلم واكتساب المعرفة والتفاعل مع الآخرين وفهم قضايا اجتماعية، والتعرف على أنماط اجتماعية جديدة إلى جانب عنصري الترفيه والتسلية بطبيعة الحال، ووسط هذا الزخم الهائل من الإنتاج ربما نجد خللاً مجتمعيّاً من حيث التأثير، وزيادة الفجوة بين الأجيال، أو نرى انفصال الشباب عن مشكلاتهم الواقعية مما يعطل طرق العلاج والتنمية، أو نرى أعمالاً تعرض نماذج ساخرة من الشخصيات الإنسانية، وتقدم أشكالاً وقيماً سلبية أو جديدة لأفراد الأسرة الواحدة، ونرى بالتالي أن كل طرف يذهب في اتجاه مخالف، الاتجاهات، أو عدم الاتفاق حول المضمون، أو المحتوى، وبالتالي قد يسبب هذا الاختلاف شروخاً فكرية وثقافية بين أبناء الأسرة الواحدة، والمشكلة أن كثيراً من الجمهور يجهل ثقافة الاختلاف، أو أن البعض من الشباب يتبنى كثيراً من الأفكار أو القيم الخاطئة ويعتبرها منهجاً له في الحياة.

وبصفة عامة أصبحت المواد الدرامية الأجنبية منتشرة في بقاع العالم المختلفة، وهو ما أتاح للشباب فرصة كبيرة لمشاهدتها والتأثر بها فكراً وسلوكاً، وخاصة أنهم

الفئة الأكثر انجذاباً لها وتأثراً بها بما تتضمنه من اتجاهات فكرية وجوانب ثقافية وسلوكية تخالف طبيعة المجتمع المحلي من حيث العادات والتقاليد والقيم ومن هنا تكمن خطورتها في تأثيرها على أهداف الشباب وقيمهم ونشاطاتهم الحياتية، لتحل الثقافة الوافدة محل الثقافة المحلية. بما يمثل ذلك من هيمنة ثقافية وتثبيت لملاح المواد الدرامية الأجنبية الموجهة إلى الشباب والتي قد تشمل سلبات عدة مثل الترويج للعنف والقتل والجنس، تمجيد القوة والمغامرة الفردية والشعور بالعظمة، إلغاء العقل وقتل الإحساس الجمعي، وهو ما جاء في نتائج عديد من الدراسات التي كشف السلبات الناجمة عن المشاهدة لخطورتها على تصدع وتيرة مقومات المجتمعات المحلية، نتيجة مشاهدة هذه المواد الدرامية الأجنبية نتيجة انتشار ظاهرة التعرض الكثيف لها وإنشغال الشباب بمتابعتها وأثرها على النواحي السلوكية لهم. ومن ثم كان موضوع هذا الكتاب محاولة لرصد وتحليل تأثير التعرض للدراما الأجنبية على هوية الشباب العربي و المصري ودورها في حياتهم وتطلعاتهم للمستقبل ونظرتهم للمجتمعات المختلفة وما يمكن ان يتركه ذلك من أثر في معارفهم واتجاهاتهم الحياتية .

ينتاول الفصل الاول من الكتاب تأثيرات الدراما الأجنبية العالمية على الشباب مستعرضا لدراما التليفزيونية و تأثيراتها على الشباب في المنطقة العربية و asiوية والأفريقية وأهم اتجاهات الانتاج و التوزيع الدرامي في العالم الأمريكى والكورى والتركى كنماذج ناجحة في السوق العالمى .

ويستعرض الفصل الثانى تأثير الدراما الأجنبية المدبلجة على اتجاهات الشباب بالتطبيق على الدراما التركية كواحدة من أهم و أشهر المواد الدرامي التى اكتسبت نجاح وانتشار فى المنطقة العربية حيث شعرت الكاتبة بخطورة ما يقدم فى الدراما التركية بتأثيراتها الكبيرة على أنماط الحياة وصورة الواقع الذى تقدمه للصغار والشباب الراغبين فى التغيير والطامحين لمستقبل مختلف عن الموجود بمجتمعهم. ويتناول الفصل نتائج دراسة للتعرف على القيم التى تقدمها المسلسلات التركية المدبلجة و إدراك المشاهدين المراهقين لها وتأثيرها على قيمهم وسلوكياتهم داخل

مجتمعهم وتقييم إيجابياتها وسلبياتها التي قد تتفق أو تتعارض مع تلك السائدة في المجتمع المصري ورصد تأثيرها على رؤيتهم وتبنيهم لنمط الحياة المتحرر.

وتتناول الكاتبة في الفصل الثالث الدراما الأجنبية و المنصات الرقمية من خلال رصد كيفية اكتساب مشاهدة المسلسلات والأفلام الأجنبية عبر التطبيقات الرقمية الحديثة ذيوعا و انتشارا مدفوعة بتأثير أقوى أنواع الدعاية واشادة مشتركي الشبكات ومسلسلاتها، ونقاشاتهم حول الحبكة والأحداث الموجودة في أحدث المسلسلات، والإعلانات الجاذبة للجمهور للاشتراك و الاستمتاع بعرض الأفلام والمسلسلات على شبكة الأنترنت. خاصة أن بعض هذه الأعمال يتم شراؤها من منتجها الأصليين، والبعض الآخر يتم إنتاجه خصيصا من قبل منتجين متعاقدين معهم في الشركة والتي تحتكر حق عرض أعمالهم على منصتها والتركيز على شركة نتفليكس (NetFlix) المتخصصة في خدمة البث الحر عبر الإنترنت والفيديو حسب الطلب والتي توسعت لإنتاج أفلام ومسلسلات درامية تليفزيونية وتوزيعها عبر الإنترنت توفر الشركة خدماتها حول العالم والتي تحتوى بعض المسلسلات التي تنتجها على كم من المشاهد الإباحية بما فيها تلك ذات الطبيعة الشاذة. وحيث أن هذه الشبكة تعنى بالأرباح فقط، فهي تقدم خدمة عرض الأفلام والمسلسلات المتنوعة، الا أن كثير من المشاهدين والمشاركين لاحظوا الترويج للمشاهد الإباحية خاصة ذات الطبيعة الشاذة و اقحام هذه المشاهد في المسلسلات بما لا يخدم أي هدف فني أو درامي وهو ما جعل النقاش يدور حول أنها عملية غرس منظم لقيم موجهة، تتمثل بإغراق المشاهد بسيل من اللقطات الصادمة حتى يتطبع عليها، وتتحول من أفكار ومشاهد صادمة إلى مألوفة وبعد فترة تصبح عادية و مقبولة اضافة الى البدء في إدخال شخصيات شرعية ومسلمة في هذه الدائرة.



الفصل الأول

تأثيرات الدراما الأجنبية العالمية على الشباب

- الدراما التلفزيونية و الشباب في المنطقة العربية والآسيوية والأفريقية

- الانتاج و التوزيع الدرامى فى العالم الأمريكى والكورى والتركى



مقدمة:-

حظى موضوع أثر التليفزيون كوسيلة اتصالية ثقافية على الجمهور المتلقى بمختلف مستوياته بأهتمام وتركيز كبير ، فهو يتوجه لجماهير متنوعة ويربط العالم بأجمعه، ويجسد تبادل الثقافات والعلوم المختلفة فهو أداة للعلم والتسلية وقضاء وقت الفراغ.

والصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية خاصة التليفزيون الذى يقدم صورة ذهنية يرسخها في أذهان المشاهدين بما يسهم في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة ولاسيما القابلة للاستهواء مثل المراهقين والشباب.

والتليفزيون بما يعرضه من فنون برامجية يعد من أخطر وسائل الاتصال التي تؤثر في حياة المجتمعات البشرية، وخاصة الشباب فقد سيطر على عقولهم وأثر في تصرفاتهم وفي أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم وأثر نتائجه ينعكس على العلاقات الأسرية والإنسانية عامة.

وحدوث تنافس حاد بين الشركات الكبرى للدول العظمى على وسائل الاتصال والإنتاج التي سيطرت على الفضاء الخارجى وغزت الجماهير واقتنحت حياة الشباب وقربت المسافات لتحقيق وتنفيذ نفوذهم المادى والمعنوى على الساحة العالمية.

وأصبحت المواد التليفزيونية الأجنبية بمختلف اتجاهاتها وأنواعها تشغل حيزاً هاماً في حياة الجماهير، وحدثت تأثيرات في حياتهم سواء في الجانب الإيجابى كالإطلاع على ثقافات شعوب عالمية أو في الجانب السلبى من إباحية وبذاءات وغيرها.

ونظراً لانتشار هذه المواد التليفزيونية في العالم، فهي تستخدم بنجاح في إحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية.

ووضعت وسائل الإعلام نفسها في حياة الشباب وأصبح لهم استخدام التكنولوجيا هو المسيطر في حياتهم اليومية ويستخدمونها حتى أثناء قيامهم بعمل آخر مما يكفل

لهم نسب استخدام وتعرض وتفاعل أكبر من السابق، واصبحت ثقافة الشباب (والتي تشمل أنشطة مثل الرقص والموسيقى والموضة والرياضة...) يشكلها ويؤثر فيها وسائل الإعلام إضافة إلى علاقاتهم المجتمعية والخبرات الحياتية، ويرتبط الشباب بمفهوم الحداثة والتغيرات الحضرية وبيئة العمل.⁽¹⁾

التطور الذي طرأ على المشهد الإعلامي في السنوات الأخيرة غير طبيعة استخدامات الشباب لوسائل الإعلام، وذلك للنمو الكبير في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعيداً عن الوسائل التقليدية، فالشباب الآن يشاهدون المواد التليفزيونية الدرامية بطريقة مختلفة وذلك عبر الإنترنت، مسجلة ومجمعة في حلقات تفادياً للإعلانات ومراعاة لأوقاتهم، فهم يتعرضون وقت ما يشعرون برغبة في ذلك عبر شاشات الكمبيوتر أو الموبايل، ولأنها أيضاً تكفل لهم فرص التفاعل والتعليق والمشاركة بالرأى على المواد التي يشاهدونها.⁽²⁾

الاهتمامات الأكاديمية ببحوث الشباب وتأثرهم بالإعلام أظهرت وجود ثلاث مراحل أساسية شملت:

- التركيز على الجوانب التجارية والإعلانات والأرباح من الوسيلة وهى المرحلة التي تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية .
 - والثانية خاصة بالتأثيرات السلبية للإعلام على الشباب والتي شملت تأثرهم بمواد العنف والجنس والجريمة.
 - والثالثة تأثيرات الاعتماد المكثف على مواقع التواصل الاجتماعي التي زادت من معدلات التنمر والنضج المبكر والاستقلالية والانعزالية والدخول في علاقات خطيرة.⁽³⁾
- وتعد شركة نتفليكس⁽⁴⁾ (NetFlix) المتخصصة في خدمة البث الحر عبر الإنترنت والفيديو حسب الطلب والتي توسعت لإنتاج أفلام ومسلسلات درامية تليفزيونية وتوزيعها عبر الإنترنت اعتباراً من 2017، ومقرها كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية.⁽⁵⁾ ومنذ عام 2016 توفر الشركة خدماتها حول العالم لأكثر من 190 دولة (من خلال 18 لغة للمستخدم) وتتوفر خدماتها في المنطقة العربية تواجهه مستخدم

عربية مع إمكانية تشغيل الترجمة العربية للأفلام والمسلسلات، وبدأت الشركة في صناعة المسلسلات بأول إنتاج (بيت من ورق) وعروض استانداب كوميدي.⁽⁶⁾ ووصل عدد مشتركها في 2017 إلى 93 مليون مشترك من أنحاء العالم يستخدمونها من خلال أجهزة الكمبيوتر 42%، أو اللاب توب 25%، أو التواصل لشاشات التلفزيون 14% أو عبر أجهزة البلاى ستيشن وألعاب وى واكس بوكس ووصل عدد زائريها إلى 194 مليون زائر⁽⁷⁾، ووصلت إلى توفير خدماتها بـ 4K حتى أربعة أجهزة، ووصلت أرباحها إلى 2.16 مليار دولار.⁽⁸⁾

مجتمع العرض التحليلي:

يعرف الباحثون مراجعة التراث البحثي بأنه أسلوب ممنهج وواضح يهدف لتحديد معالم وتقييم ترتيب الكيان الحالي للإنتاج الفكرى للباحثين والممارسين في مجال محدد.⁽⁹⁾ وقامت الباحثة بالإطلاع على عدد من الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة سواء المنشورة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، والتي روعى فيها أن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوع الدراسة تحقيقاً للثراء المعرفي.

وشمل الإطار الموضوعي للبحث كلاً من البحوث العربية والأجنبية (باللغة الإنجليزية). والتي نشرت في دوريات علمية أو مؤتمرات أو رسائل جامعية من خلال مكاتب جامعة القاهرة وعين شمس وحلوان، ومن خلال محركات بحث عبر الإنترنت وشملت: بنك المعرفة المصري و قواعد بيانات دار المنظومة وعدد من المحركات الأجنبية للبحوث و الدراسات العلمية و الأكاديمية .

الإطار الزمني للدراسات:

شملت: البحوث العلمية المنشورة في المجلات والدوريات العلمية خلال الفترة من (2002-2018) وتم اختيار عينة عمدية من الدراسات التي تتوافر فيها معايير التنوع في المناهج المستخدمة. وأن تعبر عن مناطق جغرافية مختلفة من أنحاء العالم ويمكن من خلال هذه العينة تحقيق الهدف الرئيس من التناول .

مفهوم الدراما التلفزيونية:

تحتل الدراما التلفزيونية مساحة كبيرة في حياتنا وتلعب دوراً فعالاً في جذب الجمهور لها وتجمع الدراسات والبحوث أن الأعمال الدرامية تأتي على قمة البرامج المفضلة لكونها تشمل جمع الشرائح.

وتعمل الدراما على تثقيف الجمهور وتسليته والترفيه عنه كما أنها تساهم في التأثير على سلوكه في قضايا اجتماعية معينة أو نحو أهداف سياسية أو وطنية أو اقتصادية هادفة.

وتتخذ الدراما ثلاثة أشكال هي: ⁽¹⁰⁾

التمثيلية التلفزيونية والتي تدور حول فكرة واضحة المعالم، أو هي قصة مروية بواسطة مجموعة شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة ويجرى بينهم حوار له سمات الحقيقة. وتتراوح طولها في الغالب بين نصف ساعة وساعة ونصف.

المسلسل:

وهو تمثيلية مقسمة لمجموعة حلقات متتالية بشكل متسلسل ومنطقي ويعتمد على مجموعة مواقف تعمل على جذب انتباه المشاهد، ويعتبر من السلع الثقافية الناجحة التي تدر أرباحاً على منتجه.

السلسلة:

وهي مجموعة حلقات تمثيلية تعالج معاني متباينة تضمها فكرة واحدة أو موضوع أو مكان واحد تدور فيه الأحداث مع تغير الشخصيات، وكل حلقة قائمة بذاتها. ⁽¹¹⁾

واضيفت مؤخراً دراما المواقف الكوميديية Set Com ⁽¹²⁾ وهي فكرة أمريكية أفادت بشكل كبير في المحاكاة الساخرة، وهذا الشكل الفني صنع لنفسه وجوداً لافتاً على شاشات التلفزيون، وهي تمثل شكلاً فنياً حديثاً من أشكال الكوميديا، وهي إحدى تجليات ما بعد الحداثة، والتي تدفعها الرغبة في تحدى عناصر العمل الفني على التوحد في وحدة كاملة، فالعمل الفني فيها لا يشكل وحدة متكاملة لها

بداية ونهاية مثل الدراما، بل هي وحدات سرية بعدية وتتميز بسرعة الإيقاع وقصر المشاهد، إلى جانب ضحكات الجمهور التي أما تكون حية أو مسجلة⁽¹³⁾.

تعريف الدراما التليفزيونية الأجنبية: هي المسلسلات الأجنبية الناطقة بلغة غير لغة الدولة التي تعرضها، أو مترجمة، ومُدبلجة بلغتها.

تحتوي الدراما التليفزيونية على موضوعات من الحياة وقضايا اجتماعية وأخلاقية يتعرض لها الفرد كل يوم وتتطرق للمشكلات المعاصرة التي يعانيها بعض أو أغلبية المجتمع.

وأصبحت الدراما التليفزيونية مادة الترفيه الرئيسية في القنوات المختلفة والأكثر رواجاً ومشاهدة، فعلى الرغم من وجود تفاوت كمى ونوعى في مشاهدتها من مجتمع لآخر فإن الأبحاث الإعلامية تؤكد أن الشرائح المختلفة من المشاهدين تقبل على مشاهدتها، وذلك لغنى اللغة المادة التليفزيونية التعبيرية وتنوع عناصر التجسيد الفنى المتكامل وقدرتها على الاستحواذ والاستهواء وخلق الإحساس بالمشاركة إلى جعلها الأكثر قدرة على نشر المعلومات وعرض الأفكار.⁽¹⁴⁾

وتحتل الدراما الأجنبية المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام، فمن أكثر المسلسلات التي أثرت في الشباب العربى على سبيل المثال How I، Game of Thrones، Friends، The Simpson's، Lost the walking dead، Sherlock، House، met your mother.

النوع الآخر من الدراما هو المدبلجة :

وتعرف الدبلجة بأنها مطابقة الشفاه بين اللغة المحكية فى المسلسل واللغة المراد الترجمة بها لتقديمها لجمهور معين يفهمها، إضافة إلى طول الجمل وقصرها والصياغة الكلامية والانسجام بين الشخصيات⁽¹⁵⁾، وأصل الكلمة فرنسي من كلمة دوبلاج وبدأت فى الولايات المتحدة وفى التسعينيات قامت القنوات اللبنانية بدبلجة المسلسلات المكسيكية والبرازيلية وجاء انتشارها الواسع مع المسلسلات التركية والهندية والكورية والأمريكية مع إنتشار الفضائيات⁽¹⁶⁾.

والدراما الأجنبية التي يقدمها التلفزيون تنتج عادة في بيئات مختلفة في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع الذي تعرض فيه. ومن هنا فقد تعمل هذه المواد الأجنبية على اهتزاز القيم والمفاهيم لدى أفراد المجتمع الذين يشاهدون هذه المواد وقد تؤدي إلى تغيير أنماط الحياة والسلوك، أو تساعد على زيادة ثورة التطلعات لدى الجماهير، ومن هنا يجب أن يحسن اختيار المواد الأجنبية التي يعرضها التلفزيون على مشاهديه بحيث لا تتعارض مع المبادئ الأساسية للمجتمع⁽¹⁷⁾.

ويستهدف الفصل الحالي مايلي :

- رصد ومراجعة الموضوعات والقضايا البحثية التي تناولتها الدراسات المعنية بتأثير الدراما الأجنبية المشاهدة على الشباب.
- اكتشاف أوجه التشابه أو الاختلاف بين الدراسات التي قدمت في هذا المجال وإجراء مقارنة بين خطواتها العلمية والمنهجية وما توصلت له من نتائج وإبراز الفروق بينها حسب طبيعة المجتمع الذي طبقت فيه ووفقاً للمتغيرات التي استخدمتها.
- صياغة رؤية متكاملة لما قدمته الدراسات العربية والأجنبية في بحوث تأثيرات الدراما على الشباب بهدف ترشيدها وتقديم صياغة للتراث البحثي تعكس مدى أهمية التراكم العلمي في تطوير النظرة لبحوث الدراما في المستقبل.
- تقديم رؤية نقدية ومستقبلية لتطوير الأجندة البحثية في موضوع تأثير الدراما الأجنبية على الشباب، بما يكرس لدورها الإيجابي ويحد من تأثيراتها السلبية المحتملة، وهو ما ننشده في دور الإعلام المرئي في ضوء تحديات العصر الحديث والانفتاح على الثقافات العالمية.

ينتمي هذا العرض إلى الدراسات الوصفية التحليلية والتي تعتمد على منهج التحليل من المستوى الثاني Meta-Analysis وهو أسلوب منهجي يعتمد على المراجعة المنهجية التحليلية المنظمة للدراسات العلمية التي تم نشرها في مجال معين أو حول موضوع معين للوصول إلى نتائج يستطيع من خلالها الباحث رصد ما توصلت إليه هذه الدراسات وما اتفقت أو اختلفت عليه من نتائج، كما يوفر إطاراً منهجياً حول

المناهج والأدوات التي استخدمتها هذه الدراسات.⁽¹⁸⁾

خطوات العرض :

والتي تحددت في ما يلي:

- حصر التراث العلمي عينة التحليل.
- رصد الدراسات التي تحقق أهداف العرض.
- تصنيف الدراسات لفئات رئيسة.
- إجراء تحليل ومقارنة للفكرة والأهداف والأطر النظرية والمنهجية والنتائج المستخلصة.

ويتمثل الفصل في مايلي:

المبحث الأول: عرض الدراسات بأسلوب منهجي يرصد موضوع الدراما الأجنبية وتأثيراتها .

المبحث الثاني: عرض تحليلي نقدي للدراسات يشمل موضوعاتها والقضايا التي تناولتها وبنائها النظري والمنهجي وأهم نتائجها ومناقشتها في ضوء أهداف الفصل الحالي .

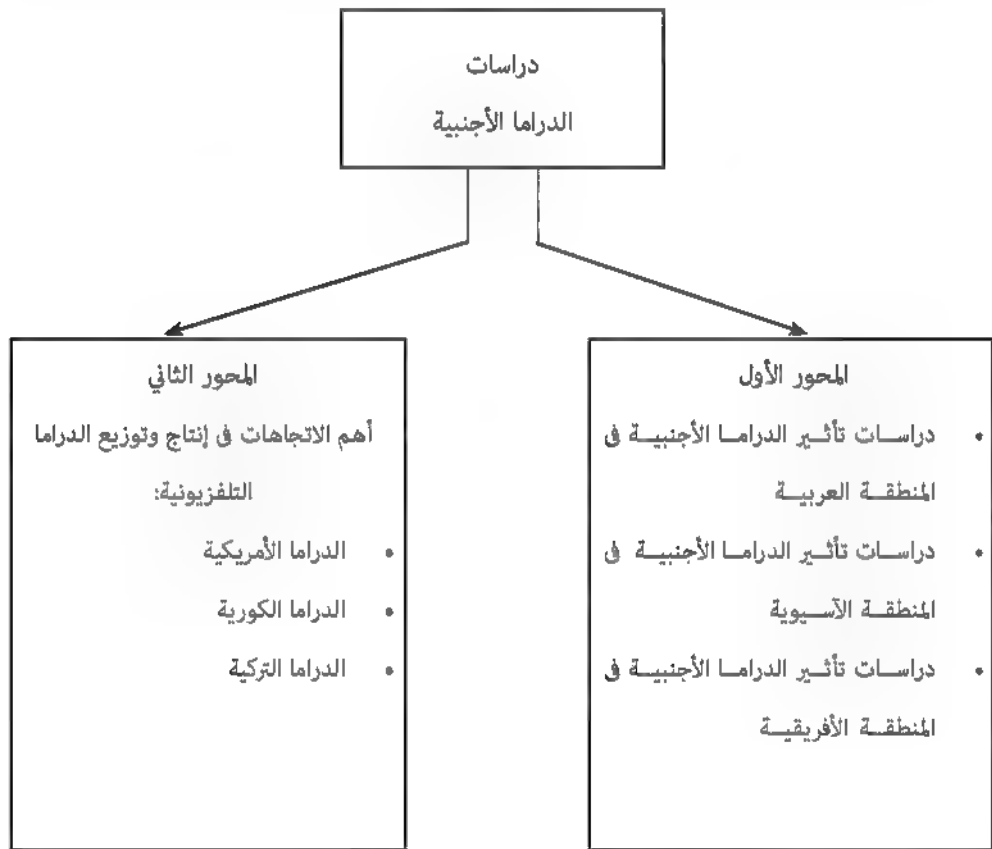
المبحث الثالث: رؤية نقدية مستقبلية لدور الدراما الأجنبية في حياة الإنسان العربي وتأثيراتها المتوقعة على اتجاهاته وسلوكياته.

المبحث الأول: عرض الدراسات عينة التحليل:

أمكن تصنيف الدراسات التي تنتمي لهذا التراث العلمي إلى محورين:

- **المحور الأول:** الدراسات التي تناولت تأثيرات تعرض الشباب للدراما التلفزيونية الأجنبية في مناطق العالم المختلفة، وتشمل (المنطقة العربية، المنطقة الأفريقية، المنطقة الآسيوية).

— **المحور الثاني:** الدراسات التي تناولت أشهر ثلاث اتجاهات عالمية في إنتاج وتوزيع الدراما التلفزيونية في العالم، وتشمل: الدراما الأمريكية، الدراما الكورية، الدراما التركية. اعتمدت الكاتبة في هذا الاختيار على توافر أكبر عدد من الدراسات التي تقيس تأثيرات الدراما التلفزيونية الأشهر في العالم على الجمهور من الشباب في دول العالم، حيث أنه لا يوجد تصنيف رئيس معتمد لأهم المسلسلات التي يقبل عليها الشباب عالمياً باستثناء المسلسلات الأمريكية التي تصدر استطلاعات الرأي والتي تتغير بياناتها بصفة شهرية.



شكل رقم (1)

محاور دراسات الدراما الأجنبية

المبحث الأول: عرض نماذج الدراسات التي تناولت اتجاهات دولية للدراما

الجنوبية

المحور الأول: الدراسات في المنطقة العربية:-

- دراسة عليه عثري مسعود (2018)⁽¹⁹⁾ تعرض الشباب الجامعي العربي للدراما الهندية المدبلجة بالعربية وعلاقته بالنظام القيمي لديهم، من خلال دراسة مسحية استخدمت تحليل مضمون عينة من المسلسلات الهندية (مسلسلان) واستمارة استبيان طبق على 400 مفردة من الشباب الجامعي في جامعتي القاهرة والأزهر واستخدمت نظرية الغرس الثقافي، توصلت الدراسة لنتائج منها: ارتفاع معدلات مشاهدة الشباب للمسلسلات الهندية المدبلجة.
- دراسة فريدة عباس وفاطيمة أعرابي (2018)⁽²⁰⁾ الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافي في نموذج المسلسل البرازيلي أسرار اينجل لقناة MBC4، تناولت الدراسة بحث كيف تسهم الدراما الأجنبية في عملية الاختراق الثقافي للهوية للشباب الجزائري، من خلال دراسة ميدانية لمعرفة تأثير مسلسل برازيلي يقدم على قناة MBC4، على عينة من 100 مفردة من الشباب من سن 18-33 سنة في مدينة سطيف. وخرجت الدراسة بنتائج منها: ارتفاع نسبة مشاهدة الفتيات للدراما الأجنبية، وأن الفئة العمرية الأصغر هي الأكثر مشاهدة بصفة عامة (من 18-25 سنة) وذلك بهدف اكتشاف ما تحمله الدراما الأجنبية من قيم الحياة الغربية، وارتفاع نسب الإعجاب بالدراما الأجنبية (60%)، ويرى الشباب أن قيم المسلسلات المقدمة لا تعكس سلوكيات أو عادات وتقاليد وأخلاقيات المجتمع العربي، بل أنها تسهم في تجسيد العوامة من خلال ثقافة غربية (بنسبة 93%) وخاصة أنها مدبلجة باللهجة السورية بما يسهم في الاختراق الثقافي للشباب العربي (بنسبة آراء 76%).

— دراسة خذيري لنبي (2016)⁽³¹⁾ تأثير التعرض للدراما التلفزيونية الأجنبية على إدراك الشباب الجزائري للواقع الاجتماعي، استهدفت الدراسة معرفة تأثيرات التعرض للدراما الأجنبية على طلبة الجامعة في الجزائر من خلال دراسة استخدمت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كأساس نظري لها، وطبقت دراسة ميدانية.

وأظهرت النتائج صحة فروض نظرية الاعتماد، فوجدت أن تأثيرات الدراما الأجنبية مرتفعة (72%) سواء المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية من خلال الاهتمام والتفاعل والمشاركات مع الآخرين ومحاولة حل مشاكلهم، وأن الشباب يعتمدون عليها أثناء تعرضهم لمشكلة اجتماعية، إضافة إلى اعتقادهم أن الدراما الأجنبية تعكس الواقع الاجتماعي من خلال محاكاة موضوعية للقضايا وإبرازها للمشاهد بنسبة (69%)، وأنها تهتم بقضايا المرأة والعنف ضدها (بنسبة 42%).

— دراسة عمر مجدى أبو السعود (2016)⁽²²⁾ القيم التي تعكسها دراما الموقف (ست كوم) المصرية والأجنبية: دراسة مقارنة،

— دراسة سارة على فايد السبيعي (2016)⁽²³⁾ علاقة التعرض للدراما الأجنبية التي تعرضها الفضائيات العربية بمنظومة القيم لدى الشباب الليبي، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باستخدام عينة عشوائية 400 مفردة من الشباب الليبي واستخدمت الاستقصاء لمعرفة أثر الدراما الأجنبية على منظومة القيم لديهم. وأظهرت النتائج إدراك الشباب الجامعي واقعية مضمون الدراما الأجنبية بنسبة مرتفعة وتبنى الشباب للقيم المقدمة فيها بنسبة 56.5%.

— دراسة Zuhair Tahat and Muhamed Qudah (2013)⁽²⁴⁾ للمسلسلات المدبلجة وتأثيراتها المختلفة على الشباب، وهي دراسة أردنية استهدفت الكشف عن مدى تعرض الشباب للمسلسلات الأجنبية المدبلجة وتأثيراتها عليهم، ووجدت النتائج معدلات تعرض الذكور أكبر من الفتيات وتفضيل لمشاهدة المسلسلات بصفة عامة.

— دراسة غادة أحمد نصار (2013)⁽²⁵⁾ العلاقة بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية، رصدت الدراسة علاقة تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة والمتمثلة في الجرائم غير الأخلاقية والجنسية والإباحية سواء في أفلام الفيديو أو الصور أو برامج محاكاة. وذلك من خلال دراسة مسحية استخدمت استبيان على عينة 400 مفردة من سن 18-21 سنة، وتحليل مضمون باستخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

وتوصلت لوجود علاقة ارتباطية بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة.

— دراسة هبة أحمد رزق (2013)⁽²⁶⁾ الدراما التلفزيونية الأمريكية على الفضائيات العربية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو نمط الحياة الأمريكية: دراسة تطبيقية، طبقت الدراسة على الشباب من سن 18 وحتى 25 عاماً. وتحليل مضمون اظهر أن النمط الأمريكي يعتمد على الذكور أكثر من الإناث ويقدم نمط اقتصادي مرتفع ويغلب على شخصياته الرغبة في الاستقرار وتحقيق المتعة وتقديم الأنماط الإيجابية للحياة الأمريكية أكثر من السلبية، وظهرت الدراسة الميدانية عدم وجود علاقة ارتباطية بين معدل مشاهدة الشباب للمسلسلات الأمريكية واتجاهاتهم نحو نمط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الأمريكية.

— دراسة محمد فلاح القضاة (2012)⁽²⁷⁾ أثر مشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجي: دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر، وهي دراسة وصفية تحليلية لمعرفة واقع مشاهدة المحطات الأجنبية وأثرها على الشباب على عينة قوامها 700 مفردة من جامعة قطر باستخدام اسبيان اظهر تأثيرات على النواحي السلوكية السلبية لدى الشباب.

— دراسة بسنت محمد عطيه (2011)⁽²⁸⁾ استخدامات الشباب الجامعى للدراما الأجنبية التي يعرضها التلفزيون المصرى وعلاقتها بقيمهم المجتمعية، هدفت الدراسة لمعرفة استخدامات الشباب للدراما الأجنبية وتأثيرها على القيم المجتمعية من خلال دراسة اعتمدت على مدخل الاستخدامات والشباعات، عبر دراسة مسحية على 480 شاب وفتاة في مرحلة الجامعة إضافة لتحليل مضمون عينة من المسلسلات الأجنبية (8 مسلسلات) وخلصت إلى أن القيم الاجتماعية في مقدمة القيم والسلوكيات التي عرضتها المسلسلات التلفزيونية الأجنبية وجاءت قيم الشجاعة وتحمل المسؤولية في المقدمة، أما السلبية فجاءت الكذب والاعتداء على الملكية العامة والخاصة في مقدمة السلوكيات الاقتصادية ومشكلات علاقات العمل لدى الشباب، وأسفرت الدراسة الميدانية عن ظهور المسلسلات الاجتماعية كأفضل ما يتابع الشباب ثم البوليسية. ووجدت فروق بين الشباب في اكتساب القيم والسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية وفقاً للمتغيرات الديموجرافية.

— دراسة مصطفى صابر عطية (2011)⁽²⁹⁾ تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفئات العربية وعلاقتهم بالانحرافات السلوكيات لديهم في إطار نظرية الشخص الثالث، استهدفت الدراسة التعرف على أنماط تعرض الشباب للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحوها ودوافع تعرضهم ومدى اعتقادهم بواقعية مضمونها وذلك من خلال استبيان على عينة من المراهقين من سن 18-21 سنة وتحليل مضمون عينة من الدراما الأجنبية في ثلاث قنوات. وتوصلت إلى اعتقاد الشباب بتأثر سلوك الآخرين بمشاهدة الإثارة الجنسية والانحرافات الأخلاقية والسلوكية التي تقدم في الدراما الأجنبية وأثبتت فروض نظرية الشخص الثالث، من خلال اعتقاد غالبية الشباب بوجود تأثير كبير للدراما الأجنبية على سلوك الآخرين في مشاهدة التدخين وتعاطى المخدرات وشرب الخمور والإثارة الجنسية والعنف والقمار.

- دراسة مصطفى حمدي أحمد (2010)⁽³⁰⁾ أثير التعرض للقنوات الفضائية العربية والأجنبية على السلوك الاجتماعي للشباب المصري، تناولت الدراسة تأثير الفضائيات على إدراك الواقع الاجتماعي للشباب ونظرتهم للحياة من خلال دراسة ميدانية على عينة 400 مفردة من الشباب. وجاءت نتائجها تؤكد تفضيل الشباب مشاهدة الفضائيات الأجنبية وخاصة الأفلام والمسلسلات بصفة خاصة.
- دراسة زكريا إبراهيم الدسوقي (2009)⁽³¹⁾ علاقة مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية بمستوى الطموح لديهم، وهى دراسة وصفية طبقت استبيان على عينة قوامها 400 طالب في الثانوى، أكدت وجود علاقة بين معدلات تعرضهم للدراما الأجنبية في الفضائيات بمستوى الطموح، وعلاقة موجبة بين دوافع تعرضهم الطقوسية والنفعية ومستوى الطموح.
- دراسة إيمان شبل (2009)⁽³²⁾ اغتراب الشباب كما تعكسه الدراما الأجنبية في القنوات الفضائية: دراسة تحليلية، تناولت كيفية تقديم اغتراب الشباب في المسلسلات الأجنبية التي تعرضها الفضائيات من خلال دراسة تحليلية على قناتين أظهرت أن صور الاغتراب النفسى والاجتماعى في المقدمة يليه السياسى والدينى والثقافى.
- دراسة سمير العيفة (2008)⁽³³⁾ تأثير التعرض للدراما التليفزيونية العربية والأجنبية على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، استهدفت الدراسة معرفة تأثير الدراما على الهوية الثقافية للشباب في الجزائر باستخدام نظرية الاستخدامات والإشباع من خلال دراسة ميدانية على عينة حصصية قوامها 200 مفردة من الشباب من الجنسين في 3 مناطق. وظهرت النتائج تفضيل الشباب للمسلسلات الأجنبية، بهدف التسلية ومضية وقت الفراغ وأن الدوافع الطقوسية مقدمة على النفعية، وأن قيم

الحب والصدق والشرف والرفاهية في مقدمة القيم المفضلة من المشاهدة، وأن الدراما المدبلجة والأجنبية تحمل قيم لا تتفق مع توجهاتهم مثل العلاقات غير المشروعة والإيحاءات الجنسية والملابس غير المحتشمة، كما أكدوا أن المسلسلات الفرنسية ثم الأمريكية ثم البريطانية على رأس قائمة التفضيلات ووجدت علاقة دالة بين التعرض للمسلسلات ودوافع المشاهدة والهوية الثقافية التي تعكسها لدى الشباب.

— دراسة أميرة عثمان كرم الدين (2008)⁽³⁴⁾ دور الدراما التلفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من الشباب، الدراسة تناولت كيفية توظيف عناصر البناء الدرامي الأمريكية للوصول لتكوين صورة رؤية شاملة في صورة العرب من خلال العمل الدرامي، وطبقت باستخدام منهج المسح على عينة قوامها 400 شاب وفتاة وجاءت نتائجها تظهر أن صورة العربي تقدم من خلال مدخل العنف، وأنه كشخصية تستعمل العنف وإراقة الدماء، والمرأة تقدم بصورة قديمة ومطية، والجميع يعيش في بيئة الصحراء.

- دراسة رانيا أحمد محمود (2006)⁽³⁵⁾ تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، استهدفت الدراسة التعرف على إقبال الشباب على الدراما العربية والأجنبية مقارنة القيم المقدمة في كلا منهما وتأثيرها عليهم من خلال دراسة ميدانية على الشباب الجامعي من سن 18-35 سنة. وأظهرت معدلات تعرض مرتفعة للدراما الأجنبية مما يساعد على ترسيخ القيم من خلال المسلسل الأجنبي، وخاصة القيم السلبية، وجاءت العلاقات الجنسية غير المشروعة في الترتيب الأول ثم الكذب، والقيم الإيجابية سجلت قيم إحترام العمل أهم قيمة، ووجدت علاقة ارتباطية دالة بين كثافة المشاهدة وإدراك الشباب واقعية المضمون المقدم.

- دراسة عيسى الشماس (2005)⁽³⁶⁾ تأثير الفضائيات التليفزيونية الأجنبية على الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، تناولت الدراسة عادات مشاهدة الشباب للفضائيات الأجنبية وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية باستخدام استبيان على عينة من الشباب السوري (116 مفردة) وأكدت الدراسة وجود تأثيرات سلبية عديدة على الشباب العربي نتيجة مشاهدة الفضائيات الأجنبية اجتماعية وتربوية وثقافية.
- دراسة شيماء ذو الفقار (2004)⁽³⁷⁾ العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي، طبقت الدراسة على عينة من 450 مبحوث من الشباب الإماراتي وتوصلت لنتائج منها: تزداد معدلات التمسك بالهوية الثقافية لدى كل من الذكور الأكبر سناً وسكان البدو مقارنة بالآخرين، ووجدت الدراسة علاقة غير دالة احصائياً بين حجم التعرض للدراما ومعدلات شدة تمسك الشباب بهويتهم الثقافية
- دراسة علياء عبد الفتاح رمضان (2004)⁽³⁸⁾ القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين، من خلال دراسة تحليلية وميدانية لمعرفة القيم المقدمة في الدراما العربية والأجنبية، واسفرت الدراسة التحليلية عن تصدر قيم الحب قائمة القيم الوجدانية الإيجابية ثم بر الوالدين وبلغت نسبة القيم السلبية في الدراما العربية 61%، وظهرت الدراسة الميدانية أن 52% من المبحوثين يتأثرون بالدراما العربية وهو ما يعكس عمق تأثيرها على الشباب، في حين عبرت نسبة 39% من الشباب عن تأثرهم بالقيم التي تعكسها الدراما الأجنبية. كما وجدت الدراسة أن كثافة المشاهدة تؤثر تأثيراً كبيراً على القيم الاجتماعية المكتسبة.
- دراسة خالد محمد عامر (2002)⁽³⁹⁾ اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتلفزيون المصري، هدفت الدراسة لمعرفة اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية ومعدلات مشاهدتها، من خلال دراسة ميدانية على

300 مفردة من الشباب في المرحلة الثانوية باستخدام استبيان بالمقابلة وتحليل مضمون للدراما الأجنبية وتوصلت إلى أن نسبة مشاهدتها 92.8%، وجاءت السمات الإيجابية للشخصيات الرئيسية أعلى من السمات السلبية (74.4% مقابل 25.6%).

الدراسات في المنطقة الآسيوية:

— دراسة Han Wen وآخرون (2018)⁽⁴⁰⁾ تأثير الأفلام والتلفزيون على مدركات السائحون الصينيون نحو وجهاتهم السياحية العالمية، التي طبقت على عينة من الشباب مشاهدي الدراما التلفزيونية والأفلام العالمية أكبر من 18 سنة شملت 525 شاب وفتاة، من خلال استبيان عبر الإنترنت، وأظهرت الدراسة وجود علاقة قوية بين مشاهدة الدراما الأجنبية ودوافع واتجاهات الشباب للسفر والسياحة لهذه المناطق والدول التي يرتبطون بها تقدمه من موضه وطعام وأسلوب حياة في مسلسلاتهم المشاهدة وأفلامهم، وجاءت تايلاند وكوريا الجنوبية من أهم الدول المفضلة للزيادة نتيجة مسلسلاتهم المحبوبة إضافة لفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

— دراسة Hui Cui. (2017)⁽⁴¹⁾ الدراما التلفزيونية الأجنبية الصينية والأفلام الانتقال من الانطباع إلى التواصل الثقافي، تناولت الدراسة دور المسلسلات والأفلام الصينية في اختراق حواجز اللغة والثقافة من خلال تأثيرها على الشعوب وذلك لإنتشار الدراما الصينية وتحقيقها شعبية في منطقة آسيا ودول أخرى عديدة، استخدمت الدراسة المدخل الثقافي من خلال دراسة نظرية لتحليل التأثيرات السابقة للمواد الدرامية الصينية. وخرجت الدراسة بنتيجة تؤكد أنها استطاعت تحقيق اتصال عبر الثقافات باستخدام الإعلام الجديد والانترنت لتصل لشعوب أخرى وتتغلب على عوائق وحواجز ثقافية عديدة.

— دراسة M. Daffan Ulhaque. (2016)⁽⁴²⁾ تأثير المسلسلات التلفزيونية الأجنبية على الشباب الهندي، والتي تناولت تحليل عناصر نجاح خمس

مسلسلات أمريكية مشهورة لدى الشباب الهندي وأكدت أن مشاهدتها تؤثر على اتجاهاتهم الثقافية والمجتمعية، وأجرت مقابلات مع صناع الدراما الهندية السينمائية والتلفزيونية عبروا عن منافسة قوية مع السوق العالمى ومحاولات التطوير لجذب الشباب الهندي أولاً ومخاطبة الآخر.

— دراسة A, Ali Shah, F. Nazir, Mauhammad B. Bhatti and Ammen Gillani. (2016)⁽⁴³⁾ التأثيرات الثقافية للدراما الهندية على الشابات في باكستان، اهتمت الدراسة بتعرض الفتيات في باكستان للمسلسلات الهندية التي تعرض لديهن في أوقات الذروة على القنوات التلفزيونية، وتأثيرها على تبني الثقافة الهندية من خلال تطبيق استبيان على 300 شابه من سن 15-29 سنة في بيشاور، أظهرت النتائج أن معدلات تعرضهن ترتبط بالتعليم والسن، فالأقل من المستوى التعليمي والأقل في العمر يتعرض أكثر للدراما الهندية، ووجدت الدراسة تأثير ضعيف جداً للدراما الهندية على اتجاهات وسلوكيات الفتيات، ولم يظهر أثر لديهن في تبني الثقافة الهندية نتيجة مشاهدة الدراما المقدمة في باكستان.

— دراسة Minghua Xu (2015)⁽⁴⁴⁾ الدراما التلفزيونية الصينية في سوق المنطقة، تناولت الدراسة بحث كیفى للدوافع التي يمكن أن تجعل الإنتاج الدرامى الصينى عالمى واستراتيجية تسويقه وجعله مؤثر في المنطقة المحيطة وفي الخارج وبحث أسباب الإقبال على الدراما الأجنبية لدى الجمهور، في محاولة لإيجاد فرص للصين لتصبح مركز للسوق الدرامى في المنطقة من خلال مقابلات متعمقة ومناقشات مع 12 منتج ومخرج يعملون في الحقل الإعلامى. وخلصت الدراسة إلى وجود منافسة قوية من دول أخرى مجاورة ودول خارجية مثل الولايات المتحدة تسيطر بإنتاجها على السوق، ولأن الإنتاج الصينى يخضع لمحاذير وقيود تحد من إنطلاقه في المجال الدرامى رغم النجاح الذى حققه في الرسوم المتحركة للأطفال.

— دراسة (2014) Arshod Ali, Ammarah Khalid and Syed Ali Hassan⁽⁴⁵⁾

تأثير الدراما الهندية على اللغة وأسلوب ارتداء الملابس لدى الفتيات في باكستان، حاولت الدراسة معرفة تأثير المسلسلات الهندية التي تعرض عبر التلفزيون الكابلي على عينة من الفتيات الباكستانيات من سن 16: 30 سنة، شملت 100 مفردة من خلال استبيان لبيان تأثيرهم بالدراما الهندية. واستخدمت الدراسة نظرية الغرس الثقافي. وأظهرت النتائج أن تأثير المسلسلات الهندية جاء على مفردات اللغة المستخدمة من الفتيات في حياتهن اليومية في حين لم تجد تأثير لها على أسلوب الملابس وطريقة ارتداء الأزياء.

— دراسة (2014) Anjum Zia⁽⁴⁶⁾ تأثيرات الدراما في التلفزيون الباكستاني على

الشباب، تناولت الدراسة تأثير الدراما التلفزيونية المقدمة في التلفزيون الباكستاني سواء المحلية أو عبر القنوات الأجنبية على قيم الشباب من خلال استبيان طبق على شباب الجامعات لعينة 100 مفردة من الجنسين لدراسة الأثر التراكمي لمشاهدة المسلسلات المحلية والأجنبية، وأجمع المبحوثون على تفضيل مشاهدة الدراما الرومانسية والكوميديّة والتاريخية، وعبر 59% منهم عن اعتقادهم أنها تشكل قيمهم الأخلاقية والاجتماعية، وتقود أحلامهم وترسم لهم حياة الرفاهية التي يتمنوها، ومن ثم تغرس لديهم الإحساس بالإحباط لعدم قدرتهم على تحقيقه في الواقع.

— دراسة (2014) Ches Su Mustaffa and Ilias Md Salleh⁽⁴⁷⁾ تأثير الدراما

التلفزيونية من منظور مدركات الجمهور الماليزي، حاولت الدراسة فهم كيف تؤثر العولمة الثقافية على مضمون الدراما المقدمة في التلفزيون الماليزي من خلال اختبار فروض نظرية الغرس لثقافي بإجراء دراسة تحليل مضمون قارنت بين الدراما المحلية والأجنبية من خلال عناصر الشكل والمضمون عبر 188 شخصية درامية قدمت 152 شخصية في الدراما المحلية، 28 شخصية في المسلسلات الأمريكية و8 شخصيات من مسلسلات أخرى

أندونيسية وأوروبية، وشملت العينة المسلسلات والدراما النهارية التي تعرض أوقات الذروة. وجاءت النتائج لتظهر أن القيم التي قدمت ترسم صورة للحياة الغربية وأسلوبها وتنقله للشباب والصغار والتي تشمل البحث عن المتعة والحياة المادية، والرغبة في الثراء وتدعم قيم الفردية وحب الاستهلاك، ولا تتقيد بأعراف اجتماعية ملزمة بل تعرض مشاهد مفتوحة وحب وعلاقات خارج دائرة الزواج، وهو ما يعد غير مقبول في مجتمع ماليزي مسلم على عكس الدراما المحلية.

— دراسة Devadas M. B. and B. K. Ravi. (2013)⁽⁴⁸⁾ التأثير الثقافي للتلفزيون على الشباب المتخصص في الهند، والتي طبقت على 800 شاب وفتاة من سن 14-35 سنة في 4 مناطق حضرية بالهند باستخدام استبيان وأظهرت أن المواد التلفزيونية وخاصة الدرامية الأجنبية تؤثر على الأعراف الثقافية لدى الشباب وعلى شخصياتهم مثل تبني فكرة الاحتفالات العالمية التي لا يوجد لها مقابل في مجتمعهم والإعجاب الحضارة الغربية (مثل Valentine day) والتأثر بالموضة الحديثة للأبطال والبطلات، وأن الشباب من الجنسين يتساويان في الاهتمام والإعجاب بالأعراف والمعايير الثقافية الغربية المقدمة، فلم تؤكد الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الشباب الهندي حسب النوع في تبني معايير ثقافية للمواد الأجنبية.

— دراسة Tai Yu Hui (2013)⁽⁴⁹⁾ الثقافة اللغوية الصينية الجديدة للسوق التلفزيونية والدراما التلفزيونية المحبوبة في تايوان والصين، اختبرت الدراسة التطور التاريخي للدراما المحبوبة في تايوان وخاصة القادمة من الصين، ووجدت أن الرقابة التي تعرضها دولة الصين لها تأثير كبير على الإنتاج والتوزيع لهذه المنتجات الثقافية وخاصة السوق التلفزيوني، قامت الدراسة بتحليل المواد الدرامية الأكثر شعبية على مدار 12 عام من 2000 إلى 2012، وأشارت نتائج التحليل لاعتماد السوق التايوانية على المنتج الصيني، واعتبار الصين أن تايوان أكبر مستورد لمنتجاتها الإعلامي في المنطقة والأكثر

جذباً لشركات الإنتاج لتوزيع مسلسلاتها، هو ما تعاني منه صناعة الإعلام في تايوان من اعتمادها على المواد الصينية.

- دراسة Soo-Shim Choi (2009)⁽⁵⁰⁾ أنواع الجمهور المتلقى للمحتوى في الثقافات الأخرى في العصر الرقمي: دراسة حالة للدراما اليابانية، صنفّت الدراسة أنواع الجمهور لأربع مجموعات شملت الجمهور العام، والجمهور المحب للدراما الأجنبية عامة، وجمهور محب للدراما اليابانية، وجمهور يفضل الدراما المحلية، وطبقت دراسة حالة على مبحوثين من 20-60 عاماً شملت 220 مبحث من محبي الدراما اليابانية من خلال استبيان عبر الإنترنت، وخرجت النتائج لتظهر أنه رغم اختلاف المتغيرات إلا أن الحقبة العالمية الرقمية التي نعيشها الآن توحد الثقافة بين الجميع، وأن الدراما اليابانية لها خاصية تفرد وتقدم متعة ويتفاعل معها الجمهور خاصة الشباب.

الدراسات في المنطقة الأفريقية:

- دراسة Ojo Titiloye Oyeyinka (2017)⁽⁵¹⁾ القنوات التلفزيونية الأجنبية وصورة نيجيريا لدى الشباب الجامعي النيجيري، والتي اختبرت تأثير مشاهدة الشباب للقنوات الأجنبية على صورة الدولة لدى عينة من طلاب الجامعات في 3 مناطق و15 كلية مختلفة قوامها 1500 شاب باستخدام استبيان ومجموعات نقاشية.
- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين مدركات الشباب لصورة دولتهم وما يقدم في القنوات الأجنبية التلفزيونية وأن المادة الإخبارية والدرامية التي تتناول مجتمعهم تظهرهم كمجتمع فقير وإرهابي وفاسد ومتخلف، ومن ثم فهي تؤثر على تشكيل إدراكهم للصورة الذهنية عن دولتهم.
- دراسة James A. John, Daniel C. Altarika and Nranidee U. Kieran (2017)⁽⁵²⁾ تأثير المواد التلفزيونية الأجنبية على تبني الشباب النيجيري للقيم الغربية، اختبرت الدراسة تأثير مفهوم العولمة وتبني القيم

الغربية على الشباب النيجيري من خلال تأثرهم بالمواد الأجنبية التلفزيونية التي تسيطر على اتجاهات وعادات الشباب من خلال دراسة طبقت فروض نظرية الغرس الثقافي على اعتقاد الشباب بواقعية المضمون التلفزيوني المقدم في المواد الدرامية الأجنبية بأنه واقعي وتأثير الحياة الغربية وخاصة الأمريكية على التكوين الثقافي للحياة. وأظهرت أن الشباب كثيفي المشاهدة تبنى طريقة الحياة ووجهة النظر العالمية للأشياء مثل أنواع الموسيقى والدراما والأحداث الرياضية وحتى أسلوب اختيار الطعام والملابس.

— دراسة Georgina Samaila Bako (2016)⁽⁵³⁾ تأثير المحتوى التلفزيوني الأجنبي على الطلاب الجامعيين في نيجيريا، اختبرت الدراسة تأثيرات المحتوى المقدم في القنوات الأجنبية على عينة من طلاب الجامعة الأمريكية في نيجيريا من سن 20-25 سنة باستخدام مجموعات النقاش البؤرية (من خلال 4 مجموعات تضم من 6-7 طلاب) وطبقت نظرية الغرس، وأظهرت الدراسة أن معدلات متابعة المحتوى الأجنبي مرتفع وأنه يتم من خلال جهاز الكمبيوتر أو التلفزيون، وأن الأفلام الأمريكية بصفة خاصة تؤثر على أسلوب الحياة والتعليم والثقافة والممارسة الجنسية والتفاعل الاجتماعي واختيار الطعام لدى الشباب والذين أكدوا أنهم يتأثرون بدرجات مختلفة مع المحتوى الأجنبي وخاصة الدرامي في التلفزيون.

— دراسة Delphine Ngehdab (2016)⁽⁵⁴⁾ عندما تلتقى الثقافات: دراسة على تأثير النساء في الكاميرون بالمسلسلات الأجنبية، استهدفت الدراسة معرفة ما تدركه النساء في الكاميرون من تعرضهن للمسلسلات الأجنبية، وخاصة الأمريكية والفرنسية، أظهرت النتائج أن النساء الأكبر مشاهدة يحاكين السلوكيات المقدمة في المسلسلات الأجنبية، ويرين أنها تعطي قوة في سلوكيات الحياة وخاصة في النواحي الاقتصادية والعاطفية، ومن خلالها يكتسبن معاني جديدة للحياة العصرية مع الأخذ في الاعتبار بعدم وجود تأثير واضح لمتغيرات الوصول العرقية والديانة والتعليم والحياة الزوجية.

- دراسة René Alicia Smith (2011)⁽⁵⁵⁾ الشباب والإعلام وأسلوب الحياة: تأثير التلفزيون على أسلوب حياة الشباب بالأسمر في جنوب أفريقيا. تناولت الدراسة دور المواد التلفزيونية وخاصة الدرامية الأجنبية - كأحد أهم وأفضل المواد لدى الشباب في تأثيرها على الممارسات الحياتية اليومية وأسلوب المعيشة مع اختبار تأثير متغيرات سياسية واجتماعية على الشباب الأسمر في إحدى المناطق الحضرية بجنوب أفريقيا من خلال دراسة كمية وكيفية استخدمت الاستبيان والمقابلات المتعمقة.
- أظهرت النتائج أن التلفزيون والمواد المشاهدة ليست فقط المؤثرة ولكن الخبرات والسياقات التي يعيش فيها الشباب ورسمت الدراسة نموذجاً متطوراً يعكس أسلوب الحياة لديهم يشمل إطار شخصي واجتماعي وسياسي وثقافي، إضافة إلى المواد التلفزيونية التي تظل أحد أقوى وسائل التأثير في تفاعلهم وتبنى نمط حياة يشمل (اختيار الموسيقى والموضة والمنزل والطعام والملابس والسيارة..).
- دراسة Alioune Sow (2009)⁽⁵⁶⁾ السينما والمسلسلات التلفزيونية في مالي والتجربة الديمقراطية. وهي دراسة نظرية بحثت الإنتاج السينمائي والمسلسلات التلفزيونية التي تنتجها المؤسسة الوطنية في مالي بهدف نقل صورة حديثة للدولة تعبر عن التطورات الديمقراطية بها متأثرة بدورها في أن تعكس الأفكار المنقولة عن الدراما المشهورة في أمريكا وفرنسا والبرازيل لأنها الأكثر شعبية وقبول لدى الشعب المالي وخاصة الفرنسية باعتبارها إحدى الدول الفرانكفونية وتحرص على أن تعكس لنفسها في الخارج صورة الدولة المتطورة وأيضاً لأن مسلسلاتها تعرض في دول مجاورة مثل غانا ونيجيريا.
- دراسة Karrina Daly Thompson (2004)⁽⁵⁷⁾ مشاهدة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الأجنبية والمحلية في زيمبابوي. استهدفت الدراسة معرفة أثر التفاعل مع المواد الدرامية الأجنبية والمحلية التي تعرض في زيمبابوي

(وشملت الأفلام والمسلسلات التلفزيونية) من خلال إجراء عدد من المقابلات مع صناع الدراما في الدولة، لمعرفة مدى تأثيرها ودورها على الجمهور. أظهرت النتائج وجود عدد من المتغيرات لها تأثير شملت عامل اللغة، والهوية الثقافية إضافة لوجود عوامل تمنع المواد الإعلامية من أن تصبح ديمقراطية لأن الإنتاج التلفزيوني مازال يتحكم في أقلية بيضاء، والتي تفرض تدخل حكومي على المواد الدرامية الأجنبية أيضاً.

— دراسة Shapiro and Others (2003)⁽⁵⁸⁾ معالجة مرض الإيدز ومخاطره في المسلسلات التلفزيونية في كوت ديفوار. تناولت الدراسة مدى تأثير المشاهدين من الشباب بما تقدمه المسلسلات التلفزيونية المحلية والأجنبية من عرض لمشكلة صحية وهي إنتشار مرض الإيدز وتأثيراته وأسبابه بهدف التوعية من مخاطره، من خلال دراسة تحليلية لعدد من المسلسلات وميدانية على 2150 مبحوث، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة مشاهدة المسلسلات التي تناولت مشكلة صحية (65%) وأن النسبة الأكبر من الفتيات (41% مقابل 27% من الذكور) وعبر المبحوثون عن تخوفهم من الممارسات غير الشرعية التي حذرت منها المسلسلات كعامل رئيسي لإنتشار المرض.

المحور الثاني: الاتجاهات العالمية في إنتاج وتوزيع الدراما التلفزيونية

الدراما الأمريكية:-

- دراسة (2018) Thaarika Charumathy Seetharama⁽⁵⁹⁾ مدركات غير الأمريكيان نحو المسلسلات التلفزيونية الأمريكية، اختبرت الدراسة مدركات غير الأمريكيان للمسلسلات الأمريكية ومدى تأثيرها في تشكيل معارفهم من خلال الغرس الثقافي بالاعتماد على متغيرات مثل السن والنوع وكيفية مشاهدة المسلسل ونوع المسلسل المشاهد. واستخدمت استبيان على الإنترنت. اظهرت نتائج الدراسة تدعيم لتأثير الغرس في تشكيل صورة الواقع الاجتماعي والصورة المقدمة للمجتمع الأمريكي من خلال المسلسلات، والتي اعتبرها المبحوثون ليست فقط للمتعة والتسلية ولكن لتكوين معارفهم عن المجتمع.
- دراسة (2016) Yang GAO⁽⁶⁰⁾ مشاهدة الشباب الصيني للتلفزيون الأمريكي (الخيال مثل الواقع)، اختبرت الدراسة مدى صحة اعتقاد الشباب الجامعي الصيني بواقعية المادة الدرامية التلفزيونية الأمريكية المشاهدة والتي تحظى بقبول واسع لديهم، ويعتبرونها حقيقية وتقدم شخصيات متكاملة وواقعية وذلك من خلال 29 مقابلة مع عدد من الشباب الصيني بأحد الجامعات في بيجنج. جاءت الدراسة لتؤكد أن المادة الدرامية الأمريكية تعرض باستمرار وكثافة في الصين ويفضلها الشباب أكثر من المسلسلات المحلية التي تعاني من مشكلات في الإنتاج والعرض والتوزيع. ويرى الشباب أن الدراما الأمريكية متطورة ومنفتحة وعصرية، وتحاكي الواقع وتقدم صورة البطل القوي ومن ثم فهي تعد أفضل دعاية للمجتمع الأمريكي.
- دراسة (2015) Yue Wu⁽⁶¹⁾ تأثير المسلسلات الدرامية الأمريكية على المشاهدين الصينيين عبر الإنترنت، ركزت الدراسة على دوافع تعرض المشاهدين في الصين للدراما الأمريكية اعتماداً على مدخل الاستخدامات والإشباعات ونظرية الغرس، وذلك من خلال استبيان عبر الإنترنت طبق على

346 مبحوث نصفهم من الشباب، وجاءت النتائج لتظهر أن دوافع التعرض هي التسلية والتعلم والهروب من مشاكل الحياة واكتساب مواقع اجتماعية، وفي إطارها وجدت أبعاد للتأثير شملت: زيادة المعرفة بأمريكا والمعتقدات الإيجابية عن الأمريكيين والاتجاهات الإيجابية نحو الشعب الأمريكي والداعمة للسلوك الأمريكي في مقابل مدركات أقل للقيم والتقاليد الصينية. ولفتت الدراسة النظر لأهمية التخلص من القيود والرقابة في تصدير المسلسلات الأجنبية بعيداً عن التدخل الحكومي والرسمى لأن الشباب الذين يفقدون حقهم في الحصول على المعلومة بحرية أكثر عرضة للمؤثرات الخارجية.

— دراسة (2015) Fei Wang Shengdong Lin and Xeke⁽⁶²⁾ تأثير المسلسلات التلفزيونية الأمريكية البوليسية على الشباب الصينى، وهى دراسة تجريبية على عينة من 138 طالب وطالبة في إحدى الجامعات الصينية نصفهم تابع مسلسلين أمريكيين بوليسيين، والنصف الآخر تابع مسلسلات عادية، وذلك لمعرفة تأثير العنف المقدم في الدراما التلفزيونية الأمريكية على سلوكهم، وتمت متابعتهم لفترة عام دراسى كامل، وجاءت النتائج لتؤكد عدم وجود تأثير ضار للمسلسلات الأمريكية العنيفة على الشباب.

— دراسة (2015) Charo Lacalle⁽⁶³⁾ الشباب والدراما التلفزيونية، وهى دراسة أختبرت تأثير المسلسلات الأمريكية على الشباب الأسباني على عينة من 86 شاب من سن 15-29 عاماً لمعرفة مدركاتهم عنها، وتأثير الأصدقاء على اختيارهم للمسلسل واستخدام وسائل التواصل الاجتماعى للتعليق على الحلقات المشاهدة وإبداء الرأى فيها، وطبق البحث باستخدام مجموعات نقاش بؤرية من خلال 9 مجموعات ما بين 8-12 شاب. أظهرت النتائج أن الشباب يرون أنها تقدم صورة ذهنية مبالغ فيها غير حقيقية. وأن المسلسلات الأسبانية يشعرون أنها أكثر واقعية من الدراما الأمريكية في حين لم يظهر أثر للاختلافات الثقافية لدى الشباب في تقبل الشخصية الدرامية سواء في المسلسلات الأجنبية عن المقدمة في الدراما المحلية، إلا أنهم يشعرون بحميمية أكثر من أبطال الدراما الأسبانية.

— دراسة Meghan L. Peirce (2013) ⁽⁶⁴⁾ عوامل نجاح المسلسلات عبر الإنترنت،

تناولت الدراسة ظاهرة المسلسلات التليفزيونية التي تبث عن طريق الإنترنت من خلال تحديد أسباب نجاحها والإقبال على مشاهدتها في جميع أنحاء العالم وخاصة بعد أن أصبح استخدام الوسائل الحديثة ومنها الإنترنت معول رئيسي في مشاهدة المواد الدرامية وينافس التليفزيون، وقامت الدراسة بتحليل 10 مسلسلات أمريكية تعرض على شبكات الإنترنت وأكد المتابعون أن عناصر تميزها والتي أدت لنجاحها السرعة وقصر زمن الحلقات وتناولها لموضوعات مختلفة تجذب جيل الشباب بصفة خاصة لمتابعتها.

— دراسة Louis Leung and Qiaolei Jiang (2012) ⁽⁶⁵⁾ تأثير مشاهدة الدراما

التليفزيونية الأمريكية والكورية على مستخدمي الإنترنت في الصين (أسلوب الحياة والإشباع)، بحثت الدراسة مشاهدة الصينيين للدراما الأجنبية وخاصة المسلسلات التليفزيونية الأمريكية والكورية على عينة 455 مستخدم لها عبر الإنترنت في المناطق الحضرية بالصين، أظهرت النتائج أن عادات المشاهدة وقبول الدراما والنوع هي عوامل تأثير على تفضيل المشاهدة، وأن أسلوب الحياة يرتبط بالإشباع المستمدة من مشاهدة الدراما الأجنبية، وأن مشاهدي المسلسلات الأمريكية مدفوعين بعامل مهم هو معرفتهم ودراستهم للإنجليزية وتأثرهم بالثقافة الأمريكية والموضة وأسلوب الحياة العصرية. ودعمت النتائج نظرية الاستخدامات والإشباع، وأكدت أن مشاهدة المسلسلات الأجنبية يمكن أن تكون مؤشراً للتمييز الاجتماعي في الصين.

— دراسة Nuria Garcia and Maddalena Fedele (2011) ⁽⁶⁶⁾ المسلسلات

التليفزيونية الأمريكية الموجهة للشباب (الصراع والحبكة)، الدراسة قدمت من خلال مشروع بحثي حول المسلسلات الموجهة للمراهقين والشباب والتي تستهدف تحليل كيفية تصويرهم في المسلسلات ومدرجات الجمهور المستقبل لها من خلال دراسة حالة على مسلسل أمريكي Dawson's Greek الذي عرض في إسبانيا وقدم في 6 مواسم، وتم تحليل عينة من الموسم الثاني والثالث والرابع

له، وظهر أن أبرز السمات التي يعرضها العلاقات الاجتماعية، وموضوعات الحب (27.9%)، وقبول الآخر (28%)، والصداقة (17.1%)، وأن تصوير الشباب في المسلسل أن لهم اتجاهات وصفات متعددة ومختلفة يجب قبولها.

— دراسة Zixuan Zhou (2011)⁽⁶⁷⁾ تأثير التلفزيون الأمريكي على طلاب الجامعة في الصين، اختبرت الدراسة تأثير مشاهدة المواد التلفزيونية الأمريكية على القيم والمعتقدات والاتجاهات والسلوكيات لدى الشباب الصيني باستخدام نظرية الاستخدامات والإشباع والغرس الثقافي، من خلال عينة 279 طالب وطالبة عبر الاستبيان على الإنترنت، أظهرت النتائج أن مشاهدة الطلاب للتلفزيون الأمريكي عبر التلفزيون الكابلي والإنترنت والقنوات الفضائية، وأن الدراما الأمريكية والمسلسلات النهارية أفضل المواد المشاهدة والتي تحظى بقبول وشعبية لدى الشباب الصيني. وحقق الشباب كثيفى المشاهدة تأثيرات قوية نتيجة التعرض، وثبتت تأثيرات الغرس نتيجة المشاهدة لفترات زمنية طويلة. في حين تبين أن القيم من الصعب تغييرها إلا على المدى الطويل.

— دراسة Olga Randolph, Jamifullerton and Alice Kendrick (2010)⁽⁶⁸⁾ الاتجاهات العالمية نحو أمريكا، استهدفت الدراسة بيان اتجاهات الشباب نحو الأمريكيان وكيف يؤثر تعرضهم للمواد الإعلامية الأمريكية على تكوين نظرتهم للمجتمع الأمريكي من خلال دراسة على 67 طالب جامعي من سن 17-27 عاماً في إحدى الجامعات البريطانية من دول العالم المختلفة (ألمانيا - روسيا - فرنسا - نرويج - السويد - الصين - كولومبيا) من خلال استبيان لقياس اتجاهاتهم نحو المواد التلفزيونية الأمريكية. أظهرت النتائج أن أكثر من ثلث أوقاتهم المخصصة للإعلام يتعاملون فيها مع المواد الإعلامية الأمريكية، وتأتى المواد التلفزيونية والدرامية والأفلام على رأس القائمة ثم الموسيقى والمواقع الالكترونية، واستخدمت نظرية بناء الواقع في تفسير النتائج، ووجدت اتجاه إيجابي لدى الشباب نحو الشعب الأمريكي وتفضيل

للماركات الأمريكية في الطعام والملابس في حين لم يظهر نفس الاتجاه نحو الحكومة والسياسة الأمريكية.

— دراسة Cheongmi Shim (2010)⁽⁶⁹⁾ عندما يقابل الشباب الكروي الأمريكيان عبر المسلسلات الدرامية التلفزيونية، قدمت الدراسة مقارنة بين نماذج للشباب الكوري يتعرضون للمسلسلات التلفزيونية الأمريكية وشباب آخر لهم اتصالات مباشرة مع أشخاص أمريكيين وأثر ذلك في تكوين اتجاهاتهم نحو الشعب الأمريكي، من خلال استبيان طبق على 288 شاب من سن 18-25 سنة. وأظهرت النتائج أن كلا العاملين الاتصال المباشر والتعرض للدراما التلفزيونية لهما تأثير إيجابي على تكوين اتجاهات الشباب نحو المجتمع والشباب الأمريكي.

— دراسة D. Theodo Sakis (2009)⁽⁷⁰⁾ القيم العاطفية والجنسية في المسلسلات الأمريكية التلفزيونية وتأثيرها على الشباب اليوناني، طبقت الدراسة أداق تحليل مضمون لعينة من المسلسلات الأمريكية التي عرضت في التلفزيون اليوناني لمعرفة المضمون العاطفي المقدم من خلالها والعلاقات الغرامية والجنسية المشاهدة، ودراسة ميدانية على 250 شاب يوناني لمعرفة تأثير هذه المشاهد عليهم، وخرجت الدراسة بنتائج منها تأثير للمشاهد العاطفية والجنسية المقدمة في المسلسلات الأمريكية على النسق القيمي للشباب، واعتبارها أنها غير ملائمة وتتسم بالجرأة.

— دراسة S. Taglimonte and C. Roberts (2005)⁽⁷¹⁾ استخدامات الشباب مسلسل الأصدقاء الأمريكي وتأثيراته عليهم، تناولت الدراسة بحث تأثير مسلسل أمريكي مشهور Friends الأصدقاء والذي أذيع من عام 1994 واستمر سنوات طويلة على الشباب وما قدمه من قيم وسلوكيات ضارة بالمجتمع إضافة للألفاظ غير الملائمة.

— دراسة Jose Lozano Rendon (2004)⁽⁷²⁾ المحتوى الأجنبي في التلفزيون المكسيكي، الذي أظهرت أن الشعب المكسيكي يفضل المواد التلفزيونية الأجنبية أكثر من المكسيكية وأن الشباب من الذكور ذوي المستوى الاقتصادي الأعلى هم الأكثر تفضيلاً ومشاهدة للمسلسلات الأمريكية التي تذاع لديهم وحققت رواج كبير وانتشار.

— دراسة Marie Anne Fortini (2003)⁽⁷³⁾ مدركات الشباب الفرنسي للثقافة والمجتمع الأمريكي في ارتباطها بحجم مشاهدتهم للأفلام والمسلسلات التلفزيونية الأمريكية، اختبرت الدراسة مشاهدة الشباب الفرنسي للمواد الدرامية الأمريكية (الأفلام والمسلسلات التلفزيونية) وتشكيلها لنظرتهم للمجتمع والثقافة الأمريكية من خلال استبيان على الإنترنت طبق على 864 شاب وفتاة من سن 18-32 سنة اختبر فروض الغرس، ووجد ارتباط إيجابي متوسط بين المشاهدة ووجهة النظر في الثقافة والمجتمع الأمريكي، كما وجد ارتباط قوى بين مشاهدة العنف في الأفلام والمسلسلات واعتقادهم لعنف المجتمع الأمريكي، ورأيهم أن حالات الهجوم التي تنفذ في تفسير في إطار ما يقدم على الشاشة. وعبر الشباب عن رغبة في العمل مع الشباب الأمريكي في إطار تبادل ثقافي بين الحضارات والشعوب.

الدراما الكورية:

- دراسة Sunyoung K. Wak وآخرون (2017)⁽⁷⁴⁾ إعادة التفكير في تدفق الثقافة الشعبية في المنطقة: دراسة حالة لموجة الدراما الكورية في اليابان، تناولت الدراسة طبيعة تدفق الثقافة لشعبية في المنطقة الآسيوية وكيف يتصرف السوق المحلي نحو الثقافة الأجنبية الوافدة ويستفيد بكلا منهما؛ بالتركيز على الثقافة الكورية المسماة "الموجة الكورية في الدراما Korean Wave" في اليابان كدراسة حالة بداية من عام 2009 وحتى 2016. أظهرت النتائج أن الإعلام الياباني يأخذ مميزات هذه الموجة وينظر لها كنوع من التنوع الثقافي، ونموذج للفهم الناضج للعلاقات السياسية بين البلدين، وهو ما يمثل جسراً للتعاون الاقتصادي من خلال الاستفادة من التأثير الإعلاني لمنتج رائج، والترويج لنشاط اقتصادي وسياحي عالمي.
- دراسة Kim Yunmi (2017)⁽⁵⁷⁾ موجة الدراما الكورية والهوية الثقافية لشرق آسيا: دراسة حالة على تأثير مسلسل كوري لدى الصينيين، بحثت الدراسة نظرية تأثير الدراما التلفزيونية الكورية في المنطقة الآسيوية وذلك لنقل الثقافة الكورية وتقاليد البلد عبر مسلسلاتها وتأثيرها على ردود أفعال الصينيين نحو العوامل السياسية، ودورها في الإعلام لنقل التعاطف الدولي، وذلك عبر ردود أفعال الصينيين على مسلسل (حبيبي من كوكب آخر) والذي أظهر كوريا كدولة حديثة في تطور سريع يواكب نظام العولمة الأمريكي.
- دراسة Hojin Song (2016)⁽⁷⁶⁾ الطعام الكوري والنساء في إطار العولمة: دراسة حالة على دور الطعام في الإعلام، اختبرت الدراسة ثقافة الطعام الكوري المقدمة في التلفزيون وفهم السيدات لحياتهن من خلال تحليل هذه العلاقات داخل مفهوم العولمة والمقارنة بين المحلية والعالمية، وقدرة كل منهما على التأثير. من خلال تحليل مضمون كتب ومواقع الكترونية ودراما

تلفزيونية اختبرت من خلالها الحديث عن الطعام الكورى التقليدى، وثقافة الطعام، وتغير دور المرأة فى الأسرة والمجتمع بدءاً من عام 1990 وحتى 2010، من خلال دراسة حالة أظهرت أن تقديم ثقافة الطعام فى الإعلام تعكس ثقافة تقليدية كورية، وتدعم قيم الأسرة لدى أجيال وطبقات ثقافية وأساليب حياة لدى الكوريين، وناقشت الدراسة حياة المرأة الكورية واستخدام الدراما والإعلام فى تعليم الفتيات فى أنحاء العالم تقاليد وثقافة الطعام والحياة الكورية.

— دراسة Heewon Cha and Yoosun Ham (2015)⁽⁷⁷⁾ تأثير مشاهدة الصينيين للدراما الكورية وإدراك العالم التلفزيونى كموقع، وبحثت الدراسة تأثيرات الغرس ومفاهيمه فى إدراك العالم المقدم فى الدراما التلفزيونية الكورية، من خلال استبيان على 212 شاب صينى يعيشون فى مناطق حضرية ويشاهدونها بكثافة وأكدت نتائج الدراسة فروض نظرية الغرس.

— دراسة David Y. Chang (2015)⁽⁷⁸⁾ دراسة المسلسلات التلفزيونية ودوافع السفر، وهى دراسة تناولت دور الدراما التلفزيونية للمساعدة فى الترويج السياحى وخاصة إذا تبنى صناع الدراما إستراتيجية للتركيز على عوامل الجذب السياحى فى مسلسلاتهم؛ مثل الحقائق التاريخية والأماكن الجاذبة بهدف التخطيط للحملات الترويجية للسياحة، إضافة لتقديم المتعة والتسلية.

طبقت الدراسة استبيان على 466 مبحوث فى تايوان ممن شاهدوا المسلسلات الكورية الشهيرة، وأظهرت أن دوافع السفر والترحال والسياحة لدى المشاهدين ارتبطت إيجابياً وتطورت نتيجة التأثير بالدراما، وأنها عززت التقارب الثقافى بين الدولتين.

— دراسة Carolyn Lin and Suji Park (2014)⁽⁷⁹⁾ تأثيرات الدراما الكورية على إشباعات المشاهدة والهوية الثقافية وشبكة العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين، ركزت الدراسة على بحث أسباب شعبية الدراما الكورية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وتأثيراتها على الهوية الثقافية والأخلاقية ودورها في تقوية العلاقات الاجتماعية؛ بما تعكسه من تقاليد شرقية وحدثة غربية، واستخدمت تحليل المضمون والاستقصاء.

— دراسة Nicole S. Sato (2013)⁽⁸⁰⁾ الاستخدامات والاشباعات للدراما الكورية بين جمهورها في هاواي، بحثت الدراسة أسباب إدمان مشاهدة الدراما الكورية لدى عشاقها في هاواي واستخداماتهم لها وما تحققه لهم من إشباعات في مشاعر القبول والتشابه وأثرت على محددات الثقافة المكتسبة، وطبقت الدراسة مقابلات ومناقشات بؤرية على عينة من الشباب.

وأظهرت تحليل المقابلات أن جاذبية هذه الدراما بسبب قصصها وجمال ممثلاتها وممثلاتها واعتمادها على المشاعر المؤثرة، والتي حققت لهم إشباعات شخصية واجتماعية، إضافة لتواصلهم مع الممثلين الكورية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما جعل الدراما الكورية تصل بتأثيرها لأمريكا وهاواي وحققت نجاح كبير جداً.

— دراسة Oh Youjeong (2013)⁽⁸¹⁾ الدراما التلفزيونية الكورية والتسويق للمكان، تناولت الدراسة العلاقة بين الثقافة الشعبية والمدن والأدوار الاجتماعية للنوع من خلال الدراما الكورية عبر تحليل متعدد الوجوه لعناصرها والتي شملت: المنتج والجمهور، والقصص، والممولين بهدف التأكيد على فكرة أن الدراما لا تقدم فقط تسلية ومتعة وفن، ولكن تعرض حضارة وإطار اجتماعي متكامل فهي وسيلة لتقديم ثقافة دولة ومناطق حضرية ومدن متطورة .

— دراسة Hsiu-Chin Hung (2013)⁽⁸²⁾ مشاهدة الدراما التلفزيونية الكورية واليابانية لدى التايوانيين، تناولت الدراسة التعرض للمسلسلات الكورية واليابانية كظاهرة ثقافية وبيان كيف تؤثر الدراما التلفزيونية الأجنبية

على ثقافة الشباب، من خلال استبيان طبق على 278 مبحوث و3 مجموعات نقاش للطلاب في تايوان، لبيان كيف يتابعون ويتأثرون بالمسلسلات الأجنبية الآسيوية. أظهرت الدراسة أن المشاهدة تبنى داخلهم هوية اجتماعية تعكس ثقافة منقولة من دول أخرى وخاصة أنها تحظى بقبول بل استمتاع بما يشاهدونه، وتعبر عن حرية الإعلام في نقل نماذج مختلفة الهوية الثقافية.

— دراسة Wonho Jang (2013)⁽⁸³⁾ مقارنة تأثير الدراما الكورية على الشباب والبالغين في ماليزيا في تشكيل الوعي، قدمت الدراسة مقارنة بين الشباب الماليزي والناضجين في مدى إقبالهم على الدراما التلفزيونية الكورية، ومدى تواصلهم معها، وقدرتها على نقل الثقافة، من خلال مجموعتين نقاشيتين للشباب في العشرينات والأخرى للناضجين أكبر من 30 عاماً، ومقارنة نتائج المجموعتين أظهر الشباب تفضيلاً وإعجاباً بالدراما الكورية وقبولاً للثقافة الأجنبية المقدمة من خلالها، إضافة للأفلام والموسيقى والنجوم، واعتبروا أن هذه الدراما أكثر تفتحاً ومدنية ولها دور مهم في تقوية الروابط الثقافية.

— دراسة Jonghoe Yang (2012)⁽⁸⁴⁾ الموجه الكورية في شرق آسيا: مقارنة بين جمهور الدراما الكورية في الصين واليابان وتايوان، طرحت الدراسة فكرة أن الحداثة والعولمة ليست المعول الرئيس لإنتشار الموجه الكورية الدرامية في منطقة شرق آسيا ولكن عوامل أخرى أظهرتها الدراسة التي طبقت على عينة ما بين 2000 وحتى 3000 فرد في 3 دول هي الصين واليابان وتايوان وهي دراسة طويلة على عينات متنوعة من الشباب والناضجين من مستويات تعليمية مختلفة، وجاءت الصين ثم اليابان ثم تايوان أعلى مستويات متابعة. أظهرت نتائج الدراسة أن الجمهور يرون عوامل نجاح الدراما الكورية، وخاصة لدى الفتيات والأصغر سناً هو كفاءتها واحترافيتها وتعبيرها عن المشاعر النبيلة، والحب، والقيم الجمالية، إضافة لعرضها القيم التقليدية للثقافة الكورية وهو ما يتشابه مع الدول المجاورة، وامتلاكها تقاليد راسخة

لها صفة العالمية مثل احترام الروابط العائلية، والدفاع عن القيم الأخلاقية، إضافة إلى أنها حققت صناعة إعلامية مميزة ومكرره على التسويق التجارى تشابه النموذج الأمريكى.

— دراسة (Soo Hyun Jang (2012)⁽⁸⁵⁾ الموجه الكورية وعلاقتها بالعلاقات الكورية الصينية، وهى دراسة نظرية تتبعت دور الدراما الكورية الأكثر انتشاراً لدى الشعب الصينى والتى تساعد فى خلق روابط ثقافية وعلاقات مع الصين وخاصة أن المنتج الثقافى الصينى منافس قوى فى المجال الإعلامى وخاصة الدراما التليفزيونية والأفلام والموسيقى، أكدت الدراسة أن عدد ساعات الدراما الكورية المصدرة للصين تضاعف أكثر من 4 مرات من 2003 وحتى 2008 وأن المشاهدة سواء عن طريق التليفزيون الكابلى، أو المواقع الالكترونية المفتوحة، أو التى يدفع مقابل مادی لها فى تطور سريع، وأن المشتركات الثقافية بين البلدين فى الحياة اليومية والقيم ساعدت على جعل الدراما الكورية الأحب والأكثر نمواً لدى الصينيين، حتى أنها جعلت كوريا زعيمة المنطقة فى الماركات والملابس والتجميل، وأصبح نجومها الأشهر والأحب و"أيقونة الجمال الآسيوى" الذى تسعى الفتيات لتقليده، وتنبأت الدراسة بمنافسة قوية قادمة مع الدراما الأمريكية بصفة خاصة.

— دراسة (Hyong Skin Kim (2012)⁽⁸⁶⁾ جيل جديد على الشاشة: الدراما وثقافة الشباب فى كوريا الجنوبية، تناولت الدراسة ثقافة ومعتقدات الشباب الكورى فى تأثرها بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والعالمية، من خلال تنظير لطبيعة السينما الشبابية من منظور نقدى، وتحليل عينة من أفلامهم ومسلسلاتهم، وتقديمها للواقع وكيف يتأثر بها الشباب والمشاهدين، والمنافسة فى التأثير مع السينما الأمريكية، فتحتل الأفلام الكورية من 40 وحتى 80% من كل المعروض فى كوريا، إضافة إلى الولايات المتحدة التى تفضلها نسبة من 20 إلى 40% من المشاهدين. وتكتسب شعبيتها ليس فقط من عرضها ولكن من مشاهدتها عبر قنوات التليفزيون والمواقع الالكترونية.

— دراسة Hong Vu (2011)⁽⁸⁷⁾ تأثير المسلسلات التلفزيونية الكورية على اتجاهات الزواج للفتيات في فيتنام، أجرت الدراسة استبيان على 439 فتاة في فيتنام من مشاهدات الدراما الكورية لبيان تأثيرها في غرس اتجاهاتهن نحو الزواج والارتباط وأكدت النتائج فروض الغرس الثقافي. إضافة لنظرية الاستخدامات والإشباع، ومن خلال إجراء مقابلات متعمقة مع 12 فتاة منهن، أظهرت النتائج أن مشاهدة المسلسلات النهارية Soap Opera تؤثر بشكل مباشر على تفضيلات المشاركات للزواج من كوريا الجنوبية.

— دراسة Hyejung Ju (2010)⁽⁸⁸⁾ منتدى المحلية والعالمية في الثقافة الكورية الشعبية في شرق آسيا: تنظير الموجه الكورية في الدراما، اختبرت الدراسة علاقة الموجه الكورية بالثقافة الشعبية في شرق آسيا وصناعة الإعلام الكوري، في محاولتها للدمج بين المحلية والعالمية عبر اتجاهات الدول والانجذاب العاطفي للدراما الكورية بين الشعب الياباني، من خلال دراسة استخدمت مقابلات متعمقة مع نماذج من الجمهور لمعرفة ما تمثله لديهم من تأثيرات، وأسباب انتشارها وتأثيرها في الثقافة الشعبية، وتحليل برامج وعروض درامية كورية حققت نجاح لديهم وأعادت الشعور بالانتماء الآسيوي والتحرر من مشاعر الغربة والحنين إلى الماضي. واختبرت الدراسة تبنى الدراما الكورية هوية عالمية إعلامية لدى جمهورها في المنطقة المحيطة وفي العالم؛ للتسويق لنموذج ناجح يؤكد قوة وكفاءة التسويق للمنتج الإعلامي المصدر للجمهور الخارجي، من خلال توظيف للعولمة الثقافية في صناعة الإعلام.

— دراسة Huei Lan Wang (2009)⁽⁸⁹⁾ تأثير البرامج الأجنبية على الشباب التايوانى والدور المؤثر للإعلام التعليمي، الدراسة تناولت اكتشاف إذا كان طلاب الجامعات يفكرون بشكل نقدي عند مشاهدة برامج تلفزيونية أجنبية من خلال دراسة تأثير المسلسلات الكورية المشهورة والمحبوقة التي تعرض في تايوان، من خلال دراسة على 8 مجموعات من الشباب بدءاً من سن 18 سنة استخدمت الاستبيان ومجموعات النقاش المركزة بعد مشاهدتهم المسلسل

الكوري؛ لمعرفة مدى تأثيره على سلوكهم ونمط الحياة لديهم، وأظهروا اتجاه نقدي للمحتوى الدرامي لاختلاف الهوية الأيديولوجية والأخلاقية والثقافية، كما عبروا عن استجابة أقل في التأثير التعليمي لهذه المواد الدرامية، وهو ما يؤكد أن مشاهدة الشباب للدراما التلفزيونية لمجرد التسلية والترفيه في المقام الأول أكثر منها وسيلة للتعليم.

— دراسة Hyejung Ju (2008)⁽⁹⁰⁾ المحلية في موجة الدراما الكورية، ناقش البحث تركيز المواد الدرامية الكورية التي تصدر للخارج في شكل مسلسلات تحقق نجاح باهر على القيم المحلية في محاولة لأحداث التمدد الثقافي الوطني للثقافة المحلية عالمياً.

— دراسة Samuel Seong Seop Kim وآخرون (2007)⁽⁹¹⁾ تأثير الدراما الكورية التلفزيونية على تدفق السائحين اليابانيين، بحثت الدراسة تأثير المسلسل الكوري الأشهر (Winter Sonata) على تدفق السائحين اليابانيين لكوريا وأسباب شعبية الدراما الكورية التي غيرت شكل الميلودراما وتفضيل المسلسلات النهارية من خلال مراجعة مقالات الصحف والمجلات والتقارير عن المسلسل، واستبيان طبق على السائحين اليابانيين الذين زاروا أماكن تصوير المسلسل في كوريا شملت 308 سائح أكدوا أنهم يفضلون الممثلات الكوريات بشدة وعبروا عن رغبة أكيدة في زيارة الدولة لولعهم الشديد بالمسلسل وهو ما يؤكد أن الدراما وسيلة مؤثرة جداً لجذب السياحة أكثر مما تبذله الحكومات والدول من جهود دعائية.

— دراسة Lee Suekyug (2006)⁽⁹²⁾ موجة الدراما الكورية في اليابان: دراسة حالة على مسلسل (Winter Sonata)، تناولت الدراسة بحث العوامل الثقافية التي دفعت الشعب الياباني بقبول الدراما الكورية من خلال مسلسل حقق شهرة واسعة لديهم، وأجرى الباحث 12 مقابلة متعمقة مع نماذج من الجمهور الياباني من النساء والفتيات أجمعن على أن شعبية هذه

الدراما نابغة من تقديمها صور الحب والحنين للماضي وشخصية البطل الكورى المميّزة.

- وفي دراسة Hyejung Ju (2006) ⁽⁹³⁾ اختبار شعبية الدراما التلفزيونية الكورية في شرق آسيا، اظهرت أنه ليس فقط حميمية العلاقات والروابط بين دول شرق آسيا هي التي أدت لشعبية المسلسلات الكورية في المنطقة؛ ولكن المشاركة في نفس الخبرات بالحدثة والحضارة المشتركة بينهم، فهي تعكس حياة فردية واجتماعية متشابهة للجيل الجديد والشباب، وتقدم قيم الأسرة و الطبيعة لواحدة بينهم.

الدراما التركية:-

- دراسة فوزية آل على وعلاء مكي (2018) ⁽⁹⁴⁾ تعرض الشباب الإماراتي للمسلسلات التركية المدبلجة في القنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة، طبقت الدراسة استبيان على 200 شاب وفتاة في جامعة الشارقة واعتمدت على مدخل الاستخدامات والإشباعات، وأظهرت الدراسة ارتفاع معدلات تعرض الشباب للمسلسلات من خلال قناة MBC بصفة خاصة وتساوى نسبة الجوانب الإيجابية (والتي تشمل إبراز معالم سياحية وزيادة المعرفة بالمجتمع التركي والحبكة وجودة العمل ومناقشة قضايا أسرية) مع الجوانب السلبية والتي شملت عرض عادات غريبة وطرح موضوعات لا تتفق مع البيئة العربية والإسلامية والأنماط السلوكية السلبية للشباب، والتركيز على موضوعات الخيانة الزوجية والعلاقات غير الشرعية.

- دراسة رائد محمد أبو ربيع (2017) ⁽⁹⁵⁾ اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني "قطاع غزة أمهوذجا":

هدفت الدراسة التعرف على مدى متابعة الدراما التركية المدبلجة ودوافعها واتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثيرها على القيم الجمالية والاجتماعية، وهو من البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح على عينة من الشباب في قطاع غزة 500 مفردة، وخرجت الدراسة بنتائجها منها:

ارتفاع نسبة متابعة الدراما التركية، وجاءت القضايا الاجتماعية ثم الرومانسية في مقدمة التفضيلات، وأنها تهدف لكسب تأييد المجتمعات العربية لتركيا، وجود علاقة ارتباطية دالة بين معدلات التعرض للمسلسلات وإدراك الواقع، وأيضاً في تأثيرها على قيم المجتمع الفلسطيني.

- دراسة سارة الضوى (2015) ⁽⁹⁶⁾ أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية:

استهدفت الدراسة التعرف على أثر التعرض للمسلسلات التركية على إدراك المرأة الصعيدية للواقع، و خرجت بنتائج منها: تفضيل مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية وأن المسلسلات الاجتماعية هي الأقرب لاحتياجاتها، وعبرت نسبة 98.3% منهم عن الاستفادة من المشاهدة في معرفة كيفية مواجهة الواقع سواء لأنفسهم أو للصديقات. وأكدت المبحوثات الاعتقاد بأن هناك تشابه بين الشخصيات الدرامية المقدمة في المسلسلات التركية وبين الشخصيات المصرية.

- دراسة Nihal Koz Gjana and Yuksel Koksai (2015) ⁽⁹⁷⁾ تأثير المسلسلات على تفضيلات منتجات الدولة: دراسة حالة على المسلسلات التركية في السوق الألباني، تناولت الدراسة كيف يرى المشاهدون في ألبانيا المسلسلات التركية المحببة لهم ويتأثرون بها في قراراتهم الشرائية، من خلال استبيان بالمقابلة على 413 مشاهد ألباني إضافة لمقابلات مع عدد من الشباب المهتمين بالدراما التركية في 3 مدن ألبانية. توصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معدلات مشاهدة المسلسلات التركية وتفضيل المشاهدين للمنتجات التركية في السوق الألباني وعلى استهلاكها كممارسة مفضلة.

- دراسة شاهباز إسلام وآخرون (2015) ⁽⁹⁸⁾ التأثير الاجتماعي الأخلاقي للدراما التركية على المتعلمات في باكستان: تناولت الدراسة التأثيرات الاجتماعية والأخلاقية للدراما التركية على الفتيات في باكستان من خلال دراسة مسحية طبقت على 100 فتاة متعلمة في خمس مناطق مختلفة.

وخرجت نتائج منها: عبرت نسبة كبيرة من المبحوثات عن رأيهن أن الدراما التركية تصدر الثقافة التركية لهن وأنهن يشاهدنها للتسلية والترفيه، وأكدن خطورة ما تقدمه من قيم أخلاقية وخاصة حول الزواج والطلاق والعلاقات غير الشرعية وتأثير ذلك على الثقافة والقيم في باكستان. إضافة لتفتيت العلاقات الأسرية (بنسبة 35%) وأنها قد تشكل غزو ثقافي وإضرار بقيم المجتمع الباكستاني الأخلاقية.

— دراسة صباح زين (2015)⁽⁹⁹⁾ تأثير البرامج التليفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب (الدراما التركية أمودجًا): تناولت الدراسة كيفية تأثير الدراما التليفزيونية التركية على الشباب الجزائري والقيم الاجتماعية المكتسبة منها، من خلال دراسة ميدانية طبقت على عينة عمدية من مشاهدي الدراما المدبلجة قوامها 70 شاب وفتاة، وجاءت نتائجها لتظهر ارتفاع نسب متابعتها خاصة في نهاية الأسبوع والاجازات وتفضيل الشباب مشاهدتها بمفردهم لاحتوائها على مشاهد مخجلة، وجاءت دوافع التعرض لتشمل رومانسية القصص وجمال النجوم ووسامتهم، وعبر الشباب عن اكتساب قيم إيجابية مثل نشر الصدق وقيمة الوفاء، وأخرى سلبية مثل تشجيع العلاقات المحرمة ونشر ثقافة الأزياء الفاضحة.

— دراسة عزة عبد العظيم (2014)⁽¹⁰⁰⁾ تأثير المسلسلات التليفزيونية التركية المدبلجة على إدراك تركيا بين المشاهدين الإماراتيين: تناولت الدراسة دوافع مشاهدة المسلسلات لدى المشاهدين في الإمارات على عينة قوامها 300 مفردة لمعرفة اتجاهاتهم نحو دولة تركيا وجاءت النتائج لتشمل: أن صغار المبحوثين يقضون فترات طويلة في مشاهدة المسلسلات مقارنة بالأكبر سناً والأعلى تعليمياً، إضافة لوجود نسبة 29.7% لا تشاهدها لأن أسرهم تمنعهم من متابعتها لوجود مشاهد غير لائقة وغير أخلاقية فيها، وجاءت دوافع مشاهدتها لتشمل الرغبة في معرفة تركيا ثم للمتعة والتسلية ثم لفهم ثقافة مختلفة.

- دراسة عبد الرحمن مدني Abdul Rahman Mdni (2014) ⁽¹⁰¹⁾ نموذج النوع في القنوات التلفزيونية الخاصة، الدراما التركية والباكستانية ومدرجات الجمهور: حاولت الدراسة التعرف على تأثير الأعمال الدرامية التركية والباكستانية على النوع وطبقت على عينة من السيدات. وخرجت بنتائج منها: أن السيدات يفضلن مشاهدة القنوات التلفزيونية الخاصة والمسلسلات التركية والباكستانية المقدمة فيها، وأنه بمقارنة محتوى النوعين، جاءت الدراما التركية لتقدم المغامرات والعلاقات المتحررة بين الجنسين من رقص وغناء، وتبادل للمشاعر الحميمية، وشرب الخمر، في مقابل التزام أكبر من الدراما الباكستانية.
- دراسة أحمد شاهين (2014) ⁽¹⁰²⁾ مشاهدة الدراما التلفزيونية المدبلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين: تناولت الدراسة طبيعة العلاقة بين مشاهدة المراهقين للدراما المدبلجة وبعض الحاجات النفسية لديهم والتي شملت ثلاثة احتياجات أساسية هي الحاجة لتقدير الذات وإلى الاستقلالية والحاجة إلى الجنس من خلال دراسة ميدانية على طلاب الثانوي في دمشق لعدد 1051 طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: ارتفاع نسب مشاهدة المسلسلات التركية لدى المراهقين، ووجدت فروق إحصائية دالة بين أبعاد مشاهدة الدراما والحاجة لتقدير الذات والاستقلال والجنس، وفروق إحصائية دالة في متوسطات مشاهدتهم ومتغير الجنس لصالح الإناث.
- دراسة هه زار محمد جلال (2014) ⁽¹⁰³⁾ تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب في إقليم كردستان - العراق: استهدفت الدراسة التعرف على مدى التأثيرات الإيجابية والسلبية للمسلسلات التركية والكورية المدبلجة وهي دراسة ميدانية طبقت على 450 مفردة من الشباب الكوري من سن 19 وحتى 35 عاماً. وجاءت نتائجها لتظهر شغف الشباب الكوردي بمشاهدة المسلسلات المدبلجة التركية في المرتبة الأولى

لجمال أماكن التصوير، وأبطال المسلسل وإغراقها في الرومانسية، والتشويق والإثارة، واعتمادها على المفاجآت، وتكريس فكرة استقلال الشباب، التي تعتبر من أهم عوامل شيوع مشاهدتها، إضافة لرغبة الشباب في التغيير، والتعرف على ثقافة الشعوب الأخرى. وجاءت السلوكيات السلبية المقدمة لتشمل التقليد الخاطئ للغرب والسلوكيات الاقتصادية، ووجدت علاقة ارتباطية بين حجم المشاهدة واتجاهات الشباب نحو السلوكيات السلبية، والتأثير السلبي لها على منظومة القيم الاجتماعية للشباب.

— دراسة فاضل صعبت (2014) ⁽¹⁰⁴⁾ تأثير المسلسلات الأجنبية المدبلجة على قيم الشباب: هدفت الدراسة للتعرف على تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على الشباب العراقي من خلال التعرف على معدلات تعرضهم لها والاشباع المتحققة منها وأهم القيم التي أثرت فيها على الشباب من خلال دراسة ميدانية على 300 مبحوثاً من الشباب في محافظة السليمانية.

وتوصلت الدراسة لنتائج منها: ارتفاع معدلات مشاهدة وتفضيل المسلسلات التركية، وأن من أهدافها الدعاية السياحية والترفيه والتسلية وحققت الإشباع المعرفية والاجتماعية والوجدانية. تؤثر هذه المسلسلات على القيم، وجاءت تأثيراتها السلبية بنسبة 51.3% وتنشر قيماً أخلاقية بنسبة 36.6%، وجاءت القيم الإيجابية من أهمها دفع المبحوثين للحوار الإيجابي مع أسرهم.

ومن القيم السلبية نشر حالات الطلاق بين الأزواج، وتشجيع العلاقات الجنسية غير الشرعية. وشجعت المسلسلات الشباب على المشاركة في المظاهرات السلمية للتعبير عن رفض الواقع 41.3%.

- دراسة عبير الخالدي (2013) ⁽¹⁰⁵⁾ اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية:

تناولت الدراسة دوافع المرأة الكويتية لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة ومعرفة القيم والمفاهيم التي تقدمها الاجتماعية والثقافية.

وجاءت نتائج الدراسة لتشمل: معدلات مشاهدة مرتفعة للمسلسلات التركية، وأسباب المشاهدة شملت المناظر الطبيعية الخلابة، وجمال ووسامة الممثلين ومعالجة الموضوعات الاجتماعية. العامل الأساسي لتأثير المسلسلات على الكويتيات هو الفراغ العاطفي يليه غياب الرقابة الأسرية، وأشارت المبحوثات لأهمية تقييم هذه المسلسلات قبل العرض والتربية الأسرية الصحيحة للصغار والاهتمام بمستوى الدراما العربية والارتقاء بها.

- دراسة عايش صباح (2013)⁽¹⁰⁶⁾ اتجاهات الشباب نحو المسلسلات التركية المدبلج والآثار الناتجة عن مشاهدتها، استهدفت الدراسة التعرف على مدى تعرض الشباب الجزائري للمسلسلات التركية المدبلج وأسباب مشاهدتها واتجاهاتهم نحوها والآثار المترتبة على تعرضهم لها. وانتهت الدراسة لارتفاع نسب التعرض غير المنتظم للمسلسلات المدبلجة، وأن الإناث أكبر من الذكور في نسب المشاهدة، وأهم دوافع مشاهدة الشباب للمسلسلات تحقيق التسلية والترفيه والإعجاب بالممثلين وللهرب من الواقع.
- دراسة Farunk Balli, H. Ozer Balli and Kemal Cebeci (2013)⁽¹⁰⁷⁾ تأثيرات المسلسلات التركية المصدرة للخارج على تدفق السياح لتركيا، تناولت الدراسة أثر الدعاية غير المباشرة للسياحة في تركيا من خلال المسلسلات التي تصدرها للخارج وخاصة لدول الشرق الأوسط وأوروبا وشمال أفريقيا والتي حققت شعبية غير مسبوقة بها وتأثيره في معدلات تدفق السياح لها من هذه الدول إضافة إلى سياسة الدولة في تسهيل الحصول على تأشيرة الدخول للأجانب.
- دراسة Ouidiyone Eleouardaoui (2013)⁽¹⁰⁸⁾ التأثيرات الاجتماعية والثقافية للمسلسلات الأسبانية والتركية في التلفزيون العربي: تناولت الدراسة تأثير المسلسلات الإسبانية والتركية المدبلجة المقدمة في القناة المغربية الثانية وقناة MBC السعودية، والتي خضعت لرقابة محتواها لضبط

ما تقدمه لخطورة تأثيره على المجتمعات العربية، وذلك في إطار السيطرة السياسية في العالم العربي على الإعلام المرئي، والدراسة طبقت على الشباب من سن 18-34 سنة، وأظهرت عديد من النتائج: أظهر المشاهدون إعجابهما قدمت هذه المسلسلات من أزياء وقصور وسيارات فاخرة ونمط حياة مترف، وعبرت السيدات والفتيات عن قبول وتفضيل للأبطال الأتراك من الذكور وخاصة في تعاملاتهم مع النساء، وعبرن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عن الإعجاب بنجوم الدراما التركية.

— دراسة نعيم فيصل المصري (2012)⁽¹⁰⁹⁾ أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني: تناولت الدراسة أثر المسلسلات المدبلجة على تشكيل الوعي لدى الشباب بخطورة الدراما على القيم من خلال دراسة مسحية استخدمت استبيان الكتروني على عينة قوامها 123 من طلبة الجامعات في فلسطين. وجاءت النتائج لتؤكد التأثير السلبي لهذه الدراما المدبلجة على القيم خاصة الدينية وشملت عدم الحياء بنسبة 27%، ثم الالتزام الديني بنسبة 50%، كما أكدت أن السلوكيات السلبية كتضييع الوقت وإهمال الفرائض الدينية والإعجاب النجوم على رأس التأثيرات، وسجلت العلاقات العاطفية والرومانسية أبرز الموضوعات.

— دراسة أماني محمود الأسود (2012)⁽¹¹⁰⁾ الدراما المدبلجة بالفضائيات وانعكاساتها على إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي: ركزت الدراسة على عرض المضامين التي تقدمها وأفكار التي تركز عليها وانعكاسها على إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي من خلال دراسة تحليلية للمسلسلات في قنوات الحياة و MBC وميدانية على عينة من المراهقين في الجامعات. توصلت الدراسة لوجود علاقة طردية بين حجم مشاهدة الدراما والتوحد مع شخصياتها من الأبطال، وأنه توجد مشكلات عديدة تقدمها مثل غياب الوالدين والانفصال والخلافات الزوجية، وركزت على أساليب مواجهة المشكلات والتي شملت اللوم والتمنى والتنفيس الانفعالي.

— دراسة محمود عبد المنعم الديب (2012) ⁽¹¹¹⁾ استخدامات المراهقين للدراما التركية في القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها: ركزت الدراسة على استخدامات المراهقين للدراما التركية والإشباعات المتحققة منها من خلال دراسة ميدانية على طلاب الفرقة الأولى والثانية في جامعات المنصورة و6 أكتوبر والمنيا، ومعرفة الموضوعات المفضلة لهم ودوافع هذا الاستخدام لدى الشباب من 18-21 سنة، شملت 450 مفردة.

وجاءت أهم نتائج الدراسة لتشمل ما يلي: وأن أهم أسباب تفضيل الشباب لمشاهدتها أنها تحمل الإثارة والتشويق ثم لأنها تفيد في حل المشكلات، ثم للتسلية والترفيه، ولأنها تتناول موضوعات جديدة. وعبر الشباب عن آرائهم أن الدراما التركية تظهر القيم الدينية بأنها ضعيفة في المجتمع وأنها تجذبهم لشخصيات الأبطال، وأن العلاقات الأسرية فيها ضعيفة، وتقديمها فكرة أن الزواج ليس شرطاً لإقامة علاقة بين الرجل والمرأة، ثم أن المال هو مفتاح السعادة.

— دراسة عبد الرحيم درويش ومحمود السماصري (2012) ⁽¹¹²⁾ استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية وإدراكهم لتأثيراتها طبقت الدراسة للتعرف على استخدامات الشباب للمسلسلات التركية على 200 طالب وطالبة من جامعة اليرموك الأردنية. وخرجت نتائج منها: ارتفاع نسب مشاهدتها بشكل غير مسبوق واعتبار أنها تعكس واقع المجتمع التركي (بنسبة 68.1%) وذلك بأنها تحقق المتعة والتسلية وللهرب من ضغوط الدراسة ومشكلات الحياة ولمعرفة ما يحدث في المجتمع التركي وتعلم أشياء عن الذات والآخرين ثم للاستفادة منها في حل المشكلات الشخصية ولمعرفة كيفية حل الناس لمشكلاتهم. عبر أغلب الشباب عن أن هذه المسلسلات المذبذبة لها تأثيرات سلبية وأبرز سلبياتها عرضها مظاهر سلوك تتنافى مع الدين مثل قبول الزوج، والزوجة لسلوكيات الطرف الآخر غير الشرعية (بنسبة 40.9%).

— دراسة عبد الله حسن الصفار (2012) ⁽¹¹³⁾ اتجاهات الطلبة الجامعية الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة: تناولت الدراسة استخدامات وإشباعات الطلاب في الجامعة بالكويت للمسلسلات المدبلجة على القنوات الفضائية العربية على عينة شملت 477 طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى ما يلي: عبرت الإناث عن مستويات مشاهدة أعلى من الذكور، كما وجدت فروق دالة إحصائية في دوافع المشاهدة لديهم للمسلسلات المدبلجة مثل إشباع المعرفة، المتعة والإثارة والإشباع الاجتماعي والوجداني والجمالية والترفيهية بينما أظهر الشباب ميل أكثر لتحقيق إشباع الهرب من الواقع. وعبرت الفتيات عن اتجاهات إيجابية أكثر من الشباب نحو المسلسلات المدبلجة. ووجدت فروق في مستويات المشاهدة لصالح طلاب الجامعة الخاصة و الفئات الأقل دخلاً في دوافع المشاهدة، ولصالح الإناث.

— دراسة ابتسام بدر كلاب وهدى راغب الدلو (2011) ⁽¹¹⁴⁾ اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية في غزة نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة في القنوات الفضائية العربية: هدفت الدراسة للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو المسلسلات التركية من خلال دراسة مسحية على 188 فرد من الذكور والإناث في غزة، باستخدام عينة طبقية واستمارة استبيان، وتوصلت لعدة نتائج منها: ارتفاع نسب من يشاهدون المسلسلات التركية (77.3%) مما يشير لجاذبية هذه المواد الدرامية بما تحويه من مشاهد مثيرة تخاطب الغرائز. وأن دافع التسلية والترفيه هو الدافع الأساسي لمشاهدتها. وترى نسبة 91.3% من المشاهدين أنها تتناول موضوعات لا تتناولها المسلسلات العربية الروتينية في شكلها ومضمونها لعدم التجديد أو مواكبة احتياجات وقضايا العصر، وأن هذه المسلسلات تؤثر على سلوكيات الشباب في الملبس والمظهر والمأكل والحركات والألفاظ والفرغ العاطفي.

— دراسة أميمة منير جادو (2011) ⁽¹¹⁵⁾ المضمون التربوي في الدراما المدبلجة: تناولت الدراسة تحليل 3 مسلسلات تركية ومسلسل كوري، للتعرف

على المضامين التربوية الإيجابية وغير التربوية السلبية التي تقدم فيها وتأثيرها على جوانب الشخصية العربية. أظهرت نتائج الدراسة أن المضامين التربوية الإيجابية التي قدمت لتشمل التسامح والمودة والحرص على الأسرة واحترام المرأة لزوجها والأمان والحرص على شرف المرأة والتعاون بين الزوجين والوضوح في العلاقة والتكيف مع الواقع. وجاءت الدراسة الميدانية لتؤكد افتقار الأجواء الرومانسية والثقافة الجنسية مما يعد سبباً للانجذاب لهذه النوعية من المسلسلات.

— دراسة أمال مرار (2010)⁽¹¹⁶⁾ متابعة الجمهور الفلسطيني للمسلسلات التركية المدبلجة: أستهدفت الدراسة معرفة مدى متابعة الجمهور الفلسطيني للدراما التركية. من خلال دراسة ميدانية على عينة عشوائية في رام الله. وتوصلت النتائج لارتفاع نسبة متابعة المسلسلات و تقليد أبطالها بل أنهم أصبحوا مثل أعلى بنسبة 67% و اعتبر نسبة 77% من العينة أن قصص المسلسلات التركية تعكس واقعهم وما يحدث في الحياة وأنهم ينجذبون لها لأنها تطرح قضايا عاطفية واجتماعية ولتشابه العادات و التقاليد بين الأتراك والعرب .

— دراسة جمانة الديلمي (2010)⁽¹¹⁷⁾ أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانبين الاجتماعي واللغوي: تناولت الدراسة تأثيرات هذه المسلسلات على الجانب الاجتماعي والأمور الدينية والجانب اللغوي وخاصة لدى فئة الشباب من خلال استطلاع رأي الكتاب والإعلاميين وأساتذة الجامعة وعبروا عن عدد من الآراء منها: تعرض هذه المسلسلات المناطق السياحية التركية وتروج لها لجذب السياحة وتحاول تعويض نقص العلاقات الإنسانية والعاطفية في المجتمع العربي بالتركيز على المشاهد الرومانسية مدفوعة بعادات وطقوس قريبة للبيئة العربية ومعالجة قضايا اجتماعية وإنسانية تلبى احتياجات المشاهد العربي.

— دراسة وسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010) ⁽¹¹⁸⁾ التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيمي فيها: استهدفت الدراسة التعرف على أنماط ومعدلات التعرض للمسلسلات المدبلجة واتجاهات الرأي بين المراهقين نحو المضامين المقدمة فيها سواء سلبية أو إيجابية وطبقت على 400 طالب وطالبة في المدارس الإعدادية (من سن 14-15 سنة) بالعراق. وتوصلت لنتائج منها: جاءت المسلسلات التركية في المرتبة الأولى لأفضليات المبحوثين وخاصة لدى الإناث، وشملت دوافع المشاهدة أنها تجسد قصص واقعية، ثم من أجل التسلية والترفيه والمتعة.

وجاءت موضوعات الحب والعلاقات العاطفية في المرتبة الأولى وأن من أهم أسباب التفضيل للممثلين بصفة خاصة تمتعهم بالوسامة والجمال ثم قدرتهم على التعبير عن الحب الصادق ثم التضحية والثروة والمكانة الاجتماعية. وجاءت القيم السلبية لتشمل الغدر والخيانة ثم التعري والإثارة الجنسية، ثم العلاقات المحرمة خارج الزواج ، وجاءت القيم الإيجابية لتشمل الحب، ثم الصدق والصراحة ثم الوفاء والتضحية والإخلاص.

— دراسة داليا المتبولي (2010) ⁽¹¹⁹⁾ استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية والإشباع المتحققة منها: استهدفت الدراسة التعرف على مدى تعرض الشباب للمسلسلات والنشاطات المصاحبة للمشاهدة وآرائهم في إيجابياتها وسلبياتها على عينة عشوائية 200 مفردة من الشباب الجامعي من سن 18-20 سنة. وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى: ارتفاع نسب مشاهدة المسلسلات التركية لدى الشباب 78%، لعدة أسباب منها التعرف على كيف يعيش الناس في مجتمعات أخرى 79.5%، وللمتعة والتسلية وقضاء وقت الفراغ، ولاندماج مع الشخصيات والاستفادة من تجارب الأبطال. جاءت المشاهد العاطفية أعلى نسبة مشاهدة 77.6% في تفضيل الشباب، وشملت تأثيرات سلبية عديدة تركها لديهم منها: مفهومهم للحرية ونظرتهم للجنس الآخر.

— دراسة منال مزاهرة (2009)⁽¹²⁰⁾ أُنِر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني: حاولت الدراسة التعرف على دوافع مشاهدة المسلسلات والتأثيرات المختلفة لها على المجتمع الأردني واعتمدت على المنهج الوصفي من خلال استبيان على عينة 200 فرد من أولياء الأمور وربات البيوت والمراهقين.

وجاءت النتائج كما يلي: ارتفعت معدلات مشاهدة المسلسلات التركية من عينة الدراسة، بسبب حالة الرومانسية العالية بها ولاستخدام اللهجة السورية التي كان لها دور في التشويق وجاءت الجوانب الإيجابية لها لتشمل ملء النقص في الجوانب العاطفية وتقديم حالات مثالية للتعامل بين الأزواج، والجوانب السلبية شملت التأثير على العادات الراسخة ومشاهد الإثارة وحياء البذخ والترف، وأوصت الدراسة بتطوير الدراما العربية في التقنيات والتصوير والأداء وطرح الموضوعات والمعالجة لمواجهة أوجه القصور.

— دراسة عبد الرحمن الشامي (2009)⁽¹²¹⁾ تعرض الشباب الجامعي اليمني للمسلسلات المدبلجة والأثار المحتملة لذلك: تناولت الدراسة آراء الشباب الجامعي باليمن في المسلسلات المدبلجة واتجاهاتهم نحوها والأثار المترتبة على تعرضهم لها من خلال التطبيق على 4 جامعات لعينة شملت 250 مفردة من الشباب من الجنسية وخرجت بنتائج منها: ارتفاع نسب تعرض الشباب وخاصة الفتيات. وجاء دافع التسلية والترفيه في مقدمة دوافع التعرض، وعبر الشباب عن رأيهم في أنها تحمل اتجاهات سلبية وتنشر ثقافة أجنبية غريبة على المجتمعات العربية وعبرت نسبة منهم عن وجود تأثيرات سلوكية ووجدانية لهذه المسلسلات عليهم.

— دينا عبد الله النجار (2008)⁽¹²²⁾ القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها: استهدفت الدراسة تحليل المسلسلات المدبلجة التي تجذب الجمهور العربي وخاصة الشباب والمراهقين، من خلال النظر لما تقدمه من قيم وسلوكيات

مرفوضة مثل العلاقات الاجتماعية المتحررة التي يجد فيها المراهق متنفساً من العلاقات التي يمكن أن يحتذيها ويقلدها. وجاءت أهم النتائج لتشمل ما يلي: احتلت السلوكيات السلبية المرتبة الأولى في المسلسلات ثم مظاهر العنف والارتباط بعلاقات جنسية ترتب عليها إنجاب أطفال بطرق غير شرعية. وثبت عدم وجود اختلاف بين المراهقين من الجنسين حسب مشاهدتهم وحسب نوع التعليم في عدد أيام المشاهدة.

— دراسة راضية حميدة (2006)⁽¹²³⁾ المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري: تناولت الدراسة تأثيرات المسلسلات المدبلجة على الجمهور العام في الجزائر بتطبيق دراسة على عينة عمدية شملت 160 مبحوثاً، وظهرت نتائج منها: شملت دوافع المشاهدة لهذه المسلسلات الرغبة في الترفيه والبعد عن الواقع ومشكلاته من خلال مادة مسلية للهروب من واقعه، وخاصة أنها تقدم حلول للمشكلات المعقدة، وتلك الحاجة الخاصة بالقضايا القيمية والأخلاقية، فهي تغرق المشاهد في قيم غربية وغير صحيحة مثل تمجيد القوة والرغبة في المغامرة العاطفية، ونشر مفاهيم الغيرة والانتقام. وتبرز مظاهر الاغتراب الفكري والقيمي عن المجتمع العربي.

المبحث الثاني: العرض التحليلي النقدي للدراسات:

من خلال مراجعة التراث البحثي في مجال الدراسة الحالية، وعبر نظرة شاملة لما قدمه الباحثون الآخرون، يتضح أن الدراسات نوقشت من زوايا مختلفة، وتنوعت في متغيراتها، والمداخل والنظريات التي اعتمدت عليها، ونوعية الأدوات المستخدمة فيها إضافة لخروجها بنتائج وإضافات معرفية متعددة.

ومثلت هذه الدراسات رافداً بحثياً أصيلاً في مجال تأثيرات الدراما الأجنبية التليفزيونية على الشباب في دول العالم المختلفة. ومن ثم أمكن وضع رؤية للدراسات التي قدمت من عدة نواحي تتمثل في الآتي:

1- الموضوعات والقضايا والمجالات التي تطرقت إليها الدراسات.

2- الأطر النظرية التي اعتمدت عليها.

3- التصميمات المنهجية والأدوات التي استخدمتها.

4- النتائج والإضافات المعرفية والنظرية والتطبيقية التي توصلت لها.

أولاً: بالنسبة للموضوعات التي تناولتها الدراسات:

الدراسات الأجنبية:

اهتمت الدراسات الأجنبية بموضوعات متعددة ومتنوعة. فالدراما الأمريكية والآسيوية والأوروبية تقوم بتقديم المفاهيم عن أسلوب ونمط الحياة في مجتمعات تتسم بالتححرر من كثير من القيود، ومع ازدياد المواد الدرامية على الفضائيات أو عبر أجهزة الكمبيوتر زاد تعرض الشباب لأسلوب الحياة في دول أخرى تقدم لهم نموذجاً مختلفاً لواقعهم وتنقل ثقافة الآخر وتدفعهم لتفضيل الأجنبي خاصة أن الشباب لديهم رغبة في محاكاة نمط الحياة العصرية في ظل مفهوم العولمة وتطبيقاته.

فاهتمت الدراسات الأمريكية بدراسة أثر المواد الدرامية التليفزيونية التي تصدرها للعالم على صورة أمريكا والشعب والسياسة الأمريكية لدى الشباب في جميع الدول، مثل دراسة Olga Randol وآخرون (2010) ودراسة Nuria Garcia (2000).

والاهتمام الثاني للدراما الأمريكية كان لبحث تأثيرات المسلسلات الشهيرة لهم على اتجاهات وسلوكيات الشباب وتبنيهم لأساليب الحياة الأمريكية ونمط الحياة في المجتمع الأمريكي والتي تشمل الموسيقى والطعام والملابس، وظهر هذا التوجه في دراسات Yong GAO (2016)، Yue We (2015)، ودراسة Charola Colle (2015)، ودراسة Fei Wang (2015)، ودراسة Zixuan Zhon (2011).

كما اهتمت الدراسات الأفريقية بالتسويق السياسي لصورة الدولة وبيان مدى مدنيته واعتمادها على القيم الديمقراطية لأهداف سياسية في المقام الأول نظراً لطبيعة القارة الأفريقية وخصوصية مشكلاتها، مثل دراسة Ojo Titiloye (2017)،

ودراسة Alioune Sow (2009) لعرض التجربة الديمقراطية والتسويق لها عالمياً.

إضافة لعدد من الدراسات أهتمت بتأثير المحتوى الدرامي الأجنبي على اكتساب قيم غربية وأسلوب حياة عصرية مثل دراسة Georgina Bako (2016)، ودراسة Rene Smith (2011).

والدراسات الآسيوية والكورية اهتمت بأثر سيطرة المواد الدرامية على المنطقة الآسيوية ونقل قيم وتقاليد وعادات محلية إلى شباب العالم بأسره، إضافة لنقل أساليب الحياة التي يستمدونها من المسلسلات وتعرض حياة مادية عصرية منفتحة مثل دراسات MDaffan Ulhaque (2016)، ودراسة Devada Su وآخرون (2012)، ودراسة Anjum Zia (2014)، ودراسة Che Su وآخرون (2014)، ودراسة A. Ali Shah (2016)، ودراسة Arshad Ali (2016)، وطبقت الدراسات على الشباب الماليزي والباكستاني والهندي.

كما اهتمت الدراسات التي تناولت الدراما الكورية أيضاً بالتأثيرات على الثقافة المحلية ونقل أسلوب الحياة الخاصة بكوريا للعالم مثل دراسة Sunyoung Kwak (2017) على إدراك الواقع، ودراسة Hee Won Cha وآخرون (2015)، ودراسة تأثير المشاهدة على الهوية الثقافية Carolyn Lin وآخرون (2014)، والاستخدامات والاشباع للمشاهدة Nicole Kato (2013)، والتأثيرات على الشباب دراسة Jonghoe Yang ودراسة Sooltyun Tang (2012) وأيضاً التأثير على ثقافة الطعام في دراسة Hojin Song (2016).

والدراسات العربية أظهر العرض التحليلي السابق لها تركيز الدراسات العربية على موضوع رئيس هو التأثير الثقافي والقيمي للمواد الدرامية التليفزيونية الأجنبية على الشباب، ورصد وحصر القيم المطروحة في المسلسلات وتأثيراتها على هوية الشباب العربي بشكل وصفي وسردى لعدد من القيم وتصنيفاتها التقليدية، وهو ما يظهر نمطية واضحة في الموضوعات التي يتم تناولها وتركيزها على مفهوم إدراك الواقع والتأثير على المفاهيم والمعتقدات الثقافية ونقل أساليب الحياة، مثل دراسات:

عليه عشري (2018) الدراما الهندية والنظام القيمي للشباب العربي، وسارة السبيعي (2016) على الشباب الليبي، ومحمد فلاح القضاة (2012) على الشباب القطري، ومصطفى حمدي 2010، ودراسة عيسى الشماس (2015) على الشباب السوري، ودراسة علياء رمضان (2004)، ودراسة هه زار (2014)، ونعيم المصري (2012)، ودراسة وسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010)، ودراسة دينا النجار (2008)، ودراسة راضية حميدة (2006) على التأثيرات القيمية للسلسلات التركية المدبلجة.

وتصدرت الأبحاث الاهتمام بدراسة التأثيرات الإيجابية والسلبية لمشاهدة الشباب للدراما التلفزيونية الأجنبية والمدبلجة مثل دراسات شاهباز إسلام وآخرون (2015)، سارة الضوى (2015)، وفوزية آل علي وعلاء مكي (2018)، وفاضل صحت (2014)، وعائش صباح (2013)، ودراسة عبد الرحيم درويش (2012)، وداليا المتبولي (2010)، ودراسة عبد الرحمن الشامي (2009).

كما ركزت بعض الدراسات العربية على التأثيرات النفسية مثل: دراسة غادة نصار (2013) لمعرفة اتجاهات الشباب نحو الجريمة، ودراسة مصطفى عطية (2011) للانحرافات السلوكية، ودراسة زكريا الدسوقي 2009 لتأثير الدراما الأجنبية على مستوى الطموح.

وتعد الدراما التركية رائدة في تناول موضوع الترويج السياحي للدولة من خلال أعمالها الدرامية التلفزيونية، وتوفير فرص للتسويق للمكان والمنتجات والمناطق السياحية لضمان تدفق السياح لها، وهو ما ظهر في دراسات مثل Faruk Balli وآخرون (2013)، ودراسة Nihal Koz Gjona وآخرون (2015).

أيضاً استطاعت الدراما في الصين وكوريا للتسويق السياحي للدولة وهو ما أظهرته دراسات Han Wen (2018)، ودراسة David Chang (2015)، ودراسة Samuel Seang (2007)، ودراسة Oh Youjong (2013) الكورية.

التحليل النقدي لموضوعات الدراسات عينة التحليل:

الاختلاف الواضح بين الموضوعات التي تم تناولها في الدراسات الأجنبية عن الدراسات العربية.

فقد اهتمت الدراسات الأجنبية بتأثير الدراما وما تقدمه من نماذج ترفيهية وتعليمية ونقل خبرات حياتية، وركزت الدراسات العربية على إدراك الواقع والقيم المكتسبة وتقييم أداء وتأثيرات الدراما التليفزيونية المشاهدة على الشباب.

وترجع الباحثة هذا الاختلاف في نوعية الموضوعات لاختلاف البيئات الاجتماعية واختلاف الأعراف والتقاليد، ففي المجتمع العربي رز الباحثون على ما يخدم قيمهم ويحرصون على المحافظة على العادات المتوارثة وينصب اهتمامهم على اتجاه رئيسي مشترك، هو الحفاظ على القيم الاجتماعية والأخلاقية. وفي المجتمعات الأجنبية يتطلع الباحثون لدراسة كل ما هو جديد ومتطور وعصري، ومن ثم يغلب على الموضوعات المتناولة التعدد والتنوع والاختلاف في الطرح ما بين تأثيرات اجتماعية ونفسية على أسلوب الحياة ونقل الخبرات.

ظهور فجوة كبيرة زمنياً وتكنولوجياً بين الدراسات الأجنبية والعربية من حيث الاهتمام بقياس تأثيرات الدراما الأجنبية على الشباب لصالح الدراسات الأجنبية التي ركزت على الاستخدامات الحديثة للشباب للوسائل التكنولوجية لمشاهدة الدراما التليفزيونية عبر الإنترنت والمواقع المخصصة لذلك والتي تعرض الحلقات كاملة سواء بمقابل مادي أو بدون مقابل، في حين مازالت الدراسات العربية تبحث مشاهدة الشباب للدراما الأجنبية التي تقدم على شاشات الفضائيات العربية.

تجاوزت الدراسات الأجنبية مرحلة المبالغة في رصد التأثيرات السلبية لمشاهدة الدراما التليفزيونية الأجنبية التي تقدمها الدراسات العربية إلى مرحلة كشف تأثيرات حقيقية لها على أساليب الحياة ونقل الأفكار والثقافات وتبادل الرؤى وإثارة الرغبة في التطوير لدى الشباب والتعريف بدول وشعوب أخرى.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسات عينة التحليل:

استندت عديد من الدراسات من عينة التحليل في بنائها النظري على أطر ومداخل نظرية، في حين لم تستند الدراسات الأخرى إلى إطار نظري محدد وخلطت بين الإطار المعرفي والنظري للدراسة والذي يقصد به النظرية التي يتبناها الباحث في دراسة وفي صياغة فروضه العلمية وتفسير النتائج، في حين اعتمدت دراسات أخرى على إطار معرفي يأصل لمفاهيم الدراسة والمعارف التي استخدمها الباحث في توضيح موضوع البحث ومفاهيمه ومصطلحات.

وفيما يلي النظريات والمداخل التي استخدمت في الدراسات التي قدمت:

نظرية الغرس الثقافي: Cultivation Theory

تعد نظرية الغرس من أهم وأكثر النظريات المستخدمة في الدراسات عينة التحليل وذلك لارتباطها المباشر بموضوع الدراسة الحالية.

وهي من النظريات التي اهتمت بتأثيرات الإعلام التراكمية طويلة المدى، وإلى أن إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي يتقارب مع معتقداته عن العالم المقدم في التلفزيون لأنه مركز للثقافة الجماهيرية وتأثيره أساسياً في التنشئة الاجتماعية بما يعرضه من نماذج للسلوك (مثال دراسة سارة السبيعي 2016، ودراسة James John 2017 على الشباب النيجيري).⁽¹²⁴⁾

ويقوم بالتأثير على التفاعل الاجتماعي للأفراد إضافة لتأثير وسائل ثقافية أخرى وجميعها تؤثر على الواقع الحقيقي للجمهور.⁽¹²⁵⁾

وتؤكد فروض النظرية قدرة التلفزيون على التأثير على معارف الناس وإدراكهم العوامل المحيطة بهم.⁽¹²⁶⁾ وخاصة لدى مشاهدي الدراما فيخلق بينهم حالة من التوافق والتجانس ووجهة نظر مشتركة وموحدة فيستنبطون معاني متقاربة بما يقدمه من عالم يماثل الرسائل والصور الرمزية عن المجتمع، ويزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية وتقدم حقائق وليس خيال.⁽¹²⁷⁾ وهو ما

يشكل مؤثرات ثقافية للمجتمع تسهم في تكوين معتقدات من خلال صور رمزية تعكس العالم الحقيقي عبر الخيال الدرامى.⁽¹²⁸⁾

واعتمدت الدراسات التي قدمت على نظرية الغرس من خلال خطوتين هما: تحليل المحتوى الدرامى حيث تقيم وتحدد الصور الذهنية والقيم التي تبثها الدراما وإجراء مسح ميداني على الجمهور من الشباب لتحديد حجم تعرضهم ومدى إدراكهم للواقع الاجتماعي لقياس معتقداتهم واتجاهاتهم ثم مقارنة النتائج.⁽¹²⁹⁾

فمن خلال الدراما يقدم معلومات وموضوعات يمكن للشباب استخدامها في حياتهم ونتيجة مشاهدة المسلسلات ينمو لديهم اعتقاد قوى بأنها تعكس مواقف واقعية حقيقية.⁽¹³⁰⁾ ويمكن تطبيقها في حياتهم الخاصة أكثر من المشاهدين الذين يرون هذه المسلسلات مجرد أعمال خيالية مبالغ فيها.⁽¹³¹⁾

إضافة إلى التوحد بينهم وبين الشخصيات والمواقف في الحياة الواقعية، فهو يشعر بالصدقة الحميمة ويتولد لديه شعور بواقعية الشخصية والاندماج معها مثل دراسة Hong Vu (2011) على الفتيات في فيتنام.⁽¹³²⁾

وخاصة لدى كثيفي المشاهدة الذين يتشاركون في نفس الرؤى وتنمو لديهم معتقدات متشابهة عن الواقع الحقيقي بأنه قريب من الواقع الدرامى المقدم في المسلسلات.⁽¹³³⁾

مثل دراسة Arshad Ali وآخرون (2014)، Anjum Zia (2014)، Ali Shah وآخرون (2016) على الشباب في باكستان، ودراسة Che Su Mustafa وآخرون (2014) في ماليزيا، ودراسة Heewon Cha (2015) على الشباب الصينى، ودراسة James A. John وآخرون (2017) ودراسة Georgina Bako (2016) حول تأثيرات الدراما الأجنبية على الشباب الأفريقي في نيجيريا.

ودراسة Yue Wu (2015) و Zixuan Zhou (2011)، Olga Randolph وآخرون (2010) حول تأثيرات الدراما التلفزيونية الأمريكية على الشباب. ودراسة عليه عشري (2018) ومصطفى حمدي (2010)

أثبتت معظم الدراسات العربية التي استخدمت نظرية الغرس أن كثافة المشاهدة تكسب إدراك واقعية المضمون المقدم في المسلسلات الدرامية الأجنبية، وأن كثافة التعرض لهذه المواد الدرامية تؤثر على القيم الاجتماعية المكتسبة منها بدرجة متوسطة ومرتفعة، وظهر التأثير في القيم السلبية وخاصة في العلاقات غير المشروعة، ونشر ثقافة ارتداء الأزياء غير المحتشمة (مثل دراسة رانيا أحمد محمود 2006).

وفي قيم إيجابية مثل الحب وبر الوالدين (دراسة علياء عبد الفتاح 2004) ونشر الصدق وقيمة الوفاء (دراسة صباح زين 2015).

وأكدت الدراسات الأجنبية أن كثافة المشاهدة ليست المتغير الأوحـد في إدراك واقعية المضمون الدرامي المشاهد ولكن توجد متغيرات أخرى مؤثرة مثل نوعية الدراما المشاهدة وتأثير جماعات الأصدقاء والبيئة الاجتماعية والاتجاهات العرقية.

نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratification Theory

استندت عدد من الدراسات عينة التحليل على نظرية الاستخدامات التي ترى أن أفراد الجمهور لديهم احتياج للتعرف على أنفسهم من خلال التعرض لشخصيات متنوعة مقدم في الأفلام حيث يقارنوا بينهم وبين شخصياتهم، لأنهم في حاجة دائمة للحصول على المعلومات، وأن الاستغراق في أسباب استخدام وسائل الاتصال يقوم على أساس الظروف النفسية والاجتماعية للجمهور والتي تظهر في صورة مشكلات وتستخدم الإعلام لمقابلة هذه الاحتياجات مثل البحث عن المعلومة أو الترفيه.⁽¹³⁴⁾

مثل دراسة Carolyn Lin and Suji Park (2014) ودراسة Nicoles. Kato (2013) حول تأثيرات الدراما الكورية على الشباب ودراسة Yue Wu (2015) و Zixuan Zhon (2011) حول تأثيرات الدراما الأمريكية على الشباب الصيني.

ودراسة زكريا الدسوقي (2009)، وسمير العيفه (2008)، ودراسة بسنت عطية (2011).

نظرية تأثير الشخص الثالث Third Person Effect Theory

التي ناقش فيها على الاتصال ادراك تأثير الرسالة الإعلامية على الآخرين يؤدي لتغيرات في اتجاهات وسلوكيات الفرد ذاته، وهذه التأثيرات غير مباشرة كرد فعل ناتج من إدراك تأثير الرسالة على الآخرين.⁽¹³⁵⁾

وتفترض النظرية أن أفراد الجمهور يدركو أن التأثير الأعظم للرسائل الإعلامية لا يقع عليهم أنفسهم (الشخص الأول First Person) ولا على أقرانهم الذين يشبهونهم (الشخص الثاني Second Person) وإنما يقع على الآخرين الأبعد من حيث المسافة الاجتماعية أو الذين يختلفون عنهم (الشخص الثالث Third Person).⁽¹³⁶⁾

وأشارت دراسات الشخص الثالث إلى أن هذا التباين يركز على عاملين هما التقليل من قيمة تأثيرات الرسالة على الذات، والمبالغة في تقدير تأثيرات الرسائل الإعلامية على الآخرين.⁽¹³⁷⁾

ومن ثم فالأشخاص يقومون بتقديرات لتأثيرات وسائل الإعلام على الآخرين وتقييم الاختلافات بين هذه التأثيرات على اتجاهات وسلوكيات الآخرين وعلى أنفسهم⁽¹³⁸⁾ بحيث ينسبوا تأثيرات أكبر للإعلام على الآخرين مقارنة بهم⁽¹³⁹⁾ مثل:

ودراسة مصطفى صابر عطيه (2011) التي وجدت أن الشباب يعتقدون أن الدراما الأجنبية تزداد تأثير سلبي على سلوك الآخرين.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory

تركز النظرية على الوسيلة وأهميتها للمتلقى لكي يستمد منها معلوماته ويعتمد عليها للحصول على الأخبار، فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم فالفرد يهدف إلى تأكيد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة وأنه كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام ارتفع استخدامه لها وزادت أهميتها بالنسبة له وتأثيرها عليه.⁽¹⁴⁰⁾

وقوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر المعلومات التي تلزم الأفراد لبلوغ أهدافهم الشخصية، وكلما زاد المجتمع تعقيداً اتسع مجال الأهداف الشخصية لديهم والتي تتطلب الوصول لمصادر معلومات مستمدة من وسائل الإعلام.⁽¹⁴¹⁾

وتقوم فروض النظرية على وجود علاقة اعتماد متبادلة بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعي، وأنه تزد حاجة الجمهور للاعتماد على الوسيلة كلما زادت الحاجة إلى المعلومة خاصة في حالة حدوث تغيرات في المجتمع مثل الثورات والصراع والأزمات ومن ثم تساعد الوسيلة على تحقيق الاستقرار عبر توجيه قيم جديدة أو تعديل أو تأكيد قيم موجودة فعلياً، وأنه كلما زادت البدائل المتاحة للحصول على المعلومة يقل اعتماد الجمهور على وسيلة واحدة.⁽¹⁴²⁾

ويحقق الأفراد ثلاثة أهداف رئيسية من هذا الاعتماد تشمل: فهم الفرد لذاته والفهم الاجتماعي للبيئة التي يعيش فيها، والتوجيه سواء توجيه العقل للتصرف أو توجيه التفاعل مع الآخرين، والتسلية لتحقيق الانسجام الاجتماعي واللعب والهرب من المشاكل وأنه كلما زاد المجتمع تعقيداً زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق أهدافه.⁽¹⁴³⁾

وشملت التأثيرات الناجمة عن الاعتماد ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:⁽¹⁴⁴⁾

1- التأثيرات المعرفية **Cognitive Effects** وهي التي تشكل الاتجاهات وتدفع المتلقى للاهتمام بموضوعات وآراء وشخصيات، وإلى تجاوز الغموض الناجم عن نفس المعلومات.

2- التأثيرات الوجدانية **Affective Effects**: والتي تشمل الفتور العاطفي والقلق والخوف الناجم عن التعرض للرسائل التي تتميز بالتأثيرات الأخلاقية حسب طبيعة الرسالة حيث أنه في فترات التوتر الاجتماعي والسياسي تتشكل اتجاهات المستخدمين.

3- التأثيرات السلوكية **Behavioral Effects**: والتي تشمل الفعالية أو التنشيط والتثبيط فيقوم الجمهور بأفعال نتيجة تلقيهم رسائل إعلامية تدعم بعض السلوكيات أو تتجنب سلوك آخر.

وقد اعتمدت على النظرية دراسة خذيري لنبي (2006) على الشباب الجزائري والتي وجدت أن الشباب يعتمدون على الدراما الأجنبية أثناء تعرضهم لمشكلة اجتماعية، ووجدت تأثيرات مرتفعة للاعتماد عليها بالنسبة للجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية ودراسة غادة نصار (2013) التي أكدت فروض النظرية في تعرض الصغار للدراما واتجاهاتهم نحو الجريمة الالكترونية.

التحليل النقدي للأطر النظرية المستخدمة في الدراسات عينة التحليل:

اعتمدت الدراسات بصفة أساسية على نظرية الغرس الثقافي في أكثر من 70% من إجمالي الدراسات عينة التحليل، وطبقت النظرية من خلال قياس كثافة التعرض وإدراك الواقع دون الدخول في متغيرات قد تحد من تأثير الدراما المشاهدة، وافترضت الدراسات وخاصة العربية. للدراسات التتبعية لدراسة تأثير الغرس عبر فترة طويلة. واهتمت دراسات أخرى بمدخل الاستخدامات والإشباعات لمعرفة دوافع التعرض وكيفية إشباعها من مشاهدة الدراما الأجنبية.

واستخدم عدد محدود جداً نظرية الاعتماد وعلى وسائل الإعلام ونظرية تأثير الشخص الثالث.

اعتمدت الدراسات العربية على نظريات ومداخل غربية لتفسير نتائجها وهي قد لا تصلح في أحيان كثيرة للتطبيق في البيئة العربية، وهو ما ينقص المكتبة العربية الإعلامية في صياغة نماذج تفسيرية أو نظرية عربية تنبع فروضها من واقع البيئة المحلية.

ثالثاً: التصميم المنهجي للدراسات :

تنوعت الدراسات عينة التحليل من حيث المناهج البحثية المستخدمة وظهر بوضوح المنهج المسحي في الدراسات العربية، وعدد كبير من الدراسات الأجنبية، وذلك لطبيعة الدراسة الحالية التي تركز على معرفة تأثير الدراما الأجنبية التليفزيونية على الشباب، وعلى سلوكياتهم واتجاهاتهم.

وفي إطار منهج المسح الإعلامي استخدمت أداة الاستبيان في دراسات عديدة منها في الدراسات العربية دراسة فوزية آل على (2018)، ودراسة رائد أبو ربيع (2017)، وشاهباز إسلام (2015)، وأحمد شاهين (2014)، وفاضل صحبت (2014)، وعائش صباح (2013)، ومحمود الديب (2012).

وفي الدراسات الأجنبية دراسة Devada S. Mand B. Ravi (2013) على الشباب الهندي، ودراسة Han Wen (2018)، ودراسة Anjum Zia (2014) على الشباب الباكستاني، ودراسة A. Ali Shah وآخرون (2016)، ودراسة David Chang (2015) على الشباب التايواني، ودراسة Hong Vu (2011) في فيتنام، ودراسة Yue Wu (2015) على الشباب الصيني.

كما استخدمت بعض الدراسات الاستبيان عبر الإنترنت في دراسة Han Wen (2018)، ودراسة Jong Hoe Yang (2012)، ودراسة Tharik Charumathy (2018)، ودراسة Louis Leung (2012).

وجمعت دراسات أخرى بين أداتين هما الاستبيان وتحليل المضمون مثل دراسة Suji Park وآخرون (2014)، ودراسة Chesu Mustaffa (2014)، ودراسة Hyong Skin (2012)، ودراسة عليّة عشري (2018)، وسارة الضوى (2015)، وأميمة منير جارو (2011)، ودينا النجار (2008)، وغادة نصار (2013)، وبسنت عطيه (2011).

ويلاحظ اقتصار البحوث العربية على استخدام أدوات كمية واختفت البحوث الكيفية وأدواتها عن ما تم تناوله في البحوث التي طبقت في الدول العربية.

وظهر استخدام منهج دراسة الحالة Case Study لبحث بعض المتغيرات في دراسات مثل دراسة Sunyoung Wak (2017) لأثر الموجه الكورية الدرامية في اليابان، ودراسة Soo-Shim Choi (2009) لدراسة حالة الدراما اليابانية، ودراسة Kim Yunmi (2017) لدراسة حالة على مسلسل كوري في الصين، ودراسة Hojin Song (2016) دراسة حالة على نقل ثقافة الطعام الكوري عبر الدراما.

ودراسة Lee Suekyug (2006) لدراسة حالة على مسلسل كوري شهير وأثره على الشباب الياباني، ودراسة Nuria Garcia (2011) على مسلسل أمريكي في أسبانيا. اعتمدت دراسات على المقابلات المتعمقة مثل دراسة Yang GAO (2016)، ودراسة M. Daffan Ulhaque (2016)، ودراسة Lee Suekyung (2006)، ودراسة Hyejung Tu (2010).

وجمعت عديد من الدراسات بين استخدام المقابلات المتعمقة مع عينة من المبحوثين إضافة لإجراء مناقشات جماعية مركزة مثل دراسة Nicole S. Kato (2013)، ودراسة Oh Youjeong (2013) لقياس أثر الدراما الكورية على الشباب في هاواي. ودراسة Minghua Xu (2015) لقياس أثر الدراما الصينية في آسيا، ودراسة Charo Lacalle (2015).

ويعد استخدام الأدوات الكيفية مقتصر على الدراسات الأجنبية التي تطرقت لبحث موضوعات متنوعة واستخدمت أدوات تتناسب معها.

لم يظهر المنهج التجريبي سوى في دراسة واحدة قدمها Fei Wang Sk وآخرون (2015) لقياس أثر الدراما الأمريكية البوليسية على الشباب من خلال مجموعتين تجريبتين من الشباب.

التحليل النقدي للتصميم المنهجي للدراسات :

يلاحظ من خلال عرض رؤية تحليلية للمناهج والأدوات التي اعتمدت عليها الدراسات أن منهج المسح الإعلامي من أكثر المناهج استخداماً.

الجمهور الذي طبقت عليه الدراسات تمثل في الشباب الجامعي، وخاصة لأن الدراسة تبحث تأثير الدراما الأجنبية على الشباب، ويعد الشباب الجامعي أقرب الفئات التي يمكن التطبيق عليها بسهولة من خلال استقصاء بالمقابلة أو عبر الإنترنت أو في حجرات الدراسة.

واعتمدت دراسات سابقة على الجمع بين أداتى تحليل المضمون والاستبيان لأكمال الرؤية المنهجية فى إطار البحوث الكمية والمنهج المسحى.

استخدمت الدراسات الأجنبية أدوات كيفية مثل المقابلات المتعمقة والمجموعات البؤرية، ومنهج دراسة الحالة، فى حين لم تظهر فى الدراسات العربية هذه الأدوات وهو ما يشوب هذه الدراسات بالنقص الواضح لاعتمادها كلية على البحوث والأدوات الكمية، واختفت منها البحوث الكيفية فى حين ظهرت بقوة فى الدراسات الأجنبية (مجموعات النقاش من المقابلة ودراسة الحالة) والذى اكسبها مرونة وعمق واعطى الباحث قدرة على رصد مناطق جديدة فى البحث.

وأيضاً استقرت الدراسات العربية على استخدام عينة من طلاب الجامعة قوامها 400 مفردة، وفى قليل من الأبحاث 100 مفردة، فى حين تنوعت العينات فى الدراسات الأجنبية ولم تتقيد بعدد محدد وفق أغراض البحث وقدرة الباحث فوصلت لعدة آلاف فى البحوث القومية أو التى يتشارك فيها عدة باحثين، وبضع فئات لدى الباحث الذى يعمل بمفرده، ووضع الباحث مبررات لاختيار العينة وتفصيل سحبها فى حين لم يظهر ذلك فى الدراسات العربية واكتفى الباحث بالعدد المنتشر فى الدراسات العربية وخاصة المصرية.

النتائج التى توصلت إلى الدراسات

- ارتفاع معدلات تعرض الشباب ومشاهدتهم للدراما الأجنبية على مستوى العالم

فقد أصبحت المواد الدرامية الأجنبية منتشرة فى بقاع العالم وهو ما أتاح للشباب فرصة مشاهدتها والتعرض الكثيف لها وانشغالهم بمتابعتها بصورة مستمرة.

وهو ما أظهرته دراسات كورية مثل Ojo Titiloye (2017)، التى أكدت نتائجها كثافة مشاهدة الدراما الكورية ودراسة James John (2017) التى وجدت أن معدلات متابعة العينة مرتفعة سواء عن طريق التلفزيون أو جهاز الكمبيوتر ودراسة Georgina Samaila (2016).

والدراما الأمريكية أيضاً تحقق نسب متابعة مرتفعة للغاية لدى شباب العالم وهو ما أكدته دراسة Olga Randolph وآخرون (2010) التي أظهرت أن ثلث أوقات الشباب المخصصة للإعلام يشاهدون فيها المواد الدرامية الأمريكية ودراسة Jose Rendon (2004)، ودراسة Marie Ame (2003) التي وجدت نسب مشاهدة مرتفعة للمسلسلات الأمريكية.

والموجه التركيبة للمسلسلات المدبلجة باللهجة السورية والتي تقدم للدول العربية والإسلامية والدراسات التي طبقت على **الشباب العربي** مثل دراسة رائد أبو ربيع (2017) ودراسة سارة الضوى (2015)، ودراسة أحمد شاهين (2014)، ودراسة عبير الخالدي (2013)، ودراسة أماني الأسود (2012) التي أظهرت جميعها ارتفاع نسب مشاهدة وإعجاب الشباب العربي للدراما الأجنبية التلفزيونية.

- **تبنى أفكار غربية والتأثر بالمعايير الثقافية والحياتية العصرية المقدمة في الدراما الأجنبية**، التي تعرض اتجاهات فكرية وجوانب ثقافية وسلوكية تختلف عن طبيعة المجتمع المحلي من حيث العادات والتقاليد والقيم ومن هنا تكمن خطورتها في التأثير على الشباب وقيمهم، لتحل الثقافة الوافدة محل الثقافة المحلية أو الوطنية بدءاً من العادات والممارسات والسلوك وحتى سلم القيم ونمط الحياة، وخاصة أن فئة الشباب هم الأكثر قابلية للتكيف مع تطورات العصر الحديث وقبولاً للأفكار والأنماط العصرية والتي ظهرت في الدراسات التي تناولت المنطقة الأفريقية من خلال دراسات James John (2017) وعبر فيها الشباب عن تبني قيم غربية وتأثر بالمحتوى الدرامي المشاهد.

وأكدت الدراسات في **المنطقة الآسيوية** تأثر الشباب بالدراما الأجنبية في اكتساب أساليب حياة حديثة وعصرية في الموضة والطعام مثل دراسة Han Wen (2018)، ودراسة Arshad Ali وآخرون (2014) في أسلوب الملابس والحياة العصرية، ودراسة Ches Su M. (2014) التي تنقل أسلوب الحياة المادية والمتعة وحب الاستهلاك والرفاهية والثراء للشباب الماليزي.

والدراسات الخاصة **بالموجة الدرامية الكورية** التي تنقل ثقافة كوريا لشباب العالم مثل دراسة Carolyn Lin (2014)، ودراسة Nicole Sato (2013) التي عكست حداثة المجتمع الكوري للشباب في أمريكا وهاواي، دراسة Wonho Jang (2013) التي أظهرت مدينة الكوريين والإعجاب بالموسيقى والنجوم لدى الشباب الماليزي.

والدراسات التي تناولت تأثير الدراما التليفزيونية الكورية على شباب العالم لنقل القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع الأمريكي والصورة المقدمة للأمريكان عبر المسلسلات الشهيرة مثل دراسة Tharika Charumthy (2018)، ودراسة Louisleung (2012) التي تناولت تأثير الثقافة الأمريكية على الموضه وأسلوب الحياة ودراسة Olga Randolph (2010) التي درست ترويج الدراما الأمريكية للماركات والطعام والدراسات التي طبقت على الشباب في **المنطقة العربية** مثل دراسة سمير العيفة (2008)، التي وجدت تأثير للمسلسلات الأجنبية على الهوية الثقافية المكتسبة للشباب ودراسة علاء الدي خليفة 2015 لتأثير المسلسلات المدبلجة على القيم الثقافية.

- **التركيز على التأثيرات السلبية لمشاهدة الشباب للمسلسلات الأجنبية ومقارنتها بالتأثيرات الإيجابية**، من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن الوصول لعقد مقارنة بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للدراما الأجنبية على الشباب، في ضوء العلاقة الشائكة بين الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافي للهوية في عصر المعلومات والتطور التكنولوجي والإعلام الحديث، وخاصة أن مجتمعاتنا العربية من الدول المستهلكة لمضامين غربية، وهو ما ينشر ثقافة غير عربية، ويبرز سلبية عديدة عبر الدراما الأجنبية التي يستهلكها شبابنا والتي تروج لها الفضائيات ومواقع الإنترنت، بما تحمله من تأثيرات سلبية وما نواجهه في ظل عولمة ثقافية، ومحاولة إدخال الدول العربية ضمن مصاف الدول التي تبني ثقافة مركزية، ولذلك فقد رصدت نتائج الدراسات العربية تأثيرات سلبية عديدة للدراما التليفزيونية الأجنبية سواء على النواحي السلوكية (مثل محمد فلاح القضاء 2012، أو لاتجاههم نحو الجريمة الإلكترونية مثل دراسة عادة نصار 2013، ودراسة مصطفى عطيه 2011 التي وجدت تأثير لمشاهد الإثارة الجنسية والانحرافات الأخلاقية، ودراسة إيمان شبل 2009 وجدت تأثير لها على الاغتراب النفسي،

وسجلت دراسات أخرى وجود تأثيرات إيجابية مثل الشجاعة وتحمل المسؤولية كدراسة بسنت عطيه 2011، ودراسة زكريا الدسوقي 2009 التي وجدت تأثير على مستوى الطموح لدى الشباب، ودراسة علياء رمضان 2014 التي اظهرت أن قيم الحب وبر الوالدين من أهم ما يقدم في الدراما الأجنبية ودراسة خالد عامر 2002 التي أظهرت أن الإيجابيات تفوق السلبيات في المسلسلات.

الدراسات التركية:

جاء الاتجاه العام لنتائج الدراسات الخاصة بتأثير الدراما التركية ليؤكد ارتفاع نسبة السلوكيات السلبية المضادة لقيم المجتمع مثل دراسة فوزية آل على 2018 وفاضل صحت 2014، ونعيم المصري 2012، ودراسة عبد الرحيم درويش 2012.

في حين اظهرت دراسات أخرى عديد من النتائج التي تدعم تقديمها إيجابيات مثل دراسة أميمة منير 2011 في احترام المرأة والتعاون بين الزوجين والحرص على الأسرة، ودراسة جمانة الدليمي 2010 التي تركز على العلاقات الإنسانية والعاطفية، وسارة الضوى 2015 في معرفة ومواجهة الواقع.

الدراسات التي تقيس التأثيرات للدراما الأمريكية: خرجت نتائج الدراسات لتظهر تأثيرات إيجابية للمسلسلات الأمريكية مثل دراسة Zixuan Zhon 2011 التي وجدت تأثير جيد على الشباب الصينى، ودراسة Nuria Gurcia 2011 على الشباب الأسباني ودراسة Yue Wu 2015 التي أكدت تأثير إيجابي نحو الأمريكان والحريات والمفاهيم الديمقراطية نتيجة مشاهدة المسلسلات الأمريكية.

- في حين لم تجد دراستين تأثير واضح للدراما التلفزيونية الأمريكية وهى دراسة Fei Wang She (2015) وآخرون التي لم تظهر نتائجها تأثير للعنف المقدم في المسلسلات الأمريكية على الشباب الصينى، ودراسة Charo Lacile (2015) التي لم تجد تأثيرات واضحة لها على الشباب في أسبانيا، في حين وجدت دراسات أخرى تأثير سلبى واضح على العنف المقدم في الدراما الأمريكية على نظرة الفرنسيين لهم في دراسة Marie Anne (2003).

أظهرت هذه النتائج أن الدراسات وجدت تأثيرات سلبية لمشاهدة الدراما الأجنبية التليفزيونية أكثر من التأثيرات الإيجابية وهي لا يقتصر تأثيرها على المجتمعات النامية التي تتلقى كمتلقى سلبي ما يعرض على شاشاتها أو عبر الإنترنت بل تصيب مجتمعات متقدمة أيضاً بما تمثله من ترويج لأفكار غريبة وهيمنة دول على أخرى واحلال ثقافة أجنبية وتقديم مظاهر قسوة وعنف وتعصب، وترويج لمواقف تصطدم بالقيم الدينية أو الأخلاقية التي قد لا يقبلها مجتمع محافظ أو شرقي، على سبيل المثال إضافة إلى اضعاف الروابط الأسرية والترويج لقيم الفردية، وتمجيد القوة والشعور بالعظمة والبحث عن المتعة والحياة المادية والثراء وحب الاستهلاك مثل دراسة Chessu Mustaffa وآخرون (2014) على الشباب الماليزي.

وفي المقابل وجدت الدراسات نتائج تدعم التأثيرات الإيجابية للدراما الأجنبية والتي تشمل بث قيم عامة مثل الحب والروابط العائلية والقيم الجمالية كما ظهر في دراسة Jonghoe Yang (2012) على الشباب في الصين واليابان وتايوان. وتوحيد الشعور الجمعي والتفاعل مع الآخر مثل دراسة Soo-Shim (2009) على الدراما اليابانية ودراسة Hui Cui (2017) للدراما الصينية لتحقيق التواصل الثقافي، ودراسة Hsiu - Chin Hung (2013) التي روجت لقيمة الثقافة المشتركة بين الشعور في ضوء حرية الإعلام.

- الاهتمام بالترويج السياحي وتدفق أعداد من السائحين وتشجيع دوافع السفر والترحال، للتواصل مع دول جديدة ومشاهدة زيارة أماكن جميلة ارتبط بها الشباب في أعمال درامية حققت نجاح وانتشار وشهرة عالمية.

وتعد الدراما الكورية من أكثر أنواع المسلسلات التي استغلت حلقاتها للترويج للسياحة في دولتها والتسويق للمدن المتطورة والمناطق الحضرية بها وهو ما أظهرته دراسة David Chang 2015، ودراسة Oh Yojeong 2013 التي أكدت أن تنمية دوافع السفر من أبرز نتائج تعرض الشباب للدراما الكورية المشاهدة.

أيضاً الدراسات التي طبقت على دول آسيا، ففي دراسة Han Wen (2018) وجدت أ الشباب في الصين يتأثرون بالمسلسلات في وجهاتهم السياحية، ومثل دراسة Tai Yu (2013) التي أظهرت نتائجها أن تايوان تعد سوق رائجة للمنتجات الصينية، ودراسة David Y. Chang (2015) التي خرجت بنتيجة أن دوافع السفر والترحال لدى الشباب الصيني ترتبط إيجابياً بالدراما الكورية التي يشاهدونها، ودراسة Oh Youjeong (2013) أيضاً للتسويق للمكان عبر الدراما الكورية.

وتعد الدراما التركية من أهم ما حققته من نجاحات اجتذبتها آلاف السائحين وخاصة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرق أوروبا لزيارة الدولة، مثل دراسة Farouk Balli وآخرون (2013) لتأثير المسلسلات على تدفق السياح لتركيا ودراسة Nihal Koz (2015) للترويج للمنتجات التركية، ودراسة جمانة الدليمي (2010) التي أظهرت أن المسلسلات التركية تروج للسياحة العربية في دولتهم.

- الترويج لصورة وسياسة الدولة واستخدامات الدراما كأداة للدبلوماسية العامة بين الدول، وللتعبير عن التطورات الحديثة - وخاصة السياسية - في الدولة المنتجة للعمل الدرامي.

وهو ما ظهر في الدراسات التي تناولت المحور الأفريقي في دراسة Rene Alicia (2011) فقدمت للجمهور الشاب المشاهد نموذج متطور للحياة السياسية، ودراسة في مالى Alioune Sow (2009) نقلت صورة حديثة للدولة وللتجربة الديمقراطية فيها للعام.

وتعد أيضاً الدراما الأمريكية مؤثرة في نقل سياسة الدولة وتشجيع الآخر على رفض التدخل الرسمي في حياتهم والتخلص من القيود والاقتداء بالمجتمع الأمريكي كما ظهر في دراسة Yue Wu (2015) ودراسة Thaarika Charwnathy (2018) ودراسة Olga Randolph (2010).

وفي الدراما الكورية ظهر أيضاً التركيز على عرض جوانب خاصة بالعلاقات الدولية مع دول صديقة، ففي دراسة Sunyoung Kwan (2017) سجلت نتائجها ترويج

واضح للعلاقات السياسية بين كوريا واليابان، ودراسة Soo Hyun (2012) التى أكدت روابط كوريا بالصين.

ودراسة آسيوية Soo Shim (2009) والتى روجت لليابان وقدمت من خلال مسلسلاتها صورة واضحة عن تطورها لدى الشباب.

- خرجت نتائج الدراسات ببعض التأثيرات النفسية المهمة للشباب جمهورها في أنحاء العالم، ولعل من أهم هذه التأثيرات الترويج لفكرة قبول الآخر، والاستعداد النفسى لتقبل فكرة العولمة مثل دراسة فريدة عباس (2018).

وقدمت الدراسات العربية عديد من الاتجاهات التى تخاطب الجانب النفسى وتبحث تأثير الدراما الأجنبية على الاحتياجات والمشكلات النفسية للشباب مثل: الحاجة لزيادة مستوى الطموح والرغبة في التغيير في دراسة زكريا الدسوقي (2009) والاغتراب النفسى كما في دراسة إيمان شبل (2009)، ودراسة مصطفى صابر (2011) على الانحرافات السلوكية، ودراسة غادة نصار (2013) لعلاقة التعرض للدراما الأجنبية باتجاه الشباب للجريمة الإلكترونية.

ودراسة أحمد شاهين (2014) لعلاقة الدراما التلفزيونية المدبلجة بالحاجات النفسية.

تحليل النقدي لنتائج الدراسات :

أجمعت الدراسات سواء عربية أو أجنبية في نتائجها على ارتفاع نسب متابعة ومشاهدة الشباب في جميع أنحاء العالم للدراما الأجنبية وإن كانت تتفاوت من دراسة لأخرى ما بين مرتفعة ومتوسطة، وهو ما يدعم أهمية الدراسة الحالية وخطورة الموضوع الذى تتناوله وتبنى بأهمية المعطيات التى تعمل من خلالها.

أهمية ما تقدمه الدراما الأجنبية من تأثير على المعايير الثقافية والحياتية والقيمة للشباب في ضوء مفاهيم العولمة واستغلال رغبة الشباب في معرفة الجديد والتطور مع العصر، وإن كان هذا العنصر قد ظهر في نتائج الدراسات الأجنبية من خلال التنوع والشمول سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، في حين قصرية نتائج

الدراسات العربية على التأثير على القيم والاتجاهات ووضعت التصنيفات التقليدية للقيم وأصلت بناء عليها نتائج الدراسات والتي شملت قيم إيجابية وسلوكيات سلبية وتوصلت في معظم نتائجها لارتفاع السلوكيات السلبية المكتسبة مقابل بعض القيم الغيجابية مدفوعة بوجهة نظر رئيسية ترى الدراما الأجنبية تدعم السلوك السلبي وتنقل أنماط ثقافية تهدد الأخلاقيات والثوابت الدينية.

ولم تتطرق الدراسات لتأثيرات على اكتساب قيم سياسية أو اقتصادية.

التكرار والنمطية في نتائج عديدة من الدراسات العربية نتيجة تشابه الموضوعات التي تناولتها والإطار النظري الذي اعتمدت عليه وطرق سحب العينة والبناء المنهجي المتقارب هو ما أدى لأحادية الاتجاه في التعامل مع موضوع تأثير الدراما الأجنبية على الشباب العربي.

تنوع وثرء الدراسات الأجنبية في نتائجها المختلفة الأطر السياسية والاقتصادية (مثل التأثير السياحي والترويجي) أو الاجتماعي، وهو ما نبع من تعدد المناهج والأدوات البحثية والأطر النظرية المستخدمة ووجهات النظر المتنوعة في التعامل مع الموضوع.

المبحث الثالث: رؤية نقدية ومستقبلية للدراما الاجنبية :

الدراما هي الناقل الرئيس للقيم الثقافية، وهي أداة تعمل على نشر وتعزيز الأنماط السلوكية، ونظراً لدور الدراما الأجنبية التي تعرض للشباب في أنحاء العالم وانتشارها غير المسبوق، فقد بدأت تستخدمها القوى الدولية لتحقيق هيمنة اتصالية وثقافية من طرف واحد على بقية الأطراف، وهو ما يؤكد أن التطورات التكنولوجية الحديثة وما تبعها من عولمة ثقافية أدت لإعادة تشكيل معارف ومفاهيم عديدة لهؤلاء الشباب من الحياة وتكوين واقع اجتماعي جديد.

يتفاقم أثر هذه المشكلة في الدول الصغيرة المتلقية للمحتوى الإعلامي الدرامي الذي تحتكره مؤسسات دولية قوية تحاول فيها بث عادات وقيم مضاربة مختلفة عن التقاليد السائدة في كل مجتمع. ساعد على تعميق المشكلة الانتشار الملحوظ في السنوات الأخيرة للقنوات التليفزيونية الأجنبية سواء المشفرة وغير المشفرة وخطورة

الدور الذي تقوم به ما تقدمه على شاشاتها وبصفة خاصة المحتوى الدرامي، بما يحمله من عناصر جذب في تشكيل عقلية الشباب وتوجيه اهتماماته وخلق حالة من التطلع والطموح للتمتع بحياة أفضل وخاصة أن الدراما الأجنبية انتجت في دول مختلفة الظروف الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والثقافية عن الدول التي تستوردها، وتعكس ثقافة مختلفة.

وعلى مدار السنوات الماضية تحولت المسلسلات الدرامية من كونها مصدراً للترفيه إلى كونها موضوعاً رئيساً لدراسات الاتصال وأصبحت دراسة تأثيرات مشاهدتها من أكثر المثيرات للباحثين، وخاصة تأثيرات التعرض لها على الأطفال والشباب وهم الفئات الأكثر عرضة لتأثيراتها.

الدراما التلفزيونية الأجنبية ومفهوم العولمة الثقافية:

قدم الفكر الغربي مصطلحات عديدة لصياغة العلاقة بين الثقافات من أشهرها مفهوم العولمة، والذي يقصد به: إخضاع كل الناس لقواعد ومعايير وقيم واحدة ودمج الأفراد في أنماط حياة متجانسة بحيث لا تتمكن الدول من السيطرة على طرق العولمة ولا يمكن إخضاعها لرقابة الدول.⁽¹⁴⁵⁾

ويعرفها شولت Scholt⁽¹⁴⁶⁾ بأنها عملية تتطلب زوال المسافات والحدود بين الدول. ويؤكد هيجوت Higgot⁽¹⁴⁷⁾ على أنها لا تولى أهمية للأرض ولا الحدود ولا الفواصل، فالعولمة موسعة للحدود.

وارتبطت ظاهرة العولمة بالثورة التكنولوجية في مجال الاتصال الذي يلعب دوراً مهماً في عملية التغيير الاجتماعي. ومن هنا فإن السيطرة على وسائل الاتصال تعنى السيطرة على آليات الوعي والتحكم بها.⁽¹⁴⁸⁾ ولعل ما جعل العولمة تبرز أثارها في هذه المرحلة التي يمر بها العالم هو تعميق أثار الثورة العلمية والثقافية التي تفاقمت مع البث المباشر والأقمار الصناعية وبهذا فالعولمة تحدث مجموعة من المخاطر أهمها: سيطرة المواد الإعلامية الأجنبية على اختلاف أشكالها من دراما وأخبار وبرامج موجهة خصيصاً للشباب.⁽¹⁴⁹⁾

معظم المداخل النظرية للعولمة والانتقال بين الحضارات مستمد من مفاهيم وسياقات غربية تركز على مظاهر سياسية واقتصادية ثم تعطى أهمية لدراساتها كقضية ثقافية، وتأكيد أن مفهوم القوة معول لنقل الثقافة والهوية بين الدول وإعادة تعريف المفاهيم بين الشعوب.⁽¹⁵⁰⁾

يتنازع مفهوم العولمة الثقافية قوتين الأولى: متفائلة ترى أنها تستطيع تحقيق مملكة ثقافية واحدة للفنون مثل الموسيقى والدراما والأدب، والأخرى متشائمة، لأن هذا الطرح يغفل الجزء الخفى من التفاعل بين الثقافات القائم على الاختلافات بين الدول التى تتعامل مع واقع اجتماعى تظهر فيه بقوة التنوع فى الأديان والسياسات والأعراق والظروف الاقتصادية.⁽¹⁵¹⁾

ووضعت أبحاث تأثيرات المواد التليفزيونية الحديثة، التليفزيون كوسيلة رئيسية لعنوان ضخم ومعتقد للعلاقة بين الثقافة وقوة المؤسسة الإعلامية، من خلال مدخل تنظيمى يجمع بين الأطر الثلاث الاقتصادية والسياسية من ناحية، والإطار الثقافى من ناحية أخرى، الأول يركز على العمل المؤسسى والإنتاج والشركات، والثانى يهتم بالبعد التعبيرى والرمزى للمحتوى التليفزيونى واستقبال الجمهور له.⁽¹⁵²⁾

ومن خلال الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة استخدمت الوسائل الكمية والكيفية لتحليل تأثيرات التكامل الأوروبى القوى للإنتاج الإعلامى، وخاصة تأثيرات المواد الدرامية التليفزيونية التى تغزو ثقافة الشباب فى العالم، لمعرفة دورها فى تشكيل المعتقدات الثقافية ونجاحها فى الوصول للجمهور وبناء هوية خاصة تعكس نجاح نظرية العولمة بين الدولة وتنقل ثقافة أوروبا للعالم عبر نماذج مختلفة ومتنوعة وناجحة للدراما التليفزيونية والتى تصدرها الدراما البريطانية بنسبة 52% عام 2014، يليها فرنسا وألمانيا بنسبة 17% و16% فى مستوى التوزيع عالمياً.⁽¹⁵³⁾

وفى محاولة للإجابة على تساؤل حول مدى قدرة العولمة فى التأثير ليس فقط على إنتاج أعراف عالمية وتشكيل هوية ثقافية واحدة، ولكن على إنتاج أشكال سلوكية ونماذج للتصرفات، وهل يؤثر السوق العالمى للاستهلاك للمواد التليفزيونية الأجنبية على قيم

الشباب والرضا عن حياتهم باختلاف المناطق التي يعيشون فيها، والديانة وظروف الحياة نفذت دراسة دولية على 13 دولة في عدة مناطق في العالم (أمريكا اللاتينية وأوروبا والشرق الأوسط) وأكدت نتائجها على الشباب الجامعي وجود ارتباط بمفهوم الرضا عن الحياة وتأثره بعوامل الدين كما ظهر في الشرق الأوسط واختلاف القيم والتقاليد كما ظهر في أمريكا، ورغم وجود اختلافات ثقافية بين الشعوب إلا أنه ظهرت تقاليد جديدة من مشاهدة المواد التليفزيونية الأجنبية تحمل صبغة عالمية⁽⁵⁴⁾.

وهو ما يؤدي بالضرورة لاختراق ثقافي ممنهج للتأثير على الشباب ودفعه لتبنى ثقافة واحدة بها إطار غربي يحمل مقومات العصرية والتحرر ويبعده عن الخصوصية الثقافية المستمدة من واقع مجتمعه.

الدراما التليفزيونية الأجنبية أحد مصادر القوى الناعمة في العالم:

مفهوم القوى الناعمة soft power يقصد به الاعتماد على وسائل وأدوات هادئة تحدث تأثير على المشاعر تجعل الآخر ينجذب لقيم أو شئ أو مفهوم ويقتنع به دون ضغط أو إجبار وتشمل القوى الثقافية والقيمية، ويعد الإعلام أحد أهم مصادرها للتأثير.

وهي أيضاً من أهم وسائل الدبلوماسية العامة التي تستخدم لتعزيز وتقوية الدولة في الخارج كما استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأفلام والموسيقى والأدب والدراما، لدعم ثقافتها في جميع أنحاء العالم، وتنتمي الدراما الأمريكية الموجهة للخارج لتعكس نماذج إيجابية، وسمات مميزة للحياة الأمريكية وسمات المواطن الأمريكي وهو ما ينعكس أثره في الثقافات المختلفة والمثال على ذلك محاكاة ونقل أفكار المواد الدرامية الأمريكية على الشاشات العربية وتعريبها ونقلها للعالم العربي.⁽⁵⁵⁾

وفي الهند شكلت الأفلام الهندية أحد أهم وسائل القوى الناعمة لها في العالم إضافة إلى المسلسلات الهندية التي انتشرت وتحظى بشعبية وحب في دول عديدة، ولعبت دوراً في توصيل صورة الهند للعالم، حتى أصبح النجوم الهنود يعملون بقوة في المواد الدرامية الأمريكية الأشهر في العالم وفي صناعة الأفلام والمواد الدرامية التليفزيونية في هوليوود.⁽¹⁵⁶⁾

أيضاً بدأت الدراما الآسيوية في السبعينيات من القرن الماضي تشكل أهم أجزاء الإنتاج والصناعة الإعلامية التلفزيونية في العالم، وحققت نجاحاً كبيراً في التسويق العالمى حتى أصبحت أحد أهم أنواع المسلسلات المصدرة لدول العالم، وبدأت تعبر بقوة عن أسلوب حياة مختلف لدول آسيا (مثل كوريا واليابان والفلبين وتايلاند وأندونيسيا وتايوان وماليزيا...) بما تقدمه من أسلوب حياة جديد أصبح حلم الشباب في المنطقة وفي العالم فهي ترسم عالم مثالي وتعكس قيم أخلاقية وأصول وتقاليدها مجتمعاتها، وتقنّدي أيضاً بما يقدم في هوليوود من صناعة جيدة للدراما، فتعرض صورة البطل الشاب الجذاب والمميز والذي يرتدى أحدث الأزياء ويصبح أيقونة الموضة، وتقدم نمط حياة عصري متميز ورائع يجذب الشباب.⁽¹⁵⁷⁾

وتعتبر الدراما التلفزيونية الصينية أحد أهم معولات القوى الناعمة المصدرة للخارج والتي كافحت في ظل منافسة شرسة من دول شرق آسيا واعتمدت في البداية على التسويق لعدد من جيرانها مثل سنغافورة وماليزيا واليابان وكوريا وأندونيسيا وتايلاند ثم امتدت للولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم. حتى بدأت الموجه الكورية تكتسح المنطقة والعالم وتكتسب شعبية وتفضيل لمسلسلاتها وانخفض الإقبال على المسلسلات الصينية (من 80% عام 2002 إلى 58% عام 2004)، ولذا حاولت شركات الإنتاج استخدام تكتيكات جديدة مثل التوزيع والإنتاج الضخم وفتح أسواق جديدة للتسويق، واستطاعت أن تحافظ على تميزها ونصيبها من التوزيع العالمى للدراما التلفزيونية.⁽¹⁵⁸⁾

في السنوات العشر الأخيرة أصبحت تركيا أكبر ثاني مصدر للمسلسلات التلفزيونية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتخطط لتصل لـ 2 بليون دولار من تصدير منتجاتها الثقافية بحلول عام 2023، ويقدر مشاهدي الدراما التركية بـ 400 مليون مشاهد في أكثر من 75 دولة، (تشمل الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية).⁽¹⁵⁹⁾

وتزايد طلب الجمهور على المسلسلات التركية ووصف الخبراء ذلك بتزايد القوة الناعمة لتركيا في النجاح لإظهار التزاوج بين الإسلام والديمقراطية محققاً تدفق في العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية والإعلامية مع دول أخرى عديدة وخاصة لجاذبية المواد الدرامية لدى الفتيات.⁽¹⁶⁰⁾

استغلت تركيا تقديمها للمسلسلات الدرامية كأداة للدبلوماسية العامة في خلال انتشارها في أكثر من 120 دولة، والإنتاج الدرامي الذى وصل 130 مسلسل وحمل في مضمونه مزيج من التاريخ والثقافة والقيم والتقاليد التركية مدعوماً بالنمط الغربى الذى تتبناه، فهى تمثل قوة ناعمة وأسلوب للدبلوماسية الخارجية في محاولة لإعادة أمجادها السياسية السابقة.⁽¹⁶¹⁾ وكوسيلة مهمة لتسليط الضوء على قضايا الصراع السياسى التى تهم الدولة ولرسم تخیلات للبيئة السياسية في منطقة الشرق الأوسط.⁽¹⁶²⁾

فهى تستغل هذه المواد الدرامية التلفزيونية المحبوبة وخاصة لدى الشباب لإعادة بناء الروابط الثقافية بينها وبين الغرب من خلال دعم رؤيتهم لتركيا أنها نموذج مميز لدولة إسلامية بصفات عصرية.⁽¹⁶³⁾

واستمدت شعبيتها من تركيزها على مفهوم أساسى هو الصدام بين التقليدية والمعاصرة والذى يحدث بين الشباب والأكبر سناً، وخاصة في دول الشرق الأوسط الذى احتلت من تركيا لفترة، أخذت مكانة الولايات المتحدة كرائد ثقافى في تقديم النموذج المتحرر الذى يمكن الوصول إليه لتحقيق مجتمع معاصر.⁽¹⁶⁴⁾

وبصفة عامة أصبحت المواد الدرامية الأجنبية منتشرة في بقاع العالم المختلفة، وهو ما أتاح للشباب فرصة كبيرة لمشاهدتها والتأثر بها فكرياً وسلوكياً، وخاصة أنهم الفئة الأكثر انجذاباً لها وتأثراً بها مما تتضمنه من اتجاهات فكرية وجوانب ثقافية وسلوكية تخالف طبيعة المجتمع المحلى من حيث العادات والتقاليد والقيم ومن هنا تكمن خطورتها في تأثيرها على أهداف الشباب وقيمهم ونشاطاتهم الحياتية، لتحل الثقافة الوافدة محل الثقافة المحلية. مما يمثله ذلك من هيمنة ثقافية وتثبيت لملاح المواد الدرامية الأجنبية الموجهة إلى الشباب والتى قد تشمل سلبيات عدة مثل

الترويج للعنف والقتل والجنس، تمجيد القوة والمغامرة الفردية والشعور بالعظمة، إلغاء العقل وقتل الإحساس الجمعى، وهو ما جاء فى نتائج عديد من الدراسات التى كشف السلبيات الناجمة عن المشاهدة لخطورتها على تصدع وتيرة مقومات المجتمعات المحلية، نتيجة مشاهدة هذه المواد الدرامية الأجنبية نتيجة انتشار ظاهرة التعرض الكثيف لها وإنشغال الشباب بمتابعتها وأثرها على النواحي السلوكية لهم. ولأن فئة الشباب هى أكثر فئة قابلة للتكيف مع تطورات المجتمع الحديث وتقنياته مما يستوجب الاهتمام بقضاياها وشئونه، وذلك فى ظل التغيرات المتسارعة فى المجالات الاتصالية التى يشهدها العصر الحالى، ولمزيد من الفهم لطبيعة تأثيرات المواد الدرامية التليفزيونية الأجنبية المشاهدة على الشباب، يتطلب ذلك الاعتماد على المعرفة المتكاملة والمدخل الشامل لفهم التأثير، وكيف تعمل النظريات المختلفة للتأثير معرفياً واجتماعياً ونفسياً على تطورهم ومعارفهم والتى تشمل البيئة الاجتماعية (الأسرة، الأصدقاء...) وهو ما يمكن أن يتنبأ لنا بطبيعة التأثيرات المحتملة للدراما الأجنبية على الشباب.

رؤية مستقبلية لتطوير مجال تأثير الدراما التليفزيونية الأجنبية على الشباب:

فى إطار ما تم عرضه وما خرجت به الدراسات ومناقشتها أمكن التوصل لبعض الرؤى والأفكار القابلة للمناقشة بشأن وجود فجوات بحثية فى تناول الموضوع.

أهمية التوجه للدراسات الإعلامية الدرامية الجماعية التى يشترك فيها أكثر من باحث أو مجموعة بحثية وخاصة إذا أمكن الجمع بين خبرات الباحثين فى أكثر من دولة عربية لنقل تجارب متنوعة ورؤى مختلفة، عبر مشروع بحثى اقليمى أو قومى مثل ذلك المنفذ فى الخارج بقوة، لقياس تأثير الدراما المسلسلات خمسة دول متعددة.

الدراسات التتبعية التى ترتبط بفترات زمنية طويلة تفتقر لها المكتبة الإعلامية العربية خاصة فى مجال الدراسات التى تتناول تأثير الدراما التليفزيونية التى تغرس عديد من القيم والاعتقادات والاتجاهات والسلوكيات بشكل تدريجى ومستمر عبر سنوات عديدة.

تشجيع الباحثين على سبر غور الموضوعات الخاصة بتأثيرات الدراما الأجنبية على الشباب والتركيز على نواحي جديدة ودراستها بعمق وبشكل أكثر نضوجاً بعيداً عن الدراسا الميدانية والتحليلية.

الدمج بين التخصصات القريبة من علم الإعلام في أبحاث تأثيرات الدراما مثل علم الاجتماع وعلم النفس والتربية وتشجيع البحوث البينية التى يشترك فيها أكثر من باحث من مجالات مختلفة لطرح رؤى ووجهات نظر لها طابع التكامل.

الاقتراء بالدراسات الأجنبية بالاتجاه نحو الدراسات الكيفية، لأهميتها في دراسة جوانب فنية وإبداعية وتحليل دلالات ومعاني في الدراما لا تستطيع الدراسة الكمية الوصول إليها لأحاسيس التى تظهر على الشاشة أو تعكسها الصورة التليفزيونية ويعبر عنها الحوار الدرامى، فهى الأداة التى تحلل ما وراء الصورة المشاهدة.

التنوع في المناهج المستخدمة في الأبحاث لإكسابها الحداثة والجدية بعيداً عن الاساليب التقليدية التى أفرزت وسائل واحدة تجمع المعلومات والعينات المتشابهة والمتغيرات الثقافية في كل دراسة، ومن ثم خرجت النتائج متشابهة تفتقر للعمق والاختلاف الناجم عن التطبيق في مجتمعات متعددة.

اللجوء للبحوث التجريبية وشبه التجريبية وخاصة في قياس الأثر والتى تعد من الأبحاث التى لا يقبل عليها الباحثون العرب بصفة خاصة لصعوبتها ولكن يمكن تطبيقها بضبط المتغيرات والخروج بنتائج جديدة وغير مكررة.

التنوع في الموضوعات بتناول جوانب جديدة والانفتاح على الثقافات الوافدة، والبحث والتطوير في عناوين الأبحاث التى تحمل اتجاهات حديثة وإضافات بحثية.

التوجه للاستعانة بنظريات علمية أجنبية مطورة تتلائم مع الأطروحات الحديثة في الساحة الإعلامية بعيداً عن النظريات التى تم تناولها في الدراسات السابقة من جميع الجوانب. وذلك بهدف البعد عن النمطية واللجوء للمداخل النظرية والتطبيقية الحديثة وتطبيقها واختبارها في مجتمعاتنا.

الدمج بين نظريات الإعلام ونظريات في علم النفس أو الاجتماع أو التربية، بقدرة الأبحاث في مجال وتأثيرات الدراما التليفزيونية بصفة خاصة. على استيعابها والاستفادة من التنوع في مجالاتها لتعميق الرؤية العامة لها، لأن هذه النظريات مرتبطة بالنسيج المجتمعي الواقعي الذي تبنى عليه دراسات الأثر ولا يمكن دراستها بمعزل عن المتغيرات المستمدة من بنائها المعرفي.

الاهتمام بالدراسات التاريخية في الدراما التليفزيونية الأجنبية وتأثيراتها عبر فترات زمنية لمعرفة كيف تطورت وانتشرت موجات مختلفة منها داخل المجتمعات العربية (أمريكية، وتركية، وبرازيلية وكورية وصينية وهندية،...، وكيف تطور أسلوب عرضها بداية من شاشة التليفزيون ومروراً بالفضائيات وحتى عرضها عبر الإنترنت سواء حلقات مجمعة أو مواقع مفتوحة أو باشتراكات شهرية لعرض أحدث المسلسلات الدرامية العالمية، وتوفيرها عبر الهاتف المحمول. وربط هذه المراحل وتطورها بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

المراجع:

- 1 Stuart R. Poyntz and Jennesia Pedri. (2018). Youth and Media Culture. Oxford Research Encyclopedia of Education. (USA: Oxford University Press). Pp. 4-6.
- 2 Laura Osur (2016). Netflix and the Development of the internet Tv Network. PhD. Syracuse University.
- 3 **Ibid.** p. 5.
- 4 Laura Osur (2016). Netflix and the Development of the internet Tv Network. PhD. Syracuse University.
- 5 NitFlix.com.
- 6 NitFlix (2017). Watch Tv. Shows online, watch Movies online www.netflix.com.
- 7 NitFlix (2011). outruns Blockbuster Five to one online. Steanalgtics. Compete.com,.
- 8 BenFritz (2017). Los Angeles Times. NetFlix Chief Executive Reed Hasting, Compensation doubled to 5.5 millions. April.
- 9 Arlene Fink. (2010). Conducting Research Literature Reviews.. from the Internet to Paper. 3rd ed (London: Sage Publishing) p. 36.
- 10 سامية أحمد على وعبد العزيز شرف (1991). الدراما في الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع) ص ص 108-109.
- 11 إسماعيل عبد الحافظ العباس (2013). استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية نموذج (اليمن، الجزائر، مصر، سوريا) دراسة

تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام)
ص 40.

- 12 هويدا صالح (2011). مقارنة في النقد الفني (القاهرة: دار النهضة العربية) ص 96.
- 13 أمل حمد بن القصبي. (2015). التعرض للمسلسلات التلفزيونية الكوميدية (الست كوم) وعلاقته بالحالة المزاجية للمشاهدين. رسالة ماجستير (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
- 14 أماني الحسيني، (2005)، الدراما التلفزيونية وأثرها على حياة أطفالنا (القاهرة: عالم الكتب) ص 21-22.
- 15 منى القاضي، (2008). المسلسلات المدبجة ضد بناء الأسرة. شبكة الإعلام العربية.
- 16 المسلسلات المدبجة التركية نموذجاً (2016). مركز الحرب الناعمة للدراسات. ص 330.
- 17 عدلى سيد رضا (2007). البناء الدرامى فى الراديو والتلفزيون (القاهرة: دار النهضة العربية) ص 31-32.
- 18 Noel Card. **Applied Meta-Analysis for Social Science Research** (New York: Guilford Press) p. 5.
- 19 عليه عشرى مسعود عبد الهادى (2018). تعرض الشباب الجامعى العربى للدراما الهندية المدبجة بالعربية وعلاقته بالنظام القيمى لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
- 20 فريدة عباس وفاطمة أعرابي (2018). الدراما الأجنبية واشكالية الاختراق الثقافى فى نموذج المسلسل البرازيلى أسرار اينجل لقناة MBC4: دراسة ميدانية على عينة من الشباب مشاهدى المسلسل فى مدينة سطيف. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية (المجلد الثانى، العدد الخامس).

- 21 خديري لبنى(2016). تأثير التعرض للدراما التلفزيونية الأجنبية على إدراك الشباب الجزائري للواقع الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة العربي القبسي، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية).
- 22 عمر مجدى أبو السعود الابيارى (2016). القيم التي تعكسها دراما الموقف (ست كوم) المصرية والأجنبية: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة (معهد الدراسات والبحوث العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة).
- 23 سارة على فايد السبيعي (2016). علاقة التعرض للدراما الأجنبية التي تعرضها الفضائيات العربية بمنظومة القيم لدى الشباب الجامعى الليبي. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة المنصورة، كلية الآداب).
- 24 Muhamed Qudah and Zuhair Tahat (2013). Dubbed Series and Their possible effects on Adolescents. International Journal of Scientific and Technology Research (V. 2, Issue 2, Feb.)
- 25 غادة أحمد نصار (2013). العلاقة بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الالكترونية. رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة).
- 26 هبة أحمد رزق (2013). الدراما التلفزيونية الأمريكية على الفضائيات العربية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصرى نحو نمط الحياة الأمريكية: دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة الأزهر: كلية الإعلام).
- 27 محمد فلاح القضاة (2012). أثر مشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجي: دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد 39، العدد 1) ص 77-91.

- 28 بسنت محمد عطيه (2012). استخدامات الشباب الجامعى للدراما الأجنبية التي يعرضها التلفزيون المصرى وعلاقتها بقيمهم المجتمعية. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
- 29 مصطفى صابر عطية (2011). تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقتهم بالانحرافات السلوكية لديهم فى إطار نظرية الشخص الثالث: دراسة تحليلية وميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوى).
- 30 مصطفى حمدى أحمد (2010). أثر التعرض للقنوات الفضائية العربية والأجنبية على السلوك الاجتماعى للشباب المصرى. رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام).
- 31 زكريا إبراهيم الدسوقي (2009). علاقة مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية بمستوى الطموح لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة).
- 32 (إيمان شبل (2009). اغتراب الشباب كما تعكسه الدراما الأجنبية فى القنوات الفضائية: دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة).
- 33 سمير العيفة (2008). تأثير التعرض للدراما التلفزيونية العربية والأجنبية على الهوية الثقافية للشباب الجزائرى. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية).
- 34 أميرة عثمان كرم الدين (2008). دور الدراما التلفزيونية الأمريكية فى تكوين صورة العرب لدى عينة من الشباب. رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل).

- 35 رانيا أحمد محمود (2006). تأثير الدراما العربية الأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي. رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).
- 36 عيسى الشماس (2005). تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية على الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق (المجلد 21، العدد الثاني).
- 37 شيماء ذو الفقار (2004). العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. يوليو - ديسمبر، ص ص: 387-456.
- 38 علياء عبد الفتاح رمضان (2004). القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين. رسالة دكتوراة (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة).
- 39 خالد محمد عامر (2002). اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتلفزيون المصري. رسالة ماجستير (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة).
- 40 Han Wen and Others (2018). Influence of Movies and Television on Chinese Tourists Perception toward international tourism destinations. Tourism Management Perspectives 28. pp. 211-219..
- 41 Hui, Cui (2017). Chinese and Foreign Film and Tv Drama Translation from Perspetive of Cross Cultural Communication. 3rd International Coference on Social Science and Technology Education.
- 42 M. Daffan Ulhaque. (2016). Impact of foreign Television Serials on Indian Youth. (www.jstor.org).

- 43 A. Ali Shah, Farrukh Nazir, Muhammad B. Bhatti and Ameen Gillani (2016). Cultural Effects of Indian Prime Time Drama on Female Youth of Peshawar (Pakistan). *Sci.Int. (Lahore)* Sept. Oct., 28(5), pp. 29-34.
- 44 Minghua, Xu. (2015). Chinese Tv drama in a regional market: Aspiring to be a cultural actor? *Telematics and Informatics*, 23, pp. 98-107.
- 45 Arshad Ali, Ammarah Khalid and Syed Ali Hassan. (2014). The Impact of Indian Dramas on Language and Dressing of Females. *Journal of Mass Communication and Journalism* 4:4, DoI:10.4172/2165.7912,1000186.
- 46 Anjum Zia (2014). Effects of Dramas of Pakistan Television on Youth. *Middle East Journal of Scientific Research* 22(9), pp. 1390-1395..
- 47 Che Su Mustaffa and Ilias Md Salleh. (2014). Impact of Television Drama from Audience Reception Perspective. *The International conference on Communication and Media*. 18-20 October, Larkawi Malaysia. *Social and Behavioral Sciences* (155) pp. 203-208.
- 48 Devadas M. B. and B. K. Rai. (2013). Cultural Impact of Television Urban Youth. An Empirical Study. *International Journal of Humanities and Social Science Invention* (Vol. 2, Issue 8, August) pp. 43-52.
- 49 Tai Yu-Hui. (2013). Development or dependency? The emerging Chinese cultural linguistic Tv market and idol Tv drama in Taiwan and China. PhD. Southern Illinois University at Carbondale, (ProQuest Dissertations Publishing, 3615388).
- 50 Soo, Shim Choi (2009). A Study on Audience's Subjectivity Types toward the Consumption of the Contents of Culture in Digital Age: with Japanese

- Drama as a target. *Journal of Communication Science* (Vol. 9, Issue: 3,) pp. 577-600.
- 51 Ojo Titiloye Oyeyinka (2017). Foreign Television Stations' representation and the perception of Nigeria's image by youths selected Universities in South West Nigeria. PhD. School of Social Sciences, Babcock University, Nigeria.
 - 52 James Adebayo John, Daniel Callixtus Akarika and Nnomdie Udo Kieran. (2017) Influence of foreign Television Programmes on the Westernization of Nigerian Youth. *International Journal of International, Media and Mass Communication Studies*. (Vol. 3, No. 1, March) pp. 24-39.
 - 53 Georgina Samalia Bako (2016). The Influence of Foreign Television Content on AUC Stuent. MA. University of Nigeria Yola. Adamawa State. (www.proquest.com).
 - 54 Delphine Ngehndab (2014). When Cultures meet: a Study of Bamenda market women's Consumption of foreign soap opera: PhD. Brunel University . united kingdom. ProQuest Disertation Publishing.
 - 55 Rene Alicia Smith. (2011), Youth, Media and Life Styles: An Audience Study on Media (Television) Consumption and the life styles on Black Youth living in Both Durban and Alice South Africa. PhD. University of Kwazulu-Natal.
 - 56 Alioune Sow. (2009) Alternating view: Malian Cinema, Television Serials and Democratic Experience. *Africa Today*. (Vol. 55, No. 4, Summer) pp. 50-70. Indiana University Press (www.jstor.org).

- 57 Katrina Daly Thompson. (2004). Viewing the foreign and the local in Zimbabwe: Film, Television, and Shona viewers. PhD. The University of Wisconsin – Madison. ProQuest Dissertations Publishing.
- 58 Shapiro and Others. (2003). Exposure to the STDA in Television Series in Cote D'Ivoire, Sexual Risk Behavior and Condom Use. Psychological and Socio Medical Aspects on ATDS (Vol. 15, No. 3,) pp. 303-314.
- 59 Thaarika Charumathy Seetharaman (2018). Perceptions of Non-Americans Towards American Tv Series. MA. Rochester Institute of Technology, Schools of Communication. College of Liberal Arts (ProQuest LLC.)
- 60 Yang GAO. (2016). Fiction as reality: Chinese Youths watching American Television. Poetics: Journal of Empirical Research on Culture, the Media and The Arts, 54, pp. 1-13. (<http://ink.library.smu.edu.sg/sass-research/2132>).
- 61 Yue We. (2015). The Influence of American Drama Series on Chinese Online Viewers. PhD. University of Connecticut Graduate School. (<http://digital commons.uconn.edu/dissertations/926>).
- 62 Fei Wang, Shengdong Lin and Xueke. (2015). Just entertainment: effects of Tv Series about intrigue on Young adults. Frontiers Psychology, Apr. 29.
- 63 Charo La Calle. (2015). Young People and Television Fiction: Reception analysis. Communication (Vol. 40, No. 2), pp. 237-255.
- 64 Meghan L. Peirce (2013). Analyzing what made Quarterti je Succes full as an Online Series and Not a television Series. (<http://search.proquest.com>)

- 65 Louis Leung and Qiaolei Jiang (2012). Life Styles, gratifications sought, and narrative appeal: American and Korean Tv drama Viewing among Internet Users in Urban China. (<http://journals.sagepub.com.mplbci.ekb.eg>.)
- 66 Nuria Garica Munoz and Maddalena Fedele (2011). Television Fiction Series Targeted Young Audience: Plots and Conflicts Portrayed in a Teen Series. *Comunicar*, 37. V. xix, 2011, Scientific Journal of Media Literacy. ISSN:1134.3478. pp. 133-140. (www.revistacomunicar.com)
- 67 Zixuan Zhou. (2011). The impact of American Television on Chinese College Students. M.A. Faculty of Wake forest University Graduate School of Arts and Sciences North Carolina.
- 68 Olga Randolph, Jami Fullerton and Alice Kendrick. (2010). International and attitudes toward America. *Place Branding and Public Diplomacy* (Vol. 6, N. 3, 244-255). Macmillan Publishers Ltd. 1751-8040.
- 69 Cheongmi Shim (2010). Mediated Contact and intergroup relations: When Koreans met American through U.S. TV dramas. PhD. University of Kansas, United State. (ProQuest Dissertations Publishing)
- 70 D. Theodo Sakis (2009). Sexual and Emotional Values: Their Position in The Evaluation Codes of Young Greeks and Their Projection Through Television Series Aimed at Young Viewers. *Journal of Modern Greek Studies* (Vol. 27, No. 1)pp. 157-187.
- 71 S. Taglimonte and C. Roberts. (2005). The Use of Intensifiers in the Television Series *Friends*. *American Speech* (Vol. 80, No. 3)pp. 280-301.

- 72 Jose Lozano Rendom. (2004). Supply and Consumption of foreign Contents in Mexican Tv. Paper presented at the annual meeting of the International communication Association. New Orleans. (www.allacademic.com).
- 73 Marie Anne Fortini (2003). French Youth Perceptions of American Culture and Society in relation to the amount of United States movies and Television Series Watched. PhD. New York University (ProQuest Dissertations Publishing)
- 74 Sunyoung Kwak. (2017). Rethinking the Expediency of the Regional flow of Pop Culture: The Case of the Korean Wave in Japan. PhD. Faculty of the Graduate School of the University of Colorado. College of Media, Communication and Information. ProQuest LLC.
- 75 Kim Yunmi (2017). Korean Wave Drama and East Asia Cultural Identity – Focused on “My love from Another Star”. Journal of Drama (Vol. 53)pp. 71-98.
- 76 Hojin Song. (2016). South Korean Food and Women in Globalization: A case study in the Role of food Media. PhD. University of Iowa. ProQuest LLC.
- 77 Heewon Cha and Yoo Su Ham (2015). The Effect of Chinese People Watching Korean Drama and Recognition of Tv World as Reality on the Corporate and National Reputation of South Korea. Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association 65th Annual Conference. Puerto Rico. (www.allacademic.com).

- 78 David Y. Chang (2015). A Study of Tv Drama Series, Cultural Proximity and Travel Motivation: Moderation Effect of Enduring Involvement. *International Journal of Tourism Research* (Vol. 18, Issue 4) <http://doi.org/10.1002/jtr.2058>
- 79 Carolyn Lin and Suji Park (2014). Effects of the Korean Wave Images on Viewing Gratification, Cultural Identity and Social Network Activities Among Asian American College Students. Paper Presented at the annual Meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference. (www.allacademic.com).
- 80 Nicole S. Kato (2013). Uses and Gratifications among Korean Drama Fan in Hawaii. M.A. Faculty of the Department of Communication at Hawaii Pacific University. ProQuest LLC.
- 81 Oh Youjeong (2013). Spectacular Cities, Speculative Story - Telling: Korean Tv Dramas and Selling of Place. M.A. University of California, Berkeley. ProQuest Dissertations Publishing.
- 82 Hsiu-Chin Hung (2013). Transnational media Consumption and Cultural negotiations: Taiwanese Youth look at Japanese and South Korean Television Drama. PhD, University of London, Gold-smiths' College (United Kingdom) ProQuest Dissertations Publishing.
- 83 Wonho Jang (2013). Comparing Malaysian Youth and Adults toward Hallyu Consciousness. *The Journal of Korean Contents Association* (Vol. 3, Issue 5)pp. 92-101.
- 84 Jonghoe Yang. (2012). The Korean Wave (Hallyu) in East Asia: A comparison of Chinese, Japanese, and Taiwanese Audiences who watch

- Korean Tv Dramas. Development and Society (Vol. 41, No. 1, June) pp. 103-147.
- 85 Soo Hyun Jang (2012). The Korean Wave and Its Implications for the Korea – China Relationship. Journal of International and Area Studies (Vol. 19, No. 2, December) pp. 97-113.
 - 86 Hyong Skin Kim (2012). The New Generation on Screen: Youth Cinema and Youth Culture in South Korea Since the 1990s. PhD. University of Southern California. (ProQuest LLC.)
 - 87 Hong Vu. (2011). Soap Operas as a matchmaker: A Cultivation analysis & the effects of South Korean Tv Dramas on Vietnamese Women's Marital intentions. Paper Presented at the annual meeting of the Association of Education in Journalism and Mass Communication (www.allacademic.com)
 - 88 Hyejung Ju. (2010). Globalization of the Korean Popular Culture in East Asia: Theorizing the Korean Wave. PhD. University of Oklahoma Graduate College ProQuest LLC.
 - 89 Huei Lan Wang. (2009). The Impact of Foreign Programs on Taiwanese Youth and the Significant Role of Media Education. Asian Culture and History (Vol. 1, No. 2, July). Pp. 161-169.
 - 90 Hyejung Ju. (2008). The Commodifying Culture: Nationalism in the Korean Wave Tv Drama. Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association. Montreal Quebec. Canada (www.allacademic.com).

- 91 Samual Seong Seop Kim and Others (2007). Effects of Korean Television Dramas on the Flow of Japanese Tourists. *Tourism Management* (Vol. 28) pp. 1253-1340.
- 92 Lee Suekyung. (2006). The Korean Wave in Japan: Winter Sonata and Its Implications Throught Audience Perception. Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association Dresden International Congress Center, Germany (<http://allacademic.com>).
- 93 Hyejung Ju. (2006). Regionalization of East Asian Tv Programs: Examining the Popularity of Contemporary Korean Tv Drama in East Asia. Paper Presented at the annual meeting of International Communication Association. Dresden, Germany (www.allacadimc.com).
- 94 فوزية آل على وعلاء مكي (2018). تعرض الشباب الإماراتي للمسلسلات التركية المدبلجة في القنوات الفضائية العربية والاشباكات المتحققة. مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 41. ص ص 129-151.
- 95 رائد محمد أبو ربيع (2017). اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني، قطاع غزة أمودجاً. مجلة جامعة الأزهر. (عزة: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 1) ص ص 61-90.
- 96 سارة أحمد الضوى (2015). أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة جنوب الوادي. كلية الآداب، قسم الإعلام).
- 97 Yuksel Koksai and Nihal KozGjana (2015). Soap Opera Effect on product preferences in terms of country Image: A case of Turkish Tv

Serials in Albanian Market. Journal of Economic and Social Studies (Vol. 5, Issue 1) pp. 215-238.

- 98 Shahbaz Aslam, Arshad Ali, Faiz Ullah and Maria Munawar (2015). Socio-Ethical Impact of Turkish Drama on Educated Females of Gujran wala – Pakistan. **IOSR Journal of Humanities and Social Science** (Volume 20, Issue 2 Feb) pp. 125-131

99 صباح زين (2015). تأثير البرامج التليفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب: الدراما التركية أمودجاً. رسالة ماجستير (جامعة الشهيد حسمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع).

- 100 Azza Abdel Azim Ahmed (2014). The Impact of Turkish. Dubbed Tv series on Perceptions of Turkey Among Viewers in th Arab Emirates. Cairo University, Faculty of Mass Communication (April – June. N. 47).

- 101 Abdul Rahman Mdni (2014). Gender Interaction Pattern on Private Television Channels, Turkish and Pakistani Dramas and Viewers Perception. **Asian Journal of Empirical Research** (V. 7, N. 2).

102 أحمد سيف شاهين (2014). مشاهدة الدراما التليفزيونية المبدلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم الثانوى في مدارس محافظة دمشق، رسالة ماجستير (جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس).

- 103 هه زار محمد جلال (2014). تأثير المسلسلات المبدلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب في إقليم كوردستان العراق. رسالة دكتوراة (جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية).

- 104 فاضل صحبت عزيز (2014). تأثير المسلسلات الأجنبية المدبلجة على قيم الشباب: دراسة ميدانية لتأثير المسلسلات التركية على الشباب في مدينة السليمانية. رسالة ماجستير (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية. قسم البحوث والدراسات الاجتماعية).
- 105 عبير رشيد الخالدي (2013). اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأردنية، كلية الإعلام).
- 106 محمد عايش صباح (2013). اتجاهات الشباب نحو المسلسلات التركية المدبلجة والآثار الناتجة عن مشاهدتها. المؤتمر الدولي الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق.
- 107 Faruk Balli, Hatice Ozer Balli and Kemal Cebeci (2013). Impacts of exported Turkish Soap Operas and Visa-free entry on in bound tourism to Turkey. *Tourism Management* (Vol. 37) pp. 196-192.
- 108 Oudiyane Elouardaoui (2013). Spanish-Language Telenovelas and Turkish Soap Operas on Arab Television: Cultural Adaptation and Social Effects. PhD. University of California. Santa Barbara. ProQuest Dissertations.
- 109 نعيم فيصل المصري (2013). أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي وعشرون، العدد الثاني.
- 110 أماني محمود الأسود (2012). الدراما المدبلجة بالفضائيات العربية وإنعكاساتها على إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية وميدانية. رسالة دكتوراة (جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي).

- 111 محمود عبد المنعم الديب (2012). استخدامات المراهقين للدراما التركية في القنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها. رسالة ماجستير. (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة. قسم الإعلام وثقافة الطفل).
- 112 عبد الرحيم درويش ومحمود السماسيري (2012). استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية وإدراكهم لتأثيراتها: دراسة على عينة من طلاب جامعة اليرموك. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 41 يوليو - سبتمبر.
- 113 عبد الله حسن الصفار (2012). اتجاهات الطلبة الجامعية الكويتية نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الشرق الأوسط الكويتية، كلية الإعلام).
- 114 ابتسام بدر كلاب وهدي راغب الدلو (2011). اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة في الفضائيات العربية: دراسة ميدانية. الجامعة الإسلامية، غزة - كلية الآداب. قسم الصحافة والإعلام.
- 115 أميمة منير جادو (2011). المضمون التربوي في الدراما المدبلجة: دراسة تحليلية لبعض الأعمال الدرامية التركية: دراسة ميدانية (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة السياسات).
- 116 أمال مرار (2010). متابعة الجمهور الفلسطيني على اختلاف أعمارهم وأماكن تواجدهم وظروفهم الاجتماعية المختلفة للمسلسلات التركية المدبلجة. جامعة بيرزيت فلسطين قسم الصحافة كلية الإعلام.
- 117 جمانه محمد نايف الدليمي (2010). أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانب الاجتماعي واللغوي: دراسة ميدانية (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية).

118 وسام فاضل راضي وطالب عبد المجيد ذياب (2010). التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيمي فيها: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين من طلبة المدارس الإعدادية في مدينة بغداد. مجلة الباحث الإعلامي. كلية الإعلام - جامعة بغداد، العدد الثامن، ص 11-36.

119 داليا إبراهيم المتبولي (2010). استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية والإشباع المتحققة منها. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 35 يناير - يونيو.

120 منال هلال مزاهرة (2009). أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية على المجتمع الأردني. المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية: الواقع والتحديات، ج1).

121 عبد الرحمن محمد سعيد الشامي (2009). تعرض الشباب الجامعي اليمنى للمسلسلات المدبلجة والآثار المحتملة لذلك: دراسة مسحية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. (الجامعة الأردنية، المجلد 2، العدد 1).

122 دينا عبد الله النجار (2008). القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون).

123 راضية حميدة (2006). المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري. رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال).

124 George Gerbner and Others (1984). Political Correlates of Television Viewing In: *Public Opinion Quarterly*, pp. 286-287.

- 125 D. Roger Winner and R. Joseph Domminick (2003). *Mass Media Research: An Introduction* (California: Wads Worth) p. 412.
- 126 J. Baran Stanly and Divis Dennisk (2009). *Mass Communication Theory*. (USA: 4th ed) p. 330.
- 127 W. James Potter (1986). Perceived Reality and the Cultivation Hypothesis. *Journal of Broadcasting and Electronic Media* (V. 30, N. 2). Pp. 159-161.
- 128 M. Morgan. Cultivation analysis and Media effects. *The Sage Hard-book of Media effects*, p. 83.
- 129 K. Miller (2005). *Communications Theories: Perspective, Processes, and Contexts*. (New York: McGraw – Hill) p. 270.
- 130 W. J. Potter (1991). Examining Cultivation From a Psychological Perspective: component subprocesses. *Communication Research* (V. 18, N. 1 Feb.) p. 81.
- 131 W. James Potter and Ikchin Chang (1990). Television Exposure Measures and the Cultivation Hypothesis. *Journal of Broadcasting and Electronic Media* (V. 34, N. 3 Summer) pp. 313-333.
- 132 Eman Mosharafa (2015). All you Need to know about: The cultivation Theory. *Global Journal of Human – Social Science: Arts and Humanities – Psychology* (Vol. 5, Issue 8).
- 133 Ewoldsen Roskos and Others (2004). Implications of the Mental Models Approach for Cultivation Theory. *Communication* (V. 29) pp. 256-359.

134 Look at:

- Mark Balnaves, Stephbaine Hemelry and Brain Shoesmith (2009). Media Theories and Approaches (Palgrave: Mamillan) p. 27.
- A Timothy Borchers (2002). Prsuasion in the Media Age (USA: McGrow – Hill) p. 47.
- Jennings Bryant and Dolf Zillman (2002). Media effects, advance in theory and research. 2nd ed (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publisher, p. 530.

135 Jeong, Irkwon (2005). "Another Based for Examining the third person Effect Hypothesis". PHD, The Ohios State University, p. 1.

136 John Chapin (2008). "Third Person Perception and Racism". International Journal of communication, Vol. (2), p. 100.

137) Price. Vincent & Others (1997). "Third Person Effects of News Coverage: Orientations Toward Media". Journalism and Mass Communication Quarterly,(Vol. 97, No. 3) p. 521.

138 Juliet Gill &Y. Etal (August 2004). "Testing self-knowledge in the third Person Perception: Media Violence and the case of Kobe Brvant" Paper Presented at the Association for education in Journalism and Mass Communication, Toronto, Canada.

139 أيمن منصور ندا (2002). نظرية تأثرية الآخرين في دراسات الرأي العام: أسسها النظرية وبعض تطبيقاتها في المجتمع المصري". المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 154) ص6.

140 Stanley J. Baran and Dennis, K. Davis (2011). Mass Communication Theory. (USA: McGraw) p. 324.

- 141 محمد عبد الحميد (1977). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (القاهرة: عالم الكتب) ص233.
- 142 ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش (1993). نظريات وسائل الإعلام. ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع) ص ص417-418.
- 143 Stanley J. Baran and Dennis, K. Davis (2010). Introduction To Mass Communication: Media Literacy and Culture (Boston: McGrow Hill).
- 144 Melvin L. Defleur and S. J. Ball Rokeach (1982). Theories of Mass Communication. (New York: Longman)p p. 240-250.
- 145 فهد العرابي الحارثي. (2002). العولمة: عصر السيطرة الثقافية الأمريكية على سائر الثقافات (الكويت: مجلة عالم الاقتصاد، العدد 86) ص86.
- 146 J. Scholt (2002) The Globalization of world politics in Hor. Boylis and Steve Smeth (eds) The Globalization world Politics (Oxford University Press) p. 14.
- 147 ريتشارد هجوت (1998). العولمة والاقليمية: اتجاهان جديان في السياسة العالمية (أبو ظبي: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية)، ص8.
- 148 ناطق خلوصي (2002). التلفزيون والعولمة (الكويت: المجلة الثقافية، العدد 25) ص81.
- 149 السيد يس (1998). مفهوم العولمة. مجلة المستقبل العربي (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 228) ص9.
- 150 Anne Lin (2013). Transnational Culture Flows in East Asia a comparative study among Japan, Taiwan, Hong Kong, and Korea. Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association Annual meeting. New York. (www.allacademic. com)

- 151 Michael Mangan. (2013). *The Drama, Theatre and Performance Comparison* (New York: Palgrave MacMillan) p. 119.
- 152 Laura Grindstaff and Joseph Turow (2006). Video Cultures: Television Sociology in the "New TV Age". *Annual Review of Sociology* (Vol. 32,) pp. 103-125. (www.Jstor.org/stable/2973733).
- 153 Ib Bondebjerg (2016) *Transnational Europe: Tv- drama, Co-production networks and mediated Cultural encounters*. Palgrave Communications, 2, pp. 1-44.
- 154 Sandra K. Smith and Abhijit Roy (2008). The Interrelationships between television viewing, values and perceived well. Being. A global perspective. *Journal of International Business Studies* 39, pp. 1197-1291 (www.Jstor.org).
- 155 William Rugh. (2017). *American Soft power and Public diplomacy in the Arab world*. **Palgrave Communications** Doi: 10.1057/palcomms.2016.104/www.palgrave-Journals.com
- 156 Debidatta A. Mahapatra (2016). From Latent to a strong soft power? The evaluation of India's Cultural diplomacy. Palgrave Communication. (Doi: 10.1057/palcoms.2016. www.palgrave-journals.com/palcomms).
- 157 Juliana Abdul Wahab (2015). Extravaganza and Cosmopolitan Lifestyle: Trends and Approaches in Asian Drama Production *Asian Journal of Journalism and Media Studies*, 29, pp. 1-27.

- 158 Michael Keane. (2010). Keeping up with the Neighbors: China's Soft Power Ambitions. *Cinema Journal* (Vol. 49, No. 3, Spring 2010) pp. 130-135 (<https://www.jstor.org/stable/40800745>).
- 159 Z. Yoruk and P. Vatikiotis (2013). Soft Power or Illusion of Hegemony: The Case of the Turkish Soap Opera Colonialism. *International Journal of Communication* (V. 7) p. 2370.
- 160 Kemal Kantarci, M. A. Basaran and P. M. Ozyurt (2015). The Effect of Turkish Tv Series on Inbound Tourism of Turkey: A Case of Saudi Arabia and Bulgaria. *International Scientific Conference. Faculty of Economics, University of Nis, October.* p. 213.
- 161 Sevola Alankus and Eylem Yanardagoglu (2016). Vacillation in Turkey's Popluar Global Tv Exports: Toward a More Complex Understanding of Distribution. *International Journal of Communication* (V. 10) p. 3615.
- 162 Nacarati Anaz (2012). Mapping geopolitical imaginations: Turkish audiences and Valley of the Wolves – Palestine. PhD. University of Oklahoma. ProQuest Dissertations Publishing.
- 163 Serem Cevik. (2014) . Turkish Soap Opera Diplomacy. A Western Projection by A muslim Source. *Ankara University Exchange: The Journal of Public Diplomacy* (Vol. 5, Issue. 1, Art. 6).
- 164 Challenge of the Turkish Soap Operas (2012). *Gulf News*. April.



الفصل الثاني

المراهقون و الدراما التركية



مقدمة:

أهتم الباحثون بدراسة القيم للتعرف على التغيرات التي حدثت في المعارف والمفاهيم عن الحياة، فقد أصبحت تتمثل في عدم استقرار للقيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم قدرة المجتمع على التمييز بين الصواب والخطأ مما أدى إلى ضعف القدرة على الانتماء والاختيار بين القيم المتصارعة وبين القيم الموجودة في المجتمع والوافدة من الخارج.⁽¹⁾

لا يمكن فصل الإعلام عن العملية التربوية، ويربط بين التربية والإعلام أهداف مشتركة فكلاهما يهدف لخدمة المجتمع والمحافظة على قيمه ومبادئه ويعمل على تثبيتها والمحافظة عليها، فالتربية تعمل على تحقيق ذلك بما تقدمه من مناهج وعلوم لنقل التراث وتهيئة الأجيال، والإعلام يعمل على تحقيق ذلك بما يقدمه للجماهير من مواقف حافلة بالقيم والمعايير سواء كان ذلك في صورة واقعية أو خيالية أو تمزج بين الواقع والخيال، فإن لذلك كله تأثيراً قوياً على الأفراد واتجاهاتهم وأفكارهم، وكلاهما يهدف للمحافظة على ثقافة المجتمع وشخصيته وتاريخه ويتفاعل مع مشكلاته ويسعى لحلها ويقدم كل ما يستطيع لينعم بحياة مستقرة. وكلاهما يهدف إلى التعليم والتعلم من خلال نقل القيم التربوية.

فوسائل الإعلام في جوهرها وسائط تربوية لا نظامية متوازية في عملها وأهدافها وأهميتها وتأثيرها مع الوسائط النظامية مثل المدرسة والجامعة، ويؤدي الإعلام دوراً مؤثراً باعتباره أحد أهم وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية.

والصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية وخاصة التلفزيون الذي يقدم صورة ذهنية يرسخها في أذهان المشاهدين بما يسهم في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة، ولاسيما القابلة للأستهواء مثل الأطفال والمراهقين.

وتأتى الدراما التلفزيونية في مقدمة المواد التي يحرص عليها المشاهدين لقدرتها على التوعية والتسلية، ولأن الشباب يجدون فيها أنفسهم وطموحاتهم بما

تقدمه من موضوعات وما تجسده من شخصيات قادرة على توصيل المستهدف من قيم وتقاليده وأخلاقيات. ومن المواد التي فرضت نفسها على الساحة الإعلامية ما تقدمه الفضائيات العربية من مسلسلات مدبلجة والتي تجاوزت حدود الإنتشار إلى التأثير السلوكي.

وقد أثارت المسلسلات التركية بصفة خاصة أصداء واسعة من الرفض من قبل التربويين وصناع الإعلام والأكاديميين. خاصة إذا عرفنا أن تركيا تنتج نحو 100 عمل درامي سنوياً تصدر منها 15 عملاً إلى دول الشرق الأوسط والبلقان وأمريكا اللاتينية ويصل عدد مشاهدي الأعمال التركية إلى 400 مليون مشاهد خارج تركيا.

واستقطبت اهتمام شرائح واسعة من الجمهور العربي لتناولها أحداث وقضايا وموضوعات واقعية تقترب من العادات والتقاليد السائدة في المجتمع العربي. خاصة أن الثقافة التركية ثقافة إسلامية ارتبطت بالمجتمعات العربية لفترة طويلة وهو الأمر الذي أسهم في تدفق بعض التشابه بين المجتمع والثقافة التركية⁽²⁾، وتثار هذه المجالات مع كل عرض لمسلسل تركي جديد وما يتركه من جدل ونقاش في أوساط المثقفين بشأن المضامين والأفكار التي يتضمنها والتي تخلق مناخ لتقبل أو رفض السلوكيات المقدمة فيه والتي قد لا تنسجم مع خصوصية المجتمعات العربية ومنها المجتمع المصري في ضوء ما تحويه من سلوكيات عاطفية غير منضبطة خارج إطار الزواج وعلاقات جنسية، وما ينجم عنها من ظاهرة الأبناء غير الشرعيين ونماذج للحياة المنفتحة والمتحررة.

وخطورة مثل هذه التأثيرات على الصغار والمراهقين والشباب بما لديهم في هذه المراحل السنية من قابلية للاستهواء وإمكانية المحاكاة والإعجاب بالنماذج المقدمة والافتداء بها في ظل جاذبية وقبول الأبطال والبطلات الأتراك وهو ما يمكن أن يؤدي للتأثر بهم وبأسلوب الحياة الذي يقدموه بما ينعكس على أفكارهم وما يتبنوه من قيم.

وتشكل هذه المواد غزو ثقافي وفكري ينقل قيم مجتمعات غربية، ويرسم لحملات منظمة للأفكار العلمانية ومبادئها في قالب درامى مشوق يتسلل لمجتمعاتنا العربية ويعمد لهدم الثوابت الدينية.

هذا وقد برزت الدراما التركية في الفضائيات العربية والمصرية وحملت في جوانبها كثير من القيم والعادات والتقاليد، وركزت على استمالات عاطفية مما جعلها تلقى رواج ومشاهدة مرتفعة لدى المشاهد العربى والمصرى.

فهى تجذب المراهقين والشباب بتقديم واقع يختلف عن الواقع الذى يعيشونه بما يحويه من اختلافات يتوق الصغار لتبنيها كحلول جاهزة لما يرغبون فيه ويحلمون به فى عالم الخيال، بما تقدمه من واقع قريب من حياتهم وبعد متحرر يسعون إليه باستمرار.

ومن هنا شعرت الكاتبة بخطورة ما يقدم فى الدراما التركية بتأثيراتها الكبيرة على أنماط الحياة وصورة الواقع الذى تقدمه للصغار والشباب الراغبين فى التغيير والطامحين لمستقبل مختلف عن الموجود بمجتمعهم.

وقدمت دراسة للتعرف على القيم التى تقدمها المسلسلات التركية المدبلجة وإدراك المشاهدين المراهقين لها وتأثيرها على قيمهم وسلوكياتهم داخل مجتمعهم وتقييم إيجابياتها وسلبياتها التى قد تتفق أو تتعارض مع تلك السائدة فى المجتمع المصرى ورصد تأثيرها على رؤيتهم وتبنيهم لنمط الحياة المتحرر.

يكتسب هذا الطرح أهميته من النقاط التالية:

- 1- أهمية الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام المرئية وخاصة المواد الدرامية فى التربية بالنظر لضعف دور وسائل التربية والتنشئة التقليدية (مثل الأسرة والمدرسة).
- 2- حداثة الظاهرة وما يمثله تناولها من استفادة للمتخصصين فى مجال الإعلام وعلم النفس والتربية، بشأن الإسهام فى تبنى سياسات حماية وتحصين المراهقين من تأثيراتها المتوقعة.

3- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة وهي مرحلة المراهقة بما تشهده من تغيرات نفسية وقيمة عديدة تشكل حجر الزاوية في شخصية المراهق وما يصحبها من تطورات اجتماعية.

4- أهمية دراسة سلوك المراهقين من حيث تفاعلهم مع ما يتعرضون له في الإعلام وخاصة المواد الدرامية التي تحظى بنسب متابعة مرتفعة منهم وما تتركه من تأثيراتها عليهم في تقمصهم وتقليدهم لأبطال المسلسلات.

5- خطورة القيم التربوية التي تقدم في الأعمال الدرامية وخاصة التي تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة مثل المسلسلات التركية على نفسية المراهقين وكمحرك لاتجاهاتهم، وفهم للأنماط السلوكية لديهم وتوجهاتهم من خلال تبني للمفاهيم المقدمة من أبطالها وشخصياتها.

6- دراسة القيم من القضايا المهمة التي دار حولها الكثير من الجدل نتيجة التغيرات والمستجدات العالمية التي حدثت في الفترات الأخيرة خاصة بعد تنامي ظاهرة العولمة وما صاحبها من تطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات التي جعلت العالم منفتحاً على بعضه البعض في نقل أفكاره وثقافته مما انعكس بشكل مباشر على قيم الأفراد والمجتمعات.

الأهداف العامة:

1- التعرف على حجم تعرض الشباب والمراهقين للمسلسلات التركية وأسباب ودوافع الإقبال المتزايد على مشاهدتها.

2- الوقوف على حدود الإعجاب بالشخصيات المحورية والأبطال من نجوم الدراما التركية.

3- التعرف على القيم والسلوكيات الإيجابية والسلبية التي تقدم في الدراما التركية من خلال تحليل عينة من المسلسلات التركية المقدمة في الفضائيات.

4- تحليل وتقييم عناصر التميز في المسلسلات التركية التي ساهمت في جذب الجمهور العربي لمتابعتها.

5- التعرف على تأثير الدراما المدبلجة في تنمية قيم التعددية والتنوع الثقافي للمراهقين في إطار ما تبثه من قيم وقواعد جديدة للسلوك لنمط الحياة المقدم فيها.

دراسات تناولت الدراما التركية و تأثيراتها

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة رائد محمد أبو ربيع (2017) اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني «قطاع غزة نموذجاً»⁽³⁾:

هدفت الدراسة التعرف على مدى متابعة الدراما التركية المدبلجة ودوافعها واتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثيرها على القيم الجمالية والاجتماعية، وهو من البحوث الوصفية التي استخدمت منهج المسح على عينة من الذكور والإناث في قطاع غزة 500 مفردة، وخرجت الدراسة بنتائجها منها:

نسبة متابعة مرتفعة للدراما التركية حيث تراوحت بين 36.2% بشكل كبير، 43% متوسط من أجل المتعة والتسلية ولقضاء وقت الفراغ والتعرف على عادات مجتمعات أخرى وجاءت مسلسلات وادي الذئاب ونور ومهند وسنوات الضياع وياسمين من أهم المواد التي يفضلها الجمهور، وجاءت القضايا الاجتماعية ثم الرومانسية في مقدمة التفضيلات، وأكدوا أنها مواد واقعية (44.4%) وأنها تهدف لكسب تأييد المجتمعات العربية لتركيا، وأنها غزو ثقافي ثم لزيادة السياحة ومساعدة سياسة تركيا. وجود علاقة ارتباطية دالة بين معدلات التعرض للمسلسلات وإدراك الواقع، وأيضاً في تأثيرها على قيم المجتمع الفلسطيني.

- دراسة غادة النشار (2016) دراسة تحليلية لعناصر البناء الدرامي في المسلسلات التركية المعروضة في الفضائيات المصرية⁽⁴⁾:

تعرضت الدراسة بالتقييم والتحليل العلمي لعناصر البناء الدرامي في المسلسلات المدبلجة باستخدام التحليل الكيفي لعينة عمدية لثلاث مسلسلات ومقابلات متعمقة مع صناع الدراما والمخرجين والنقاد (29 مفردة). وجاءت النتائج على النحو التالي:

أفكار المسلسلات التركية تقليدية ومحورها المرأة وبعضها يتعارض مع تقاليد المجتمعات العربية والقيم الدينية، واتفق المحللون على أنها عبرت للعالمية رغم أنها لا تحمل مقومات البناء الدرامى السليم فهي مزدحمة بالشخصيات المرسومة بعناية واثقان، وركزت على البطل الوسيم الجذاب الذى يهتم به المشاهد وخاصة الإناث. وخرجت للتصوير فى الأماكن المفتوحة مما أضفى عليها ثراء وجاذبية، وخاصة مع عناصر الإبهار من الملابس والاكسسوارات وجودة الصورة حتى أنها تفوقت على ما تحمله من معانى وأفكار.

- دراسة سارة الضوى (2015) أثر التعرض للمسلسلات التركية فى الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعى للمرأة الصعيدية⁽⁵⁾؛

استهدفت الدراسة التعرف على أثر التعرض للمسلسلات التركية على إدراك المرأة الصعيدية للواقع، و خرجت بنتائج منها:

- تفضيل مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية بنسبة 86%، يليها المسلسلات الهندية وأن المسلسلات الاجتماعية هى الأقرب لاحتياجاتها، وعبرت نسبة 98.3% منهم عن استفادة من المشاهدة فى معرفة كيفية مواجهة الواقع سواء لأنفسهم أو للصدقات. وأكدت المبحوثات الاعتقاد بأن هناك تشابه بين الشخصيات الدرامية المقدمة فى المسلسلات التركية وبين الشخصيات المصرية.

- دراسة مروة محمود عبد الله (2014) صورة الزوج والزوجة فى المسلسلات المصرية والتركية وعلاقتها بواقع العلاقات الزوجية فى الأسرة المصرية⁽⁸⁾؛

استهدفت الدراسة التعرف على صورة الأزواج فى المسلسلات وتأثيرها على واقع العلاقة بينها فى الأسرة المصرية من خلال دراسة تحليلية على عينة من المسلسلات التركية المدبلجة والمصرية وميدانية على عينة من الأزواج والزوجات المصريين (400 مفردة) فى محافظتى القاهرة والجيزة وجاءت النتائج لتظهر ما يلى:

- سجلت المسلسلات التركية نسبة 30.4% للأزواج والذين يعيشون حياة زوجية سعيدة، وجاءت العلاقات غير الواضحة فى المسلسلات التركية بنسبة 47.8% وركزت على العلاقات الاجتماعية والأسرية.

- دراسة إبراهيم العوامرة (2013) الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية: دراسة حالة على مسلسل وادي الذئاب⁽¹¹⁾:

حاولت الدراسة استقصاء صورة البطل التركي في مسلسل وادي الذئاب كدراسة حالة ومعرفة مواصفاته والقيم الاجتماعية التي يمثلها ومدى توافق ذلك مع واقع المتلقين.

وجاءت نتائج الدراسة لتظهر أن الدراما التركية تقدم صورة البطل الخارق النبيل القادر على خدمة وطنه والوسيم الشجاع العاشق، أما بطل الشر فهو صورة تقليدية للبشاعة وحب السلطة والملاحم القاسية الذي يصل لهدفه بأي وسيلة، ولم تقدم الدراما الصفات الواقعية للأبطال فهي صور مصنوعة تظهر الاتراك في صورة ماهرة قادرين على هزيمة الاعداء بذكاوتهم وقوتهم لتصدير صورة مثالية للدول الأخرى عن دولتهم.

- دراسة محمد عبده بكير (2008) أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملاءمتها للأسرة العربية:⁽²⁶⁾

استهدفت الدراسة التعرف على دافع تعرض الأسرة العربية للمسلسلات المدبلجة وقياس مدى علاقة ذلك بأنماط نشاطهم وتأثيراتها الاتصالية الناتجة عن التعرض من خلال دراسة على عينة 200 مفردة من الآباء والأمهات في السعودية من الجنسيات العربية المختلفة ودراسة تحليلية لثلاث مسلسلات مدبلجة.

وجاءت النتائج لتظهر ما يلي:

- سجلت القيم الإيجابية الاجتماعية المرتبة الأولى يليها الاجتماعية السلبية في نظر الأسر وجاء شكل العلاقة بين الأسر في المسلسلات إيجابى من خلال الشكل اللفظى ثم السلوكى، في حين جاء شكل العلاقة السلبي في المرتبة الثانية.
- جاءت سمات الحياة الإيجابية بين الأسر لشمتم التضحية والمساندة في حل المشاكل ثم الحب والحنان والنضج والإرشاد والمسئولية ثم الترابط الأسرى. وسجلت سمات الحياة السلبية بين الأسر في المسلسلات التسلط والسيطرة

ثم البغض والكراهية، يليها التفكك الأسرى وهجر الأبناء للآباء ثم عدم الصراحة والمكاشفة في العلاقة مع الآخرين.

- دراسة رانيا أحمد مصطفى (2006) تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي⁽²⁷⁾

سعت الدراسة للتعرف على مدى إقبال الشباب العربي على هذه المواد الدرامية وتحديد اتجاهاتهم نحو أخلاقيات الموضوعات المقدمة فيها وإدراكهم للتشابه بين القيم التي تقدمها والواقع الفعلي من خلال دراسة تحليلية وميدانية على عينة من المسلسلات وعينة من الشباب الجامعي.

أظهرت الدراسة أن المسلسلات العربية في مقدمة المواد المفضلة للشباب، وترتفع نسبة المشاهدة 47%، والأجنبية 13%، وجاءت قناة MBC في مقدمة القنوات يليها الفضائية المصرية ثم دبي الفضائية، وأن المسلسلات الاجتماعية في المرتبة الأولى (66.1%) يليها الكوميديا، وأن نسبة مشاهدة المسلسلات الأجنبية منخفضة (43.1%) ثم مرتفعة لدى 36.1%، ثم متوسطة بنسبة 20.8%.

- دراسة راضية حميدة (2006) المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري⁽²⁸⁾:

تناولت الدراسة تأثيرات المسلسلات المدبلجة على الجمهور العام في الجزائر بتطبيق دراسة على عينة عمدية شملت 160 مبحوثاً، وأظهرت نتائج منها:

- شملت دوافع المشاهدة لهذه المسلسلات الرغبة في الترفيه والبعد عن الواقع ومشكلاته من خلال مادة مسلية للهروب من واقعه، وخاصة أنها تقدم حلول للمشكلات المعقدة، وتلك الحاجة الخاصة بالقضايا القيمية والأخلاقية، فهي تغرق المشاهد في قيم غربية وغير صحيحة مثل تمجيد القوة والرغبة في المغامرة العاطفية، ونشر مفاهيم الغيرة والانتقام. وتبرز مظاهر الاغتراب الفكري والقيمي عن المجتمع العربي.

- دراسة علياء عبد الفتاح رمضان (2003) القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين:⁽²⁹⁾

قامت الدراسة بمقارنة القيم الثقافية الإيجابية والسلبية في كل من الدراما العربية والأجنبية ومعرفة الأثر الرئيسى من كثافة مشاهدتها وإدراكهم للمضمون المقدم فيها على قيم المراهقين، وذلك على عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل من 400 طالب وطالبة.

توصلت إلى أن التركيز على القيم السلبية أكثر من الإيجابية في كلا النوعين، وتركيزها على القيم المدعمة بالسلوك، وعلى الشخصيات الخيرة والشريرة التي تحمل قيم إيجابية وسلبية في آن واحد.

ووجدت تأثير رئيسى لكثافة المشاهدة وإدراك مضمون الدراما العربية والأجنبية ونوع التعليم سواء نظرى أو عملى على قيم المراهقين الثقافية وأنه كلما زادت كثافة التعرض والمشاهدة زاد إدراكهم لمضمون القيم الثقافية في الدراما على أنها انعكاس للواقع الحقيقى.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

- دراسة تمارا كاروب واندرو ويفر Tamara Kharoub and Andrew Weaver (2014) صورة المرأة في المسلسلات التلفزيونية العربية⁽³³⁾:

تناولت الدراسة صورة النساء في المسلسلات الدرامية العربية من خلال دراسة تحليلية على 15 مسلسل عربى و3 مسلسلات تركية وحللت 743 شخصية نسائية، وتوصلت لنتائج منها:

جاءت الشخصيات النسائية في الدراما لترتبط أداورهن بالنوع والنظرة التقليدية في الأنشطة وأقل احتمالاً للحصول على وظائف محترمة وخاصة في المسلسلات العربية التي كرسَت الصورة السلبية للمرأة أكثر من المسلسلات التركية التي قدمت بشكل أكثر تحرراً، بعكس الدراما العربية التي عكست مجتمعات متحفظة.

- دراسة نيدا فيسر (Neda Vcer 2014) خلق الواقع الاجتماعي: تحليل مسلسل وادي الذئاب التركي⁽³⁴⁾:

تناولت الدراسة دور المسلسلات الدرامية في خلق نظرة الجمهور للواقع الاجتماعي عبر شخصيات وهمية من خلال تحليل مضمون الأخبار التي نشرت من مسلسل وادي الذئاب للكشف عن تأثيره على المشاهد، وتوصلت الدراسة لما يلي:

شكلت المسلسلات الدرامية واقع افتراضي بشخصياتها الوهمية، وهو ما أكدته المسلسل التركي الذي انطلق من موضوع في قلب الثقافة التركية للتعبير عن البطولة والقوة والتضحية والقيم الوطنية والعدالة من خلال البطل المحب القوى الذي يستخدم قوته.

- أظهر المشاهدون إعجاب بما قدمت هذه المسلسلات من أزياء وقصور وسيارات فاخرة ومط حياة مترف، وعبرت السيدات والفتيات عن قبول وتفضيل للأبطال الأتراك من الذكور وخاصة في تعاملاتهم مع النساء، وعبرن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عن الإعجاب بنجوم الدراما التركية.

تعليق عام :

بعد استعراض الدراسات السابقة ومعرفة الفرضيات والمتغيرات التي ركزت عليها والنتائج التي توصلت لها، ومن خلال نظرة شاملة لما قدمه الباحثون الآخرون يتضح من أغلب الدراسات نوقشت من زوايا مختلفة، على الرغم من أنها اختلفت في العينة والمتغيرات ونوعية الأدوات المستخدمة. والمداخل والنظريات التي اعتمدت عليها. التقت مع بعض الأبحاث السابقة من حيث الوسيلة وهي القنوات الفضائية والمسلسلات التركية. ودوافع مشاهدتها، ومع نوع المنهج الوصفي التحليلي المستخدم والمنهج المسحي وأدواته. و اختلفت عنها في التركيز على تأثير هذه المواد الدرامية المدبلجة على تبني المراهقين لمفهوم الحياة المتحررة.

اتصلت الدراسات المقدمة بموضوع الدراسة الحالية بشكل مباشر وخرجت بمجموعة نتائج ارتبطت بنتائج الدراسة الحالية، وركزت الدراسات على تأثير الدراما التركية على

الاتجاهات والقيم و تناولت تحليل مضمونها مما كشف عن بعض جوانب الدراما التركيبية وخاصة الجوانب الاجتماعية والأخلاقية. كما اتفقت معظم الدراسات التي عرضت على التأثير السلبي للدراما المدبلجة على بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية. واجمعت على رغبة المشاهد العربي في متابعة الدراما التركيبية بشكل مكثف ونسب مرتفعة ولدوافع متشابهة شملت التسلية والترفيه والحصول على مشاعر إنسانية من الحب والرومانسية.

نظرية الغرس الثقافي :Cultivation Theory:

وهي من النظريات التي أهتمت بتأثيرات وسائل الإعلام التراكمية طويلة المدى، وإلى أن إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي يتقارب مع إدراكه ومعتقداته عن العالم المقدم في الإعلام.

ويرى جورج جيربner G. Gerbner أن التليفزيون قوة مهيمنة للكثير ومصدراً رئيساً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي فهو مركز للثقافة الجماهيرية وتأثيره أساسياً في التنشئة الاجتماعية لغالبية المشاهدين بما يعرضه من نماذج للسلوك والأدوار الاجتماعية.⁽³⁶⁾

تقوم وسائل الاتصال بالتأثير على التفاعل الاجتماعي للأفراد إضافة لتأثير الوسائل التعليمية والثقافية الأخرى، وجميعها تؤثر على الواقع الحقيقي للجمهور.⁽³⁷⁾

تؤكد فروض النظرية قدرة التليفزيون على التأثير على معارف الناس وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم خاصة لدى الأفراد الذين يتعرضون بكثافة⁽³⁸⁾، وخاصة لدى مشاهدي الدراما فيخلق بينهم حالة من التوافق والتجانس ووجهة نظر مشتركة وموحدة فيستنبطون معاني متقاربة، بما يقدمه من عالم يماثل الرسائل والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد أو مشابه عن الواقع الاجتماعي، ويزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية وتقدم حقائق وليس خيال.⁽³⁹⁾ وهو ما يشكل مؤثرات ثقافية للمجتمع تسهم في تكوين معتقدات عن الواقع من خلال صور رمزية تعكس العالم الحقيقي عبر الخيال الدرامي.⁽⁴⁰⁾

خطوات تحليل الغرس:

تعتمد على ما يلي:

أولاً: تحليل المحتوى التليفزيوني حيث تقيم وتحدد الصور الذهنية والقيم التي تبثها الرسائل المقدمة، وثانياً: إجراء مسح ميداني على الجمهور لتحديد حجم تعرضهم ومعرفة مدى إدراكهم للواقع الاجتماعي من خلال أسئلة تقيس معتقداتهم واتجاهاتهم، ثم يتم مقارنة النتائج.⁽⁴¹⁾

ووضع بوتّر Potter⁽⁴²⁾ أبعاد ثلاث لتعريف واقعية المضمون شملت:

النافذة السحرية وهي الدرجة التي يعتقد بها المشاهد أن الأحداث التي تقدم هي تمثيل للحياة الواقعية، والتعليم والمنفعة ويقصد بها شعور المشاهد أن المحتوى التليفزيوني يقدم له معلومات عن موضوعات يمكن استخدامها في حياتهم فمثلاً مشاهد المسلسلات ينمو لديه اعتقاد قوي بأنها تعكس مواقف واقعية حقيقية وسوف يعتقد في إمكانية تطبيق هذه المواقف على حياته الخاصة أكثر من المشاهد الذي يرى في المسلسلات مجرد أعمال خيالية ومبالغ فيها.⁽⁴³⁾

والتوحد يقصد به درجة التشابه التي يدركها المشاهد بين الشخصيات والمواقف الدرامية وبين الحياة الواقعية، فهو قد يشعر بالتوحد مع الشخصية والصدقة الحميمة ويتولد لديه شعور بواقعية هذه الشخصية واندماج تام معها.⁽⁴⁴⁾

وتعتمد الباحثة على نظرية الغرس في الدراسة الحالية حيث تم تحليل عينة من المسلسلات التركيبية المدبلجة لمعرفة القيم التربوية المقدمة فيها وأنماط الحياة الحديثة التي تقدمها ثم دراسة ميدانية على المراهقين لمعرفة تأثيرها عليهم في غرس قيم ومُؤاذج محددة.

تعرف الثقافة بأنها المعارف التي تنظم وتحكم العلاقات الاجتماعية والتي يحترمها الفرد ويتبناها كعضو في مجتمع. ويقترح النموذج الثقافي أن التليفزيون يشكل مدركات المشاهدين الثقافية وتؤكد ذلك نتائج الدراسات التي أظهرت أن

السمات المقدمة في المواد المرئية تدعم وتنقل قيم محددة وخاصة لدى كثيفي المشاهدة الذين يتشاركون في نفس الرؤى ومنها دراسات أكدت أن مشاهدة الدراما والمواد الرومانسية تشكل معتقدات المشاهدين عن توقعاتهم للزواج.⁽⁴⁵⁾

أظهرت دراسات على الفتاة العربية والمصرية تأثيراً واضحاً لغرس قيم خاصة بالحياة الرومانسية والعاطفية ناجمة عن مشاهدة برامج ومواد درامية غربية تعرض صور للعلاقات بين الجنسين وتأثرهن بالمشاهدة في تبنى اتجاهات إيجابية نحو العلاقات قبل الزواج والعلاقة الحميمة وهو ما يؤكد تأثير القيم الأجنبية على ثقافة المجتمع العربي.⁽⁴⁶⁾

كما اعتبرت المسلسلات من أهم المواد التي تؤثر على الفتيات صغار السن في غرس مفاهيم عن الزواج والارتباط، فقد وجدت دراسة في فيتنام أن الشابات اللاتي يتعرضن بكثافة للدراما الكورية تتكون لديهن اتجاهات إيجابية نحو الزواج من كوريين نتيجة الواقع المدرك نحوهم والذي تعكسه الدراما التي يشاهدونها.⁽⁴⁷⁾

أبعاد الدراما الأجنبية:

أصبحت الدراما التليفزيونية المدبلجة من أهم الأعمال التي تعرض في الفضائيات العربية وأصبح لها جمهورها، وخاصة أنها تتناول قضايا اجتماعية وإنسانية في سياق قصص متشابكة ذات حبكة درامية متسارعة، وهي أعادت إلى الأذهان موجة المسلسلات المكسيكية والأفلام الهندية التي انتشرت في العالم العربي. وحققت نجاح ملحوظ في الثمانينات من القرن العشرين، وعلى غرارها وجدت الأعمال الدرامية المدبلجة التركية والهندية والكورية وغيرها إقبالاً وإعجاباً واسعاً وخاصة لدى المراهقين لمتابعتها عبر قنوات مختلفة، وإعادة مشاهدتها عبر التطبيقات الحديثة على الإنترنت وتحميل نغماتها على الهواتف المحمولة والتأثر بأبطالها.

وتعد الدراما التركية من أحب المواد للشباب والصغار والأسر، حيث أنها تقدم الطقوس التركية القريبة للبيئة العربية، وتتشابه العادات والتقاليد فتجعلها أكثر قرباً وأوسع انتشاراً بحكم قرب الحياة التركية من الحياة العربية.

الدراما التركية المدبلجة:

يعود بداية ظهور المسلسلات المدبلجة إلى اللغة العربية إلى عام 1992 التي بدأت بالمسلسلات المكسيكية، وكانت القناة السورية الأرضية أول قناة عربية أرضية تعرض هذه النوعية من المسلسلات، والقناة الفضائية MBC أول قناة فضائية تعرض هذه الدراما، وإزدادت مساحة بث هذه المسلسلات لتصل إلى عدد لا يستهان به.

يعود سبب الإقبال المتزايد على مشاهدة هذه النوعية من المسلسلات لما تتميز به من تشويق ومواقف عاطفية وأمط مختلفة من العلاقات الاجتماعية والسلوكيات والقيم التي قد تتعارض مع السلوكيات والقيم الموجودة في المجتمعات العربية والتي أظهرت وجود إشكالية ثقافية وأخرى سلوكية مما دعى البعض للتخوف من تأثيرها في ثقافة وسلوكيات المجتمع العربي وخاصة إذا قدمت ما يتعارض مع الثقافة المحلية من حيث النص الدرامي والمحتوى الفني، فأى منتج درامى سيكون له تأثير سواء إيجابي أو سلبي من خلال ما يحمله من قيم وعادات وتقاليد وأعراف خاصة إذا كانت هذه الثقافة قادمة ومستمدة من خارج البيئة المحلية.

تعريف الدبلجة:

هى مطابقة الشفاة بين اللغة المحكية (Lipsing) في المسلسل واللغة المراد الترجمة بها لتقديمها لجمهور معين يفهمها، إضافة إلى طول الجمل وقصرها والصيغة الكلامية وإيجاد انسجام بين الشخصيات حتى لا يشعر المشاهد أن كل ممثل يتكلم وحده، وفي الغالب يتم تسجيل صوت كل ممثل على حدة لصعوبة تجميعهم في وقت واحد ليتم الدوبلاج. إضافة إلى سهولة التنسيق والإعادة في حال الممثل الواحد، وحتى يكون الدوبلاج ناجحاً يتقمص الفنانون الذين يقومون بالعمل الفنى أصوات وانفعالات وشخصيات الأبطال، ومن ثم فهو تحويل وترجمة لغة المسلسل إلى لغة أخرى.⁽⁴⁸⁾

وأصل الكلمة فرنسي مأخوذ من كلمة دوبلاج، وظهرت الدبلجة كعمل فنى للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1926 عندما قام الأخوان وارنر بدمج الصوت والصورة وتوالت بعدها الدبلجة لتظهر في ألمانيا عام 1930 ثم أصبحت

بعدها شائعة ومستعملة كعمل فنى، أما ظهورها في العالم العربي فلا يوجد لها تاريخ محدد إلا أن معظم المصادر تجمع على أن أول عمل تليفزيونى مدبلج بالمعنى التقنى والفنى للدبلجة هو مسلسل الرسوم المتحركة سندباد الموجه للأطفال عام 1974، وفي بداية التسعينيات قامت بعض القنوات اللبنانية بدبلجة المسلسلات المكسيكية والبرازيلية، ومع بداية عصر الفضائيات شهدت الدبلجة انتشاراً واسعاً لمختلف المسلسلات التركية والهندية والكورية والأمريكية والمكسيكية.

تعد المسلسلات والدراما التركية الرائدة في التأثير الثقافى التركى في الشرق الأوسط، فهي قد حققت شعبية غير مسبقة بداية من عام 2008 عندما عرضت قناة MBC السعودية مسلسل نور ومهند وحقت الحلقة الأخيرة 85 مليون مشاهدة في الدول العربية⁽⁴⁹⁾ ومن بعدها حققت عديد من المسلسلات نسب متابعة مرتفعة حتى أن احد الدراسات أظهرت أن 97% من الجمهور العراقى يشاهد المسلسلات التركية.⁽⁵⁰⁾

واستمدت شعبيتها من تركيزها على مفهوم أساسى هو الصدام بين التقليدية والمعاصرة والذي يحدث بين الأفراد وبين العائلات وخاصة في دول الشرق الأوسط الذى احتلت فيه تركيا مكانة الولايات المتحدة كرائد ثقافى في تقديم النموذج المتحرر الذى يمكن الوصول إليه لتحقيق مجتمع معاصر.⁽⁵¹⁾

في العشر سنوات الأخيرة، أصبحت تركيا أكبر ثانى مصدر للمسلسلات التليفزيونية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتخطط لتصل لـ 2 بليون دولار من تصدير منتجاتها الثقافية بحلول عام 2023، ويقدر مشاهدى الدراما التركية بـ 400 مليون مشاهد في أكثر من 75 دولة تصل لها تشمل: البلقان، الشرق الأوسط، وسط آسيا، روسيا، أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية بعكس الشائع أنها تصور أعمالها للدول التي تشاركها الأصول الثقافية، ويزيد الدخل من المسلسلات 15 مرة في خمس سنوات ووصل لـ 200 مليون دولار في 2012، وتركز على تاريخها وإنجازاتها مثل مسلسل حريم السلطان والذي وزع في 43 دولة وشاهده 200 مليون مشاهد. إضافة للمسلسلات التي ركزت على الموضوعات التاريخية، والموضوعات الاجتماعية،

والعلاقات الإنسانية والتي تعد من أسباب نجاحها وانتشارها إضافة لاعتمادها على نجوم مميزين، ومناظر خلابة، وشركات إنتاج تروج لها وتنفق بسخاء على العمل.⁽⁵²⁾

تزايد طلب الجمهور على المسلسلات التركية في السنوات الأخيرة ففي عام 2014 وصل 70 مسلسل تركي (75 دولة) ووصف ذلك الخبراء بتزايد القوة الناعمة لتركيا في النجاح بإظهار التزاوج بين الإسلام والديمقراطية، محققاً تدفق في العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية والإعلامية مع دول أخرى عديدة وخاصة لجاذبية المواد المشاهدة لدى النساء.⁽⁵³⁾

استغلت تركيا تقديمها للمسلسلات كأداة للدبلوماسية العامة من خلال انتشارها في أكثر من 120 دولة، والإنتاج الدرامي الذي وصل 130 مسلسل وحمل في مضمونه مزيج من التاريخ والثقافة والقيم والتقاليد التركية مدعوماً بالنمط الغربي الذي تتبناه، فهي تمثل قوة ناعمة وأسلوب للدبلوماسية الخارجية وخاصة في دول الشرق الأوسط في محاولة لإعادة أمجادها السياسية السابقة.⁽⁵⁴⁾ وكوسيلة مهمة لتسليط الضوء على قضايا الصراع السياسي التي تهم الدولة التركية ولرسم تخیلات للبيئة السياسية في منطقة الشرق الأوسط.⁽⁵⁵⁾

فهي تستغل هذه المواد الدرامية المحبوبة، وخاصة لدى النساء والشباب، لإعادة بناء الروابط الثقافية والاجتماعية بينها وبين الغرب من خلال دعم رؤيتهم لتركيا أنها نموذج مميز لدولة إسلامية بصفات عصرية.⁽⁵⁶⁾

كما حققت المسلسلات التركية نجاح آخر وساهمت في نشر لغتها وتاريخها وثقافتها لدى شعوب مثل اليونان، فقد أظهرت دراسة أن الجمهور اليوناني معجب بالدراما التركية التي يشاهدها وأنها قد عززت علاقة الصداقة بين الدولتين.⁽⁵⁷⁾

وأشارت بعض الأعمال الدرامية التركية لتاريخ الدولة العثمانية من خلال فترات زمنية قديمة حققت فيها نجاح سياسي ومثلتها من خلال مسلسل حريم السلطان الذي أרך لفترة حكم السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر، وسلط الضوء على المسلسل انتقاد رئيس الوزراء (أردوغان) له، وحقق نجاح وانتشار غير

مسبوق وحاول أن يشير بطرق ملموسة إلى أن التاريخ يعكس الحاضر الاجتماعى والسياسى لتركيا بهدف كسب تعاطف الجمهور والمشاهد مع التطورات الحديثة في المجتمع التركي بصورته الحالية.⁽⁵⁸⁾

يؤكد هذه الفكرة أن المسلسلات التي قد حققت إنتشار في السنوات الأخيرة في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية بصفة خاصة، فهي قوة ناعمة لدعم السياحة والترويج للمناطق السياحية في تركيا.⁽⁵⁹⁾

تقوم الدراما بدور مهم في نقل العالم التخيلي للجمهور من خلال الإعلام وخاصة إذا جمعت شخصياتها بين المحلية والعالمية، وهو ما تؤديه المسلسلات التركية ببراعة في نقل وتفسير صورة تركيا الحديثة للعالم وخاصة لدى الدولة التي تربطها بها خلفية تاريخية وروابط جغرافية وثقافية أو عرقية، وهو ما وجدته دراسات لدور المسلسلات التركية في التدفق الثقافى داخل كوسوفو، مع توافر عناصر الجاذبية الدرامية في المسلسلات التي تقدم في البلقان.⁽⁶⁰⁾ والتي تصنف من أكثر الدول السياحية في العالم والتي تجذب أكثر من 40 مليون سائح في تقدير عام 2014 وهو ما تؤكد النتائج للدراسات العديدة، والتي أظهرت أن المسلسلات التركية عرفت الجمهور بالمجتمع التركي وإمكاناته لدى مشاهديها، وتركت انطباع إيجابى عن الدولة، وزادت من شعبية الأماكن السياحية بها وروجت لها مما يجعلها مقصد مهم للسياحة من الدول التي تعرض فيها الدراما التركية.⁽⁶¹⁾

أسباب تميز الدراما التركية المبدلجة:

- نجاح الدراما التركية يعود للعادات والطقوس التركية القريبة للبيئة العربية حيث تتفق كثيراً مع العرب فتشابه العادات والتقاليد جعلها أكثر قرباً مما يجعل إنتشارها أوسع بحكم قرب طبيعة الحياة التركية من الحياة العربية.
- ومن أهم العوامل المساعدة للإقبال عليها اللهجة السورية فهي لهجة مرغوبة لسلامة نطقها وانتمائها لأقطار بلاد الشام، ومن ثم فهي محببة ومعظم الألفاظ ليست غريبة وخاصة لأن الدراما السورية أحبها الناس وتعودوا

عليها. إضافة لاختيار العامية بدل الفصحى للدبلجة لأنه يحقق الإنسجام بين الصورة والحديث.

— الهروب من الواقع ولو عن طريق الإعلام والخيال نتيجة الفراغ العاطفى والبطالة والقيود الأسرية والثقافية فى المجتمع.

— ما يتمتع به الأبطال من مواصفات الوسامة والجمال والرومانسية جعلت منهم قدوة للمراهقين وأشبع ما هو مفقود من العلاقات العاطفية للكثير من المشاهدين.

— ويجمل البعض مميزات الدراما التركية فى إنتاج سخى وفريق عمل محترف وصوت وموسيقى وأغانى مميزة، وتوافر السمات التقنية والبشرية عالية الجودة وتنوع الموضوعات وكلها عوامل جذب للمسلسلات إضافة لتأثير الصورة والمناظر الطبيعية والتسويق للعالم الخارجى بكثافة.⁽⁶²⁾

— الشخصيات الدرامية المرسومة بعناية وحرفية .. خاصة وأن خلق الشخصية وتنفيذها من أهم المراحل فى كتابة وتنفيذ النص التليفزيونى .. فإذا أستطاع كاتب النص أن يخلق تلك الشخصية وهى فى حالة دفع الحدث إلى الأمام أستطاع أن يخلق حدثاً من فكرة معينة . تلك الفكرة يجب أن تأخذ موقفها من الحياة الاجتماعية وتعكس نمطاً من الأنماط الحقيقية فى المجتمع . والممثل فى الفنون الأدائية وخاصة التليفزيون له أهمية خاصة فى تجسيد الفعل والمواقف وبلورة شخصيات واقعية فيجعلها حيا و تتفاعل مع الوجدان فتتوحد شخصية الممثل والموقف والفعل فلا تنسى الشخصية ومن هنا يمكن تقسيم الأداء الجيد وتمييزه عن الأداء النمطى .⁽⁶³⁾

— وحددت دراسة أربع عوامل تشرح أسباب نجاح الدراما التركية فى العالم العربى وتشمل⁽⁶⁴⁾: الكفاءة التقنية لتنفيذ العمل وتأثيرات التغيير فى السياحة الخارجية، ومفهوم العلاقات المتبادلة بين الثقافات والمنظور العصرى الذى تعكسه للمجتمع.

— وقدمت المسلسلات حلم المجتمع العصري المتحرر الذى يوفر جمال المكان والأشخاص ذوى الجاذبية والجمال، ويعرض علاقات عاطفية وعائلية واجتماعية قريبة للمشاهد وخاصة المرأة العربية التي وجدت فيها فرصة للحلم الرومانسى والعلاقة الراقية.

— صدرت تركيا صورة إيجابية عن المرأة في مسلسلاتها للنساء والفتيات العصريات وقدمتها كنموذج للجمال والأناقة والتماشى مع الموضة والحياة العصرية، وخاصة أنها عرضت حياة المرأة التركية الخاصة بالحب والرومانسية والأسرة، واعتبرت المرأة المصرية البطلات في هذه المسلسلات كنموذج للجمال والتحرر وقدوة يجب اتباعها.⁽⁶⁵⁾

الحضارة الأوربية هى المقصد الرئيسى للمجتمع التركى ومن المهم أن تؤخذ بحلولها ومرها، ولكن كم سيستغرق ذلك وإلى أى مدى يمكن تأخر المدنية والحدثة.⁽⁶⁶⁾

استبدلت الدول العربية النموذج الأمريكى الذى يمثل الحلم والرائد الثقافى لنموذج أكثر واقعية ويمكن الوصول له بشكل أسهل لتحقيق المدنية والتحرر⁽⁶⁷⁾، وهو ما وجد فى الدراما التركية صدى من خلال موضوعاتها المتنوعة بدءاً من الرومانسية وحتى صراعات المافيا.⁽⁶⁸⁾

يعد أسلوب الحياة المتحررة "Modern Life style" المقدم فى المسلسلات التركية أهم أسباب قبولها لدى الجمهور العربى وخاصة فى مجال العلاقات بين الجنسين، وتعد النساء الجمهور الأول لها للاستمتاع بالمستوى الحر والراقى فى التعامل مع الرجال والذى يفتقدونه فى مجتمعاتهن المتزمتة. وتعتبر النساء العربيات عن تقدير قوى لرومانسية الشخصيات الذكورية من أبطال هذه المسلسلات إضافة لعوامل جذب أخرى مثل الثراء وحياة الرفاهية.⁽⁶⁹⁾

وفى دراسة تناولت صورة المرأة المحجبة فى الدراما التركية المدبلجة⁽⁷⁰⁾ توصلت إلى أن صورتها المرسومة اختزلت فى الأدوار الوظيفية المعروفة والتقليدية التي تهتم بتكريس حياتها لسعادة أبنائها وتعكس تواجدتها فى الأدوار الثانوية والتي يظهر فى

أحياء شعبية وتقوم بدور ربة منزل أو خادمة في سن الكهولة ومحدودة الأهداف وهو ما يكرس للدور الذي يعكس التحول السياسي التركي الذي يهمل الدين ويحاول قطع صلته بالمظاهر الإسلامية دعماً للنموذج الغربي الذي تسعى له تركيا.

التأثير المباشر لهذه المسلسلات هو إظهار حدائث ومدنية المجتمع التركي وتبنيه مفاهيم العلمانية وأنه قد أصبح جزءاً من المجتمع الأوربي، إضافة لنشر الثقافة التركية واللغة التركية وجذب السياحة وخاصة العربية.⁽⁷¹⁾

ومع إنتشار وزيادة عدد المسلسلات التي تعرض في الدول العربية أصبح منظر متكرر هو رؤية المسلمين على شاشة التلفزيون يشربون الخمر ويقيمون علاقات جنسية محرمة⁽⁷²⁾، وقدمت هذه المسلسلات صورة جديدة للعلاقات بين الرجال والنساء، واخترقت المجتمعات المحافظة والتي ترفض التعبير العلني عن علاقات الحب وتخرق الخصوصية بين الجنسين.⁽⁷³⁾

اصطدمت المسلسلات التركية بالقيم والأخلاقيات العربية، وصدرت في المملكة العربية السعودية عدد من الفتاوى تحذر منها وتحرم مشاهدتها، واعتبر بعض الشيوخ أن ارتداء قمصان تحمل صور ممثلين أترك أمر محرّم⁽⁷⁴⁾. وحذر رئيس المحكمة الشرعية الإسلامية السعودي من يملكون هذه القنوات التي تذيب المسلسلات التركية غير الأخلاقية من إباحة دمائهم.⁽⁷⁵⁾

تعريف نمط الحياة (Life style):

يقصد بها البيئة التي يختارها الإنسان ليعيش فيها ويتعامل معها حسب وضعه في المجتمع وقدراته وقناعاته الشخصية.

وبعد إنعكاساً لصورة الفرد وقيمه الذاتية والطريقة التي يرى فيها نفسه ويراه بها الآخرون وهي نموذجاً متكاملأً من النشاطات سواء كانت هواية أو ممارسة رياضية أو تسوق أو حضور مناسبات اجتماعية، ونشاطات أخرى مثل الأكل أو الأزياء وغيرها.

أبعاد أُمَاط الحياة:

تشمل هذه الأبعاد :

- العلاقات التي نشكلها مع الآخرين، والتي اكتسبناها من الأسرة وتؤثر فينا بعمق طوال الحياة.
- الدور الذي نعبه في الحياة.
- المال الذي نملكه والعمل ومكان العيش والمجتمع وما به من شبكات اجتماعية، والثقافة السائدة والخبرات التي اكتسبناها من تجارب سابقة.
- إن نمط الحياة يعد أحد العوامل الاجتماعية المهمة في اتخاذ القرار وسلوك الفرد.
- وقد استخدم في قياسها ثلاث فئات رئيسية شملت:

1- المظهر: الملابس - الشكل الخارجى.

2- الاتجاه: طريقة الحديث والتفكير.

3- السلوك: الاستعداد لتبنى سلوكيات.

مفهوم القيم التربوية:

القيم هى تصورات إدراكية واضحة مميزة للفرد أو الشخصية، ولجماعتها، وعن طريقها يتم الاختيار بين البدائل، وهى تقود سلوك الفرد للتعبير بطريقة شرعية عن العمل الاجتماعى، وأورد علم الاجتماع سمات أساسية للقيم من أهمها:

- أن القيم تمثل الإطار المرجعى للضبط الاجتماعى.
- أنها تحدد سلوك الأفراد وردود أفعالهم المتوقعة.
- أنها تحدد التأثير الملائم للمواقف المشتركة لأفراد المجتمع.⁽⁷⁶⁾
- أن القيم الموجودة لدى الإنسان نتاج للثقافة والنظم الاجتماعية بتفاعلها مع شخصية الفرد.

- أما الأبعاد التي يمكن تحديدها للقيم فهي:
 - أنها مفهوم يحتوى على عنصر معرّف.
 - من حيث كونها مرغوب فيها فهي تحتوى على عنصر انفعالي.
 - من حيث تأثيرها في الانتقاء فهي تحتوى على عنصر نزوعي.
- وجدت محاولات عديدة لتصنيف القيم لتباين المداخل الفكرية التي حاولت تحليل موضوع القيم ومنها تصنيفات إلى قيم نظرية ودينية واقتصادية واجتماعية وسياسية وجمالية.

وصنف علماء الاجتماع القيم إلى قسمين⁽⁷⁷⁾:

1- القيم الإيجابية: والتي تتجسد في الصراحة والإيثار والتعاون والشجاعة، والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، والصبر والصدق، والإخلاص في العمل، والعدالة والديمقراطية والمساواة والتمسك بالمبادئ والمعتقدات.

2- القيم السلبية: فتتجسد في الأنانية وحب الذات، والطائفية والجبن، والغدر، والطبقية، والتمييز الاجتماعي، والتبرج والميوعة، والاتكالية، والتسرع في اتخاذ القرار والعنصرية والتحيز والتعصب.

يتبنى الفرد عدد من القيم تنتظم في نسقه القيمي بما يتناسب مع ما تعلمه من معتقدات تختص بما هو مرغوب من سلوكيات محددة، وتتواجد لدى الفرد اتجاهات تفوق في عددها القيم الموجودة.⁽⁷⁸⁾

هذا وقد شكلت سوسولوجيا الثقافة همماً معرفياً طاعياً، فالمحددات التأسيسية لها كانت الأكثر ثراءً وغنى، وشملت اتجاهين ينظر أحدهما إلى الثقافة على أنها معتقدات وقيم ومعايير ورموز ومنتجات عقلية، والآخر يربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما، والعلاقات التي تربط بين أفرادها وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم والتي يمكن حصرها في ثلاث مجالات: التحيزات الثقافية، والعلاقات الاجتماعية، وأنماط وأساليب الحياة.. وهي عناصر مترابطة ويمكنها أن تقدم فهماً للثقافة يربطها بأنماط الحياة المختلفة.⁽⁷⁹⁾

وتعرف القيم التربوية بأنها:

مجموعة القيم والأهداف والتوجهات والعادات والسلوكيات والممارسات المرغوبة في المجتمع العربي التي تتفق وتتسق مع ما يناسب الهوية والأيدلوجية الثقافية العربية والإسلامية.

وتشمل:

قيم عامة مثل: الصدق والصراحة - الوضوح - الصبر - مواجهة الأزمات - الطموح - الشهامة - الوفاء - التفاؤل - التسامح - الأمانة - تقديس العمل،

وقيم أسرية مثل: رعاية الوالدين - حب الأبناء - الالتزام والمسئولية نحو الأبناء والآباء - مصادقة الأبناء.

وتعد القيم من أكثر مكونات الميول قوة وتأثيراً وتشير إلى مجموعة من المعايير العامة، والدائمة التي تحتل مكاناً مركزياً في نظم المعتقدات الخاصة بالفرد مقارنة بالاتجاهات، وهي التي تؤدي بالفرد إلى اتخاذ مواقف خاصة تجاه مختلف القضايا الاجتماعية، كما يتم تعريف القيم أيضاً بأنها المبادئ المنظمة لموضوع معين.⁽⁸⁰⁾

وقد اظهرت دراسة مصرية⁽⁸¹⁾ تأثير الشباب بوسائل الإعلام المسموعة والمرئية الدولية في مضمون القيم لديهم وأن نظام القيم يتعرض للمؤثرات الوافدة في ظل الانفتاح على مفردات الثقافة الذاتية في المجتمع، وخاصة الدراما التي جاءت في مقدمة المواد المفضلة والتي لها تأثير على أنشطتهم المعبرة عن القيم الجمالية والفنية والمعرفية والاجتماعية.

التقصص الوجداني:

هو المدى الذي يجعل الفرد يضع نفسه مكان الآخر ويشعر بما يشعر به، وهو إعادة بناء تجربة شخص آخر بدون أي تقويم محدد لهذه التجربة.⁽⁸²⁾

ويعرفه دافيز M. Davis بأنه تبنى وجهة نظر الآخرين من يوم لآخر وفي المواقف الحياتية الواقعية، وإنسجام ردود أفعالهم الإنفعالية، وتخيل الفرد لذاته في مواقف

الآخرين، وقد وضع مقياس للتقمص الوجداني يتضمن أربع عوامل هي تبني وجهة نظر الآخر والتخيل والاستجابة المعرفية، ثم الاهتمام الوجداني والضييق الشخصي (Empathy Scale).⁽⁸³⁾

استهدفت الكاتبة التعرف على عناصر الدراما المقدمة في المسلسلات المدبلجة المعروضة في الفضائيات المصرية وأختبار كيفية تأثر المراهقين والصغار بها. ويهدف التحليل للبيانات وتفسيرها والخروج باستنتاجات منها على عينة عمدية من المسلسلات التركية التي تعرض في الفضائيات وشملت مسلسل يحظى بنسبة متابعة مرتفعة في فضائية MBC المصرية خلال فترة شهرى فبراير ومارس وهو مسلسل حب للإيجار والذي توقف بناء على تعليمات سياسية للقناة بوقف عرض الدراما التركية على القناة السعودية. وأيضاً دراسة ميدانية على عينة عشوائية قوامها 400 مفردة من المراهقين المصريين من الذكور والإناث في محافظتى القاهرة والمنوفية وقد روعى التوزيع المتساوى للعينة بين المحافظتين، وتم ملأ الاستمارات في المدارس الثانوية (التجريبية والخاصة) وفي جامعتين القاهرة كجامعة حكومية وأكاديمية الشروق كجامعة خاصة، وروعى تمثيل متغير السن حيث تراوحت أعمار المشاركين في الدراسة ما بين 14 سنة وحتى 19 سنة.

واستخدمت استمارة تحليل المحتوى لمسح وتحليل القيم التي تضمنها المسلسل عينة الدراسة والتي تم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل والتي تشمل فئات التصنيف وشملت فئات ماذا قيل لتحليل المضمون وكيف قيل لتحليل الشكل، إضافة إلى وحدات التحليل والذي شمل وحدتى الشخصية ووحدة المشهد.

واستمارة استقصاء بالمقابلة الميدانية المباشرة لجمع البيانات من المراهقين عينة الدراسة والتي تضمنت متغيرات الدراسة وطبقت خلال فترة عرض المسلسل التركي عينة الدراسة التحليلية في شهرى فبراير ومارس.

مناقشة النتائج العامة:

قامت الكاتبة بتحليل مسلسل حب للإيجار الذي يعرض على شاشة قناة أم بي سي وهو المسلسل التركي الوحيد الذى أذيع في فترة إجراء الدراسة، الجزء الثانى منه قامت

الباحثة بتحليل 30 حلقة من المسلسل، تراوحت مدة كل حلقة ما بين 40-45 دقيقة وتم تحليل 535 مشهد كوحدة تحليل.

المسلسل ينتمى للقالب التراجيكيوميدي، وتقوم فكرته على الصراع بين الطبقات من خلال شخصية رئيسية هى عمر الشاب الغنى المتعلم والذي ينتمى لطبقة الأثرياء ورجال الأعمال والذي يحب فتاة فقيرة هى ديمة العاملة فى مقهى وتنتمى لأسرة متواضعة والمسلسل حقق نجاحاً كبيراً عند عرضه فى المنطقة العربية وفى مصر.

جاءت معدلات تصوير المسلسل التركى فى خارج الأستديوهات قد بلغت 23.2% مقارنة بالتصوير الداخلى والذي جاء بنسبة 76.7%، وهو ما يشير لاهتمام هذه النوعية من المسلسلات بالتصوير فى الأماكن الطبيعية والخروج للمناطق السياحية والمتنزهات وإبراز الوجه المشرق لدولتهم أملاً فى تحقيق عائد سياحى.

وجاءت نسبة التصوير الداخلى مرتفعة نظراً لطبيعة المسلسل وتصوير جزء كبير منه فى الشركة مقر العمل لفريق المسلسل وهو ما يظهره طبيعة المكان الذى صورت فيه الأحداث والتي جاء على رأسها التصوير فى مكتب بنسبة 29.9%.

ثم جاء التصوير فى فيلات فاخرة وقصور وشقق مميزة فى المراتب التالية مباشرة وذلك يعكس طبيعة الدراما التركية التى تنقل حياة الرفاهية والثراء والقصور وتقدم الحلم بالحياة المترفة وتنقل صورة مشرقة وإحساس السعادة لمشاهديها، ثم جاء التصوير فى شقة متواضعة وذلك لطبيعة قصة المسلسل التى تعكس الصراع بين الطبقات من خلال شخصيتى البطل الثرى والبطلنة الفقيرة، ثم جاء التصوير فى المطاعم والحداثق والملاهى الليلية.

- تؤكد قائمة الموضوعات التى قدمها المسلسل التركى فى حلقاته طبيعة المسلسلات التركية من تركيز على المشاعر الإنسانية والعاطفية، فقد جاءت موضوعات الحب والرومانسية فى مقدمة الموضوعات بنسبة فارقة عن الموضوعات الأخرى التى تم معالجتها فى الحلقات وهو ما يعكس تأكيد هذه المسلسلات على موضوعات العاطفة والحب والرومانسية وهو ما يعد نقطة تميز بالنسبة لها اكسبها شهرة وانتشار فى العالم العربى بصفة خاصة.

وجاء في المرتبة التالية موضوعات الصراع بين الطبقات وهى التيمة الدائمة التي تقدم في الدراما التركية والتي تعتمد عليها لإذكاء الصراع بين الشخصيات الدرامية من خلال قصة حب بين شاب وفتاة من أوساط اجتماعية مختلفة ومتباينة ثم ينتصر الحب في النهاية رغم العقبات.

وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات العمل سواء فشل في العمل أو بطالة أو مشكلات وهو ما يمثل قصة المسلسل والتي تتناول عالم رجال الأعمال وفئة الموظفين الصغار.

ثم سجلت موضوعات العلاقات العاطفية ثم الأسرية غير المستقرة والمشكلات الزوجية نسب متوسطة أيضاً وهو ما يعكس تركيز مستمر على الموضوعات الاجتماعية والعاطفية في المسلسل.

أيضاً جاء موضوعات الصراع بين الخير والشر والدفاع عن الحرية الشخصية والثار وإدمان الخمور بنسب أقل.

أظهرت الدراسة أنه بالنسبة للسمات الشكلية فقد جاءت بطلنة العمل الدرامى ترتدى ملابس تعبر عن تحرر قد لا يتناسب مع الطبقة الفقيرة التي تنتمى لها وهى ملابس غير محتشمة تميل للعرى والسير على أحدث خطوط الموضة على الرغم من تواضع مستواها المادى والاجتماعى وهو ما جاء بنسبة 93.9% مقارنة بشخصية البطل التي جاء بنسبة 6.1% فقط تشير هذه النتيجة لطبيعة الصورة المقدمة في المسلسلات التركية للبطلات والتي يجب أن تظهرهن في أبهى مظهر وملابس خليعة تتناسب مع حرية مفرطة يطالب بها المجتمع التركى دون أى ضوابط مقارنة بالدول الأوروبية والغربية وهو ما يؤكد أيضاً نتيجة البحث في طراز هذه الملابس التي يرتديها الأبطال حيث جاءت الملابس الحديثة بنسبة 87.5% من إجمالى ما ارتداه الاثنان مقارنة بنسبة 12.5% للملابس التقليدية، وهو ما يظهر رغبة أكيدة في نقل صورة للحياة الحديثة المنطلقة المتحررة من خلال المسلسلات التركية.

قدم المسلسل عدداً من المشكلات يقع فيها الأبطال ويعاولون تقديم حلول لها وتنوعت ما بين المشكلات العاطفية والاجتماعية ونادراً ما تكون اقتصادية، وقدمت

طرق لحلها تنوعت بين الحلول العصرية المتحررة التي تتناسب مع طبيعة الحياة المقدمة في المسلسل والتي حققت النسبة الأكبر 51.7% من إجمالى حلول المشكلات، والتي تنوعت ما بين استخدام طرق جديدة لم تطبق من قبل لحل المشكلة والبحث عن حلول مبتكرة وغير معروفة من قبل.

وحلول تقليدية روتينية بنسبة 48.3% والتي تمثلت في استخدام الطرق المعروفة مسبقاً والحلول العادية التي كثيراً ما طبقت في مشاكل مشابهة.

وجاء أسلوب حل المشكلات ليشمل طريقتين إيجابية وسلبية، وتفوقت الحلول الإيجابية بطبيعة الحال وشملت عدة أساليب منها الحوار والمناقشة كأفضل أسلوب يليها اللجوء لطرف آخر لمناقشته واقتراح بدائل وخاصة لأن الدراما التركية تهتم بصفة كبيرة بدور الصديق والصديقة وتبرز أهميته في توجيه البطل وطرح حلول للمشاكل إضافة لاهتمامها بالبطولة الجماعية وإعطاء مساحة للممثلين الآخرين بالأدوار المساعدة، ثم جاء الاعتماد على النفس في مواجهة المشكلة وأخيراً تحليل المشكلة وجميعها أساليب إيجابية قادرة على تقديم الحل المناسب والأمثل لأى مشكلة مطروحة في العمل الدرامى.

وجاءت الأساليب السلبية لتشمل استخدام الطرق غير الأخلاقية بنسبة 41.9% وهى نسبة كبيرة تدل على أن استخدام الأساليب المتطرفة يحتل أكبر تركيز والتي قد تشمل المكائد والكذب والخداع وتلفيق التهم والدسائس وغيرها من الطرق التي تنافي القيم الأخلاقية.

وجاءت أساليب الاستبداد بالرأى، ثم التجاهل والانسحاب من الموقف المراتب التالية وهى تعكس ضعف في الشخصية ومحاولة التحايل على الحلول المنطقية للمشكلات، وأخيراً جاء استخدام العنف أو التحريض عليه وهو ما يعكس طبيعة المجتمع التركى الذى يميل للعنف واستخدام القوة كوسيلة مثلى لحل المشاكل.

تظهر النتائج أن طبيعة نمط الحياة المقدم في المسلسل التركى للشخصيات الدرامية الرئيسية له، تنوعت ما بين النمط المحافظ والمتحفظ في سلوكياته والتي

جاءت بنسبة 28.4% من إجمالي المشاهد التي ظهرت فيها، وجاءت النسبة الأكبر للنمط المتحرر والمنطلق بنسبة 71.6%، وهو ما يؤكد طبيعة الحياة المنفتحة التي قدمت في المسلسل والتي تعد مناسبة تماماً لمسلسل يخاطب فئة الشباب ويحمل طابع كوميدي ويتناول قصة حب شاب وشابه بشكل لطيف ومبهج فمن الملائم أن يعرض لأنماط الحياة المتحررة التي تناسب قصة العمل وإيقاعه العام.

وشملت أساليب النمط المتحفظ المقدمة الالتزام بمظهر محتشم وخاصة لأن معظم أحواله تتم في إطار بيئة العمل والشركة والمكتب ثم احترام قيم العائلة، وأنه يعيش مع أسرته، ويحافظ على التقاليد وهو ما يؤكد أنه البطل من أسرة فقيرة تعيش مع أسرته وتلتزم بقيمها وتحاول التمسك بتقاليد الطبقة التي تنتمي لها قدر المستطاع التي تعيش معها في حارة بسيطة لا تستطيع الخروج منها سوى بالزواج من الشاب الغني. أيضاً جاء نمط طريقة حل المشكلات بشكل تقليدي لتؤكد الأسلوب المحافظ الذي يبحث عن ما هو قائم ويسير عليه في حياته.

وسجل النمط المتحرر عدد من الأساليب التي وضحت في العمل الدرامي وشملت إقامة علاقة عاطفية مع الطرف الآخر، والمعيشة مع شريك آخر في نفس المسكن دون زواج أو ارتباط رسمي ثم شرب الخمر وارتداء ملابس فاضحة وغير محتشمة وجميعها تعكس نمط حياة غربي بعيداً عن التقاليد ومحاولة الخروج من عباءة المجتمع المتحفظ والمتحفظ وهو ما تمثله الدراما التركية، ويظهر في أساليب مثل المدافعة عن حرية مطلقة في التصرف والسلوك والاعتقادات، وأن الشاب أو الفتاة يعيش بمفرده بعيداً عن الأسرة مادام قادراً على الانفصال عن عائلته، واللجوء للطرق المبتكرة والمختلفة لحل المشاكل بعيداً عن التقليدية. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة صباح زين (2015) التي وجدت أن الدراما التركية تشجع على العلاقات المحرمة ونشر ثقافة الرذيلة وارتداء الأزياء الفاضحة كأسلوب للحياة الحديثة.

جاءت القيم الإيجابية التي ركزت عليها المسلسلات التركية لتشمل الحب والعاطفة بأعلى نسبة 23.5% من إجمالي القيم الإيجابية المقدمة وهي نسبة طبيعية نتيجة تركيز

الدراما التركية على المشاعر العاطفية وعلاقات الحب والرومانسية من خلال قصص الحب إضافة للمشاعر الإنسانية بين الأسر والعلاقات الاجتماعية الدافئة بين الأصدقاء، وهو ما يؤكد أنه قيم الصداقة جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 19.9%.

وجاء في المرتبة الثالثة قيم الاعتماد على النفس ومساعدة الآخرين فهي تقدم قيم إنسانية تعكس العلاقات الطيبة بين الناس وتشجع الشباب على البحث عن عمل والاعتماد على النفس والسعى للنجاح واتقان العمل وكلها قيم مميزة للحياة الحديثة التي تعتمد على الاستقلال والنجاح في الحياة العملية واحترام قيمة الوقت والقانون والطموح وهو ما ظهر في باقى القيم التي تناولها العمل الدرامى بدرجات متفاوتة.

وجاءت القيم الجمالية تحتل مكانة مميزة أيضاً في التناول وتشمل الأناقة في المظهر والتصرف واحترام المرأة ومعاملتها بشكل راقى وهذه القيم من مميزات الدراما التركية التي ركزت على جمال الصورة والأناقة في المظهر وارتداء أحدث الصيحات وتقدير مميز للمرأة وإبراز دورها وأسلوب التعامل الراقى معها.

جاءت المسلسلات حافلة بالقيم السلبية التي قدمت في حلقاتها والتي جاء على رأسها إقامة علاقة عاطفية وجنسية محرمة بنسبة 30.8%، وهى نتيجة متوقعة في ظل اهتمام وتركيز مبالغ فيه في الدراما التركية على العلاقات الجنسية والعاطفية التي تعتبرها محور اهتمامها وتحفل بها حلقاتها سواء من خلال إقامة علاقة كاملة أو حب ورومانسية بين الأبطال وحتى بالنسبة للشخصيات الثانوية والأدوار الصغيرة مع تركيزها على اعتبارها شئ طبيعى غير مستهجن وهو ما يؤكد القيم السلبية التالية والتي شملت العرى والملابس الفاضحة التي تعبر عن تمدن وحضارة غربية مكتسبة في المجتمع التركي بعيداً عن الدين الإسلامى ورفضاً لكل ما يربطها بالإطار الدينى الملتزم ثم شرب الخمر واعتباره عادة يومية وجزء من السلوك اليومى العادى فلا نجد شخصية درامية واحدة ترفض شرب الخمر حتى لو ظهرت عليها علامات التدين، بل أحياناً تعتبره من مظاهر الاحتفال في المناسبات السعيدة ثم جاءت قيمة سلبية أخرى تتمثل في التمييز الطبقي والذي يعد الإطار الدرامى للعمل وهو الصراع بين الفقراء والأغنياء.

وجاءت بعض المفاهيم السلبية تحتل المراتب التالية مثل الكذب والانتقام والغدر ثم التفكك الأسري وتبرير الخيانة وعدم احترام الكبار والغيرة والحقد على الآخرين، وهى جميعها ممارسات سلبية مضادة للقيم الاجتماعية لإبراز أوجه الشر فى المسلسل وتزكية الصراع. إضافة لممارسة العنف وهو معول رئيسى فى الدراما التركية فلا يخلو عمل من مشاجرات وممارسات قتل أو اختطاف أو تشابك بالأيدى.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة نوال سهيل (2017) التى أكدت أن القيم السلبية تغلبت على القيم الإيجابية فى المسلسلات التركية، وخاصة القيم المدعومة بالسلوك أكثر من القيم المدعومة بالقول.

لقياس معدلات تعرض المراهقين عينة الدراسة للمسلسلات التركية المدبلجة، استخدمت الباحثة 4 تساؤلات رئيسية والتى شملت مشاهدتها بصفة عامة، وعدد المسلسلات التى يتابعها فى فترة تطبيق الدراسة الميدانية، وعدد الحلقات التى يشاهدها يومياً وأسبوعياً، وعدد الساعات التى يقضيها فى المشاهدة يومياً.

وبجمع درجات المقياس تراوحت الدرجات ما بين 4 درجات وحتى 15 درجة وقسمت إلى ثلاث فئات: معدل تعرض منخفض ومتوسط ومرتفع .

وبصفة عامة جاءت نتيجة قياس معدلات التعرض متوسطة بأعلى نسبة 52% من إجمالى العينة يليها المعدل المنخفض 34.5% ثم المرتفع. تظهر هذه النتيجة بشكل عام ارتفاع نسب متابعة المراهقين للمسلسلات التركية وأنها تخطى باهتمام من الصغار والشباب.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة منها:

دراسة رائد أبو ربيع (2017) التى اظهرت نسب متابعة مرتفعة للدراما التركية لدى الجمهور الفلسطينى (والتي تراوحت بين نسب تعرض كبيرة ومتوسطة 36.2%، 43%).

ودراسة أحمد شاهين (2014) ومحمد عبده بكير (2011) وعبد الرحيم درويش ومحمود السماسيرى (2012).

دوافع تعرض المراهقين للمسلسلات التركية المدبلجة:

أن دوافع مشاهدة المراهقين للمسلسلات التركية تأتى على رأسها الدوافع الطقوسية حيث جاء الاختيار بأنها تشعرهم بالسعادة والتسلية ولتمضية وقت الفراغ بأعلى وزن مئوى، أيضاً حقق اختيار أنها للاسترخاء والهرب من ضغوط الحياة الترتيب الخامس في الأوزان المئوية، ولأنها مجرد عادة يومية وحتى لا يشعر بالوحدة وزن مئوى متقارب، وبصفة عامة حققت الدوافع الطقوسية مستوى مرتفع بنسبة بسيطة عن الدوافع النفعية والتي جاء على رأسها معرفة أماكن سياحية ومعرفة عادات وتقاليد الشعب التركي ثم لإعطاء معلومات للحديث مع الآخرين الذين يشاهدون المسلسلات وللتعرف على حلول للمشكلات واكتساب مهارات وخبرات حياتية. اتفقت هذه النتيجة مع عدد من النتائج لدراسات أخرى منها:

دراسة شاهباز إسلام (2015)، ودراسة عزة عبد العظيم (2014) التي جاءت أهم دوافع مشاهدة المسلسلات لدى الإماراتيين هو الرغبة في المتعة والتسلية ومعرفة تركيا كمكان سياحي وفهم ثقافة مختلفة.

تم قياس دوافع التعرض للمسلسلات التركية من خلال مقياس ثلاثي شمل الاختيار دائماً وأحياناً ونادراً للعبارات العشر التي قدمت وتراوح درجات المقياس من 10 وحتى 30 درجة وقسمت إلى منخفض ومتوسط ومرتفع.

الموضوعات المفضلة للمراهقين في المسلسلات التركية المدبلجة:

جاءت اختيارات عينة الدراسة من المراهقين لتؤكد وجهة النظر التي ترى أن تفضيل الجمهور للمسلسلات التركية لأنها تركز على العاطفة وتعرض لمشاعر الحب والرومانسية المفتقدة في حياتنا الواقعية، حيث جاء على رأس قائمة الموضوعات المفضلة لهم في هذه المسلسلات الحب والعاطفة بنسبة 62% من إجمالي الاختيارات، وجاءت الاختيارات التالية بنسب متقاربة لتشمل الصراع بين الخير والشر، والصراع بين الطبقات، والمشكلات الاجتماعية وهي التي تمثل معظم أوجه الصراع التي تركز عليها الدراما التركية؛ إضافة إلى صراعات الثأر والانتقام التي جاءت بنسبة أقل.

وأخيراً أضاف المبحوثون الموضوعات التاريخية التي لها نصيب كبير من التركيز في الأعمال التركية التي تعرض في المنطقة العربية.

اتفقت هذه النتيجة مع عدد من الدراسات منها: دراسة وسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010) وداليا المتبولي (2010) ونعيم فيصل (2012) ودراسة رانيا مصطفى (2006) وجميعها أكدت أن الموضوعات الرومانسية والحب والعاطفة يليها الاجتماعية في مقدمة التفضيلات للجمهور.

وأختلفت مع دراسة راند أبو ربيع (2017) التي جاء في مقدمة الموضوعات المفضلة في المجتمع الفلسطيني الموضوعات الاجتماعية والواقعية.

مميزات المسلسلات التركية طبقاً لأراء المراهقين :

جاءت نتائج الدراسة لتظهر مميزات المسلسلات التركية كما يراها المراهقون والتي جاء على رأسها أماكن التصوير الطبيعية المبهرة التي تصور فيها المسلسلات وخاصة ما تشتهر به تركيا من أماكن سياحية، ومن ثم فهي تعتمد على الدراما التي تنتجها في الترويج لهذه المعالم والمزارات والمناطق السياحية.

وجاء في المرتبة الثانية جمال وجاذبية الممثلين والممثلات وما يتمتعون به من وسامة وهو ما تحرص عليه صناعة الدراما التركية في اختيار أجمل الممثلات وأكثر الممثلين جاذبية لأنها تقدم قصص حب ورومانسية وتخاطب المشاعر، وهو ما يؤكد الاختيار الثالث للمبحوثين أنها تركز على المشاعر الإنسانية والعاطفة.

وفي المرتبة الرابعة والخامسة جاء الإختيار بأنها تجعلهم يشاهدون مجتمعات وثقافات جديدة وتعرض موضوعات غير تقليدية ومختلفة مما يرونه في الدراما المصرية، لتؤكد أن من أهم مميزات المسلسلات التركية أنها تتناول رؤى جديدة وتعرضها بشكل مختلف ومتطور بعيداً عن التكرار والجمود.

إضافة لعنصر تميز آخر هو تقارب العادات والتقاليد في المجتمع التركي مع نظيره المصري وتشابه كثير من الصفات بين الاثنين سواء في أسلوب الحياة أو المعتقدات أو الخلفية الدينية.

وعبر المراهقون عن سمات أخرى للتميز للمسلسلات التركية تتعلق بالتقنية الخاصة بالإنتاج فهي تقدم بطريقة الإخراج والمعالجة المميزة إضافة لأداء الممثلين فيها طبعي وغير متكلف ولا يميل للمبالغة وهو ما نفتقده أحياناً في الدراما العربية والمصرية و الخاص بطبيعة أداء الممثلين .

أيضاً جاء من أسباب تميز الدراما التركية من وجهة نظر المبحوثين جرأة الموضوعات التي تتناولها، وعرضها مشاهد الثراء والفخامة التي تعكس حلم السعادة، والمفقود لدى الكثيرين.

وأضاف المبحوثون عامل تميز هو التجديد في القصص الدرامية بعيداً عن القوالب الثابتة والموضوعات المتكررة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبير الخالدي (2013) التي وجدت أن المناظر الطبيعية وجمال الممثلين ومعالجة موضوعات اجتماعية من أهم مميزات الدراما التركية. ودراسة غادة النشار (2016) التي أكدت أنها خرجت للتصوير في أماكن جميلة وأن أبطالها يتسمون بالجاذبية.

مدى فهم وجودة الدبلجة في المسلسلات التركية:

عبر المبحوثون من المراهقين عن فهمهم للهجة الدبلجة التي تقدم بها المسلسلات التركية فهي بالنسبة لهم مفهومة جداً بنسبة 53%، يليها أنها مفهومة إلى حد ما بنسبة 43.2%، وأخيراً أنها غير مفهومة بنسبة ضعيفة 3.8% فقط.

وجاءت إجاباتهم حول مدى جودة الدبلجة التي تقدم بها المسلسلات التركية بأنها ممتازة بنسبة 26.8%، وجيدة جداً بنسبة 29.5% وجيدة بنسبة 30.3%، في حين عبرت نسبة قليلة عن أن جودة الدبلجة ضعيفة وضعيفة جداً، مما يشير إلى تأكيدهم أن الدبلجة التي تقدم باللغة السورية مفهومة وبدرجة كفاءة عالية وخاصة أن اللهجة الشامية تحظى بفهم وانتشار لدى المصريين نظراً للتقارب بين الشعبين، ولكثرة عدد المواد الدرامية والأغاني التي تقدم باللهجة الشامية، إضافة لوجود بعض من الممثلين السوريين المعروفين يقومون بالدوبلاج للشخصيات الدرامية التركية في المسلسلات.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة جمانة الدليمي (2010) التي أكدت أن أحد أهم أسباب نجاح المسلسلات التركية اعتمادها على اللهجة السورية، ودراسة منال مزاهرة (2009) في الأردن التي وجدت أن استخدام اللهجة السورية من مميزات المسلسلات لقبولها وسهولة الفهم.

الاعجاب بالأبطال في المسلسلات التركية:

أكد المراهقون أن إعجابهم بالبطل الدرامي في المسلسلات التركية أحد أهم عوامل جاذبيتها خاصة لدى الفتيات، فقد عبرت عينة الدراسة عن إعجابهم بالبطل بنسبة 44%، وأنه يعجبهم إلى حد ما بنسبة 49.5%، في حين جاءت نسبة بسيطة 6.5% لتعبر عن أنه لا يعجبهم على الإطلاق.

وجاءت أسباب الإعجاب بالبطل الدرامي لتشمل ما يتمتع به البطل من وسامة وجاذبية في المرتبة الأولى بأعلى نسبة بلغت أكثر من النصف وهو ما يمثل الاهتمام الأول للفتيات من المراهقات بصفة خاصة وذلك لاعتماد المسلسلات على اختيار أكثر النجوم الأتراك وسامة لجذب النساء في متابعة العمل.

وجاء سبب أنه يحترم المرأة ويعاملها بشكل مهذب، وأسلوبه الراقى في الكلام والحديث في الترتيب التالى بنسب متقاربة في الترتيب الثانى والثالث وهو ما يؤكد أفتقاد هذه الصفات في الدراما المصرية والعربية وتدعيم المسلسلات التركية للنموذج العصرى للبطل الذى يحترم المرأة ويعاملها بلطف ويهتم بمشاعرها وتقديمه كبطل يجمع الصفات الإيجابية فهو يعبر عن نفسه بصراحة ووضوح في علاقته بالآخرين وهو قوى يصل لهدفه بالقوة والعنف ويمارس الرياضة ويتبنى نمط الحياة الصحية واجتماعى ونشط يحب التجمعات والأنشطة وكلها صفات ايجابية جاءت في اختيارات المراهقين وتحاول الدراما التركية تدعيمها في مسلسلاتها وإبراز البطل بصورة إيجابية متطورة يقدم النموذج الحلم للشباب فهو يتعامل برقى ويهتم بمظهره وحياته.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عير الخالدي (2013) التي وجدت أن المرأة الكويتية تجد أن وسامة وجمال الأبطال ومستوى تعاملاتهم من مميزات المسلسلات التركية.

ودراسة إبراهيم العوامرة (2013) التي أظهرت أن البطل التركي يقدم في صورة خارقة بأنه نبيل وسيم شجاع عاشق.

ودراسة B. Eleouardaoui (2013) التي أظهرت أن الفتيات والسيدات يفضلن الأبطال الاتراك الذكور لرقى تعاملاتهم مع النساء وعبرن عن إعجاب كبير بهن.

سجلت نتائج الدراسة إعجاب كبير بالبطلات في المسلسلات التركية حيث عبرت نسبة 50.8% عن أنها تعجبهم جداً، ونسبة 43.8% أنها تعجبهم إلى حد ما، في حين جاءت نسبة قليلة لا تعجبهم على الإطلاق 5.5% فقط.

وجاءت أسباب الإعجاب:

يعد الجمال والجاذبية أهم أسباب إعجاب المراهقين ببطلات المسلسلات التركية وهو ما يؤكد أن هذه المسلسلات تركز على الجميلات كبطلات للعمل لجذب الشباب وإعطاء النموذج العصري للفتيات، وخاصة أن الصفات الجسدية والشكلية احتلت الاختيارات الأولى لعينة الدراسة فجاء السبب بإهتمامها بأناقته وملابسها المتحررة، ورشاقتها ومظهرها الحديث، ثم أسلوبها الراقى في الحديث والتصرفات كأهم اختيارات للإعجاب بالبطلة المتحررة والتي تقدم الصفات العصرية التي تعكس الرشاقة والجمال وارتداء أحدث الموضات وتقدم صورة مثالية للفتيات في مظهرها وأسلوبها المميز. وجاء في أسباب الإعجاب أنها اجتماعية وتحب السفر والرحلات وتكوين الصداقات.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محمود الديب (2012) وعبد الله الصفار (2012) ووسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010) والتي أكدت جميعها أن جمال بطلات المسلسلات التركية عامل الجذب الرئيسى لمشاهدتها إضافة لأناقة النجمات وإهتمامهن بالرشاقة والمظهر المميز.

عبرت عينة الدراسة عن أن سلوكياتهم قد تغيرت بعد مشاهدة المسلسلات التركية بنسبة 18.8%، في حين أنهم يرون أن هذا التغيير يحدث أحياناً بأعلى نسبة وهي 53.3%، وهي نسب عالية تشير إلى دور الدراما في تغيير بعض السلوكيات الحياتية لجمهورها، وقد أكدت نسبة قليلة أنها لم تغير سلوكياتهم على الإطلاق.

وجاء رأى المراهقين في طبيعة التغيير الذى قد يحدث نتيجة مشاهدتهم للمسلسلات المدبلجة، في المرتبة الأولى اختيار الملابس والمظهر بحرية والتركيز على الموضة السائدة وذلك اقتداءً بالأبطال الذين ينهر بهم الصغار ويعتبرونهم قدوة ومثل وخاصة في أمور المظهر، إضافة إلى تغيير خاص بطريقة التفكير والذى اختلف بالنسبة لهم وخاصة في حل مشاكلهم وأصبحوا أكثر تحراً وبعداً عن التقليدية.

ثم جاء البحث عن عمل لتحمل المسؤولية ومحاولة الاستقلال عن الأسرة ومناقشة الوالدين في قراراتهم في المراتب التالية بنسب مرتفعة. وهو ما يعكس تغيير إيجابي في دفع الصغار للبحث عن صفات شخصية جديدة تعتمد على الاستقلال والاعتماد على الذات والجرأة في مناقشة الكبار.

وجاء الاختيار الخاص بأنهم أصبحوا أكثر تحراً في العلاقة بالطرف الآخر بنسبة متقاربة ممارسة الرياضة والحياة الصحية، ثم المشاركة في أنشطة اجتماعية وكلها تعبر عن سمات الشاب في المجتمع المنفتح الذى يتحرر في علاقاته ويتوسع في ممارسة الأنشطة ويهتم بالحياة الصحية.

وأضاف المراهقين تغيير سلبى تمثل في قلة الاهتمام بالدراسة والمذاكرة فهذه المسلسلات قد تستغرق الوقت في المتابعة وتصرف الصغار عن دورهم.

أكد المبحوثون أن العلاقات العاطفية بين الجنسين أصبحت ضرورة حتمية ويمكن تعلمها من المسلسلات بنسبة 13%، في حين عبرت نسبة 49% عن أنه يمكن تعلمها أحياناً فقط من بعض المسلسلات.

وأكدت نسبة كبيرة أيضاً أنها لا تتعلمها من المسلسلات وهي نسبة 37%، تظهر هذه النتيجة أن عرض المسلسلات للعلاقات بين الرجل والمرأة أصبحت فرصة

للمراهقين لرؤية كيف تسير العلاقة العاطفية بين الجنسين وتعلم فنون العاطفة وخاصة أن المسلسلات التركية تبذل في التركيز على هذه الموضوعات وتعتبر المعول الرئيسي في تناولها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أحمد شاهين (2004) التي أظهرت أن مشاهدة المراهقين للدراما المدبلجة يرتبط بالحاجة إلى الجنس والتعرف على العلاقات العاطفية. ودراسة داليا المتبولي (2010) التي جاءت فيها المشاهد العاطفية والعلاقة الطبيعية بين الجنسين في مقدمة مشاهدات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية.

القيم التربوية المفضلة وغير المفضلة لدى المراهقين من المسلسلات التركية:

أكدت النتائج وجود عدد من القيم التربوية والمفاهيم الإيجابية التي تقدم في المسلسلات التركية المدبلجة والتي يفضلها المراهقين عينة الدراسة والتي جاء على رأسها الاهتمام بالمشاعر الإنسانية والحب والعاطفة بأعلى نسبة 46 % وهو ما يؤكد الاتجاه الإيجابي الذي تشجع عليه المسلسلات في تنمية المشاعر الراقية وتهذيب النفوس وبث الحب والمشاعر الإنسانية فيها وجاء هذا الاختبار طبيعياً خاصة لدى فئة المبحوثين من المراهقين الذين تسيطر عليهم العاطفة في هذه المرحلة الحرجة من النمو.

ثم جاءت بنسب متقاربة قيم إحترام المرأة ومعاملتها كشريك أساسي في الحياة والسلوك الراقى والمهذب، وانتصار الخير على الشر، واحترام قيمة الصداقة. ثم الأناقة في المظهر واتقان العمل، وبعد اهتمام المراهقين بقيمة المظهر المتناسق والأنيق من الأولويات في هذه المرحلة العمرية ومن ثم تركز الدراما التركية على الشكل الجيد للأبطال والممثلين باعتبارها من مميزات الأعمال التركية التي تجذب لها عدد كبير من المشاهدين وهو ما يؤكد البحث الحالي أيضاً. إضافة لعدد من القيم الإنسانية الراقية في التعامل مع الآخر مثل الصراحة والوضوح ومساعدة الآخرين واحترام الكبير والعطف على الصغار والتي جاءت في الترتيب التالي، والقيم الخاصة بالمظهر والسلوك المهذب والتي دائماً ما تحتل مكانة مميزة لدى المبحوثين الصغار.

اتفقت هذه النتيجة مع عدد من الدراسات منها:

دراسة محمد عبده بكير (2014) وهراز جلال (2014)، ومنال مزاهرة (2009) ودراسة وسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010)، وجميعها جاءت فيها موضوعات الحب والعاطفة في مقدمة القيم المفضلة لدى الشباب والمراهقين إضافة لقيم انتصار الخير والتضحية.

تركزت المفاهيم والقيم التي لا يرغبها المراهقون في المسلسلات التركية في عدد من القيم التي تتعارض مع ثوابت الثقافة الإسلامية والشرقية والتي تحاول الدراما التركية التخلي عنها والخروج إلى قيم المجتمع الأوربي والغربي بما يحويه من مفاهيم، وجاء في المرتبة الأولى بأعلى وزن مئوى تقبل فكرة الحمل خارج إطار الزواج، ثم المشاهد العاطفية والجنسية المثيرة التي تمتلئ بها المسلسلات التركية على اختلاف موضوعاتها الاجتماعية تاريخية... أيضاً تبرير الخيانة الزوجية وشرب الخمر واعتبارها شئ طبيعى وسلوك يومى مقبول بل هى وسيلة للاحتفال ولا يخلو منزل من المسلسلات التركية من مكان مخصص لزجاجات الخمر، وحتى في الأوساط الفقيرة، إضافة إلى تقبل فكرة الخيانة الزوجية وتبريرها وقبول ما ينتج عنها، من أطفال غير شرعيين واعتبارها حرية شخصية لا يجب تجريمها بل يكتفى أحياناً بالتوبيخ عليها، خاصة لدى العائلات التي تتسم بشئ من المحافظة أو الأسر الأقل مادياً واجتماعياً.

وجاءت فكرة أباحة المجتمع التركي للأجهاض وتقنينه بوزن مئوى مرتفع (48.3) وهو ما يؤكد تخلى تركيا عن القيم الإسلامية وهو ما أكدته اختياراتهم تهميش دور الدين في حياة الناس بوزن مئوى مقارب (48.8) فقد وجدت أن الدين إطار عام لا يتدخل في القوانين أو حياة المواطنين وتعاملاتهم وتعكس الدراما التي تقدم هذا التوجه وتؤكد عليه. وهو ما يؤكد اختيار ملابس الممثلات الفاضحة (بوزن مئوى 43.5) وارتداء أحد الصيحات والملابس الكاشفة باعتبارها من سمات الحياة العصرية المتحررة.

أيضاً جاءت مفاهيم مثل عدم احترام قيم العائلة والتفكك الأسرى في اختيارات المراهقين وذلك نظراً لتشجيع المسلسلات وصناعها على تحرر الشباب من قيود الأسر والاستقلال بعيداً عنها.

وأخيراً التمييز بين الطبقات الاجتماعية والتي يعد أحد أهم عناصر الصراع في الدراما التركية بين الاغنياء والفقراء واستخدام العنف والتحريرض عليه خاصة أن المجتمع التركي يعاني من ارتفاع معدلات العنف والجرائم فيه، ويعتبر السلوك القوي العنيف أحد مقومات الشخصية لديه مدفوعاً بممارسات قديمة وحروب واعداد جيوش استمرت لعقود طويلة.

اتفقت هذه النتيج مع دراسات عدة منها:

دراسة فاضل صحبت (2014) التي جاءت القيم السلبية فيها نشر حالات الطلاق وتشجيع العلاقات الجنسية غير الشرعية، ودراسة أميمة جادو (2011) ودراسة جمانة الدليمي (2010) ومنال مزاهرة (2009) وعبد الرحمن مدني (2014) وجميعها جاءت القيم السلبية غير المرغوبة فيها تشمل العلاقات الحميمة وشرب الخمر والبعد عن الدين.

إدراك واقعية المسلسلات التركية لدى المراهقين:

لقياس إدراك المراهقين لواقعية هذه المسلسلات تم تصميم مقياس شمل 8 عبارات تصف المشاهد والأحداث المقدمة فيها وطبيعة العلاقات التي تربط الشخصيات الدرامية والحياة الاجتماعية والعنف والصراعات مقارنة بما يحدث في الواقع المصري من خلال المقارنة بدرجة التشابه بين ما يقدم في المسلسلات والواقع الفعلي في مجتمعنا من خلال مقياس ثلاثي شمل عبارات (مشابهة تماماً قريب الشبه - بعيدة جداً عن الواقع المصري) وتراوح درجات المقياس ما بين 8 وحتى 24 درجة.

جاءت أعلى نسبة في اعتقاد المراهقين بوجود تشابه بين الحياة في المسلسلات التركية مع المجتمع المصري في أحداث العنف والصراعات المقدمة بأعلى وزن مئوي 67.58، وهو ما يشير إلى توافق بين المجتمعين في ارتفاع نسب العنف والصراعات وتشابهها في الدراما المقدمة كمحاكاة للواقع الفعلي، وجاءت بأوزان مئوية متقاربة

عبارات تشابه المشاهد والأحداث والحياة الاجتماعية وطبيعة الارتباط (زواج أو طلاق أو انفصال) والعلاقات العاطفية والرومانسية. في حين جاءت أقل أوزان مئوية لتشمل الأبطال والشخصيات المقدمة والعلاقات العصرية المنفتحة بينهم والعلاقة الجنسية التي تقدم في المسلسلات والتي قد تختلف إلى حد ما مع الواقع المصري المتحفظ والملتزم إسلامياً ودينياً، وتؤكد نتيجة مقياس إدراك واقعية المسلسلات التركية مقارنة بالمصرية هذه التوجهات كما يظهرها الجدول التالي:

أكدت النتائج أن اعتقاد المراهقين بأن الحياة والأبطال والأحداث المقدمة في المسلسلات التركية قد تكون بعيدة الشبه عن المجتمع المصري حيث جاءت أعلى معدلات لاعتقادهم بواقعية المسلسلات التركية مقارنة بالحياة المصرية والواقع في مصر بأنها منخفضة (بنسبة 55%) يليها أنها متوسطة وجاء المعدل المرتفع بنسبة ضعيفة هي 6.4% مما يشير لاختلاف في تناول المسلسلات التركية للحياة في مجتمعهم عن المجتمع المصري. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أمانى الأسود (2012) وعبد الرحيم درويش (2012).

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة نيدافسر Nedavcer (2014) التي تناولت دور المسلسلات التركية في خلق نظرة الجمهور للواقع الاجتماعى ووجدت أنها تشكل واقع بشخصياتها وأبطالها.

تبني المراهقين لنمط الحياة المتحررة (Life style)

صممت الكاتبة مقياس متكامل يجمع بين محددات لنمط الحياة المتحررة (Life style) وترجمتها في بنود محددة شملت 4 محددات هي^(٢):

1- **المظهر:** وقاستها عبارات مثل تفضيل الجسم النحيل وممارسة الرياضة والاعتماد على الوجبات الجاهزة , واستخدام مساحيق التجميل والرسم على الجسم والشعور بالسعادة لشراء ماركة . وتقليد البطل التركي في لبسه أو كلامه.

2- **الاتجاه:** والتي شملت عبارات مثل (تفضيل أسلوب الحياة المنفتح والرغبة في الحصول على المال وتهميش دور الدين والتخلص من قيود الأسرة...).

3- السلوك : مثل (تعلم فنون ممارسة العاطفة والاهتمام بالمظهر والموضة والاشتراك في الحياة الاجتماعية ومحاولة الهجرة خارج الوطن...).

4- طريقة التفكير: والتي اعتمدت فيها الباحثة على اختيار خمس عبارات من قائمة التفكير المتحرر لستينبرج وواجنر⁽⁸⁵⁾ Sternberg and Wagner والتي شملت الاستراتيجيات والطرق التي يستخدمها الفرد لحل المشكلات وأداء المهام واتخاذ القرارات في أداء الأشياء في الجامعة أو المنزل أو العمل واقتصرت في الدراسة الحالية على عبارات تبني نمط متحرر وغير تقليدي في التفكير مثل عبارات تحدى الطرق التقليدية في التفكير، واستخدام طرق جديدة لحل المشكلات، وتغيير النمط الروتيني لأداء المهام، ومواجهة المشكلات القديمة، وجاء المقياس ليشمل 26 عبارة واستخدام مقياس ليكرت الخماسي في الاستجابة الحالية. وجاءت نتائجها كما يلي:

أظهر قياس الوزن المئوي لعبارات مقياس نمط الحياة المتحرر إلى أن أعلى الأوزان المئوية جاءت للعبارات التي تهتم بالمظهر العام مثل تفضيل الجسم النحيل وممارسة الرياضة للحفاظ على الوزن بأعلى وزن مئوي 85.60، والشعور بالرضا والسعادة لشراء منتج ماركة معروفة، والاهتمام بالموضة واعتبار أن مساحيق التجميل والوشم على الجسم أو وضع حلق في الأنف وغيرها حرية شخصية.. مثل هذه العبارات تؤكد اهتمام المراهقين بمظاهر الحياة المتحررة واعتبارها المعول الرئيسي لتبنى قيم متطورة ومختلفة عن تقليدية مجتمعهم والتي تبدأ خطوات التحرر منه بتغيير الشكل والمظهر العام.

وجاء في المرتبة الثانية العبارات التي تقيس طرق التفكير الحديثة مثل تحدى الطرق التقليدية واستخدام أساليب جديدة لحل المشكلات وتغيير النمط الروتيني ومواجهة الصعوبات بشكل مختلف... وهو ما يؤكد تركيز المراهقين عينة الدراسة على جوهر التغيير المطلوب والمقبول اجتماعياً بأن يؤثر على نمط التفكير وتطوير الذات داخلياً.

إضافة لذلك جاءت عبارات تغيير الاتجاهات والسلوكيات لتحقيق أوزان مئوية مؤثرة وخاصة بعض العبارات السلبية مثل دور الدين ضعيف حالياً والبحث عن فرصة للهجرة وأن الأسر المصرية تفرض قيود على أبنائها وأن العنف والقوة وسيلة مثلى لحل المشاكل والحصول على المال من أهم أهدافهم في الحياة ومحاولة الاستقلال بعيداً عن عائلته وتشجيع إقامة علاقات مع الطرف الآخر.

ثم جاءت عبارات تأثير المسلسلات التركية لفرض نمط حياة متحررة وشملت أنها رومانسية تقدم الحلم المفقود وتعلم ممارسة العاطفة منها ومحاولة تقليد الأبطال في مظهرهم وأنهم قدوة في الانطلاق والعصرية والعلاقات الغرامية المنفتحة.

وجاءت معدلات تبني المراهقين لنمط الحياة المتحرر معدلات مرتفعة المستوى حيث حققت المستويات المتوسطة والمرتفعة نسبة 66.3% و32.5% على التوالي،، وهي نسبة كبيرة تعبر عن رغبة واعتقاد حقيقى من المراهقين في أهمية تبني القيم المتحررة والمنفتحة للحياة العصرية التي يرغبون فيها وتؤكد عليها المسلسلات المبدجلة التي تنقلهم لعالم مختلف عن الواقع الفعلى بما يحويه من إحباطات وروتين واخفاق وتزمت سواء من الأسر والعائلات أو العادات والتقاليد الاجتماعية، فيجدوا في هذه المسلسلات فرصة طيبة للاقتناع بقيم جديدة ومختلفة وصورة منفتحة لحياة أكثر تحراً وخاصة في المظهر والعلاقات العاطفية وأسلوب التفكير وهو ما يطمح له الصغار والشباب دائماً.

التقمص الوجدانى للمراهقين للمسلسلات التركية المبدجلة:

اعتمدت الدراسة على أحد المقاييس الرئيسية للتقمص الوجدانى Empathy Scale والذي يرتبط بالقيم والدراما بصفة أساسية كمحور للدراسة الحالية، وهو المقياس الذى قدمه دافيز Davis 1983 وشمل 4 عوامل هى: تبنى وجهة نظر الآخرين والتخيل والاهتمام الوجدانى والضيق الشخصى، وهو ما يمثل استجابة معرفية وانفعالية وتم الاقتصار على العبارات التي تنطبق على قياس أثر الدراما والبطل الدرامى وتبنى قيم تربوية بما يخدم الدراسة الحالية، وشمل المقياس المطبق

15 عبارة استخدم فيها مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة - موافق - محايد - معارض - معارض بشدة). وجاءت عبارات مقياس التقمص الوجداني للمراهقين للدراما التركيبية لتؤكد التأثير بالشخصيات الدرامية وحققت أعلى وزن مئوي وخاصة التي تؤكد اندماج المراهقين مع المسلسل والأبطال والتأثير بالمواقف التي تتناول العاطفة أو المحزنة، مثل التعاطف مع مشاعر الشخصية الدرامية والشعور بالغضب لرؤية شخصية درامية تعاني، والاندماج الكامل مع المسلسل الذي يشاهده والتعاطف مع شخصيات، وأن المواقف المحزنة تبكيه وتجعله حزين وأيضاً الشعور بالضيق لمشاهدة شخصيات درامية محبطة.

في حين جاءت العبارات الخاصة بالاهتمام الوجداني والشعور بالإثارة في المرتبة التالية والتي شملت الشعور بالتوحد الكامل مع الشخصية الدرامية وأن المشاهد العاطفية تجعله يبكي والشعور بالإثارة عند مشاهدة شخصية مثيرة.

وبصفة عامة أشارت النتائج لارتفاع معدلات التقمص الوجداني للمراهقين والشباب للدراما التركيبية المدبجة حيث جاءت أعلى نسب للمعدل المرتفع 53% والمتوسط 42%، وهو ما يشير لتأثير الصغار بالمشاعر الإنسانية والعاطفية المقدمة في الدراما التركيبية والتي تعد أحد أهم المعولات التي تركز عليها في إحداث تأثير على المشاهد وأحد أبرز مميزاتها في الاهتمام بالعاطفة واللعب على أوتار التأثير الوجداني.

وجدت النتائج علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركيبية ودوافع مشاهدتها. علاقة دالة بين معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات ونمط السلوك المتحرر.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة هزار جلال (2014) التي وجدت علاقة ارتباطية دالة بين حجم مشاهدة الشباب العراقي للمسلسلات التركيبية واتجاهاتهم نحو السلوكيات وخاصة السلبية وأثرت على منظومة القيم الاجتماعية لهم. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الوردواي B. Eleouardaoui (2013) التي اظهرت تأثير نفسي واضح للمسلسلات التركيبية على الشباب وخاصة الفتيات اللاتي استغرقن في الإعجاب بنجومها.

ومعدلات تعرض وأهتمام أكبر للفتيات من الشباب في متابعة المسلسلات التركية.

في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة محمد القاضه وزهير طه التي وجدت أن معدلات تعرض الذكور للمسلسلات المدبلجة أكبر من الفتيات في المجتمع الأردني

- وجدت فروق دالة بين المراهقين عينة الدراسة في معدلات تعرضهم حسب المحافظة التي ينتمون لها، حيث جاءت قيمة اختبار دالة عند مستوى معنوية 0.024، وجاءت المتوسطات الحسابية لمعدلات التعرض أكبر لدى العينة في محافظة المنوفية مقارنة بالقاهرة، وبذلك تثبت صحة الفرض بالنسبة لمتغير مكان الإقامة.

وهي نتيجة منطقية حيث اظهرت الدراسات أن المشاهدين في المناطق الريفية والأقاليم أكثر تعرضاً لهذه النوعية من المسلسلات مقارنة بالمناطق الحضرية.

و فروق دالة إحصائياً بين معدلات تعرض المراهقين حسب مستوى تعليمهم وجاءت المتوسطات الحسابية للمراهقين في مرحلة التعليم الثانوي أكبر من المراهقين في مرحلة التعليم الجامعي (9.23 مقابل 8.15). وبذلك تثبت صحة الفرض بالنسبة لمتغير مرحلة التعليم.

و لم تثبت وجود تأثير بالنسبة لمتغير فئات السن، حيث جاءت قيمة اختبار ف لتحليل التباين بين المجموعات السنية للمراهقين غير دالة ، وتقاربت المتوسطات الحسابية للفئات السنية الثلاث للمراهقين، وبذلك لم يثبت وجود فروق دالة في معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية حسب متوسطات أعمارهم السنية. اتفقت هذه النتائج مع دراسة علياء عبد الفتاح (2003) التي وجدت تأثير رئيسي لكثافة المشاهدة ونوع التعليم للمراهقين.

كما وجد فروق دالة بين المراهقين حسب النوع في دوافع مشاهدتهم الطقوسية للمسلسلات التركية وجاءت المتوسطات الحسابية للإناث أعلى من الذكور.

و فروق دالة إحصائياً بين المراهقين عينة الدراسة حسب المحافظة التي ينتمون لها في دوافعهم الطقوسية لمشاهدة المسلسلات ، وحققت دوافع المراهقين في محافظة المنوفية متوسطات حسابية أعلى من ساكني محافظة القاهرة.

وايضاً بالنسبة لمتغير المرحلة التعليمية حيث ثبت وجود فروق دالة بين المراهقين في دوافع مشاهدتهم لصالح مرحلة التعليم الثانوي مقارنة بالمرحلة الجامعية. وسجلت الفئة العمرية من 14-19 سنة أعلى متوسط حسابي مما يظهر أن الفئات العمرية الأقل دوافع مشاهدتهم الطقوسية أعلى من باقي الفئات.

اتفقت هذه النتائج مع دراسة أحمد شاهين (2014) التي وجدت فروق احصائية دالة بين أبعاد مشاهدة الدراما والجنس لصالح الإناث، في حين لم تجد فروق مع متغيرات السن والصف الدراسي للمراهقين.

ثانياً: الفروق في دوافع المشاهدة النفعية:

وجدت فروق دالة بين المراهقين في دوافع مشاهدتهم للمسلسلات التركية بالنسبة للمتغيرات الديموجرافية جميعها، حيث وجدت فروق دالة حسب النوع، وسجلت الفتيات متوسطات حسابية أعلى من الذكور.

وأيضاً بالنسبة لمتغير المحافظة السكنية وجدت فروق دالة لصالح محافظة المنوفية، وجاءت قيمة معامل ت دالة إحصائياً.

ولمتغير المرحلة التعليمية، سجل المراهقون في المرحلة الثانوية متوسطات حسابية أعلى من الشباب في مرحلة التعليم الجامعي. ووجدت فروق دالة بين المراهقين لصالح الفئات الأصغر سناً من 14-16 سنة والتي سجلت أعلى متوسط حسابي يليها الفئة الأكبر من 17-18 سنة ثم الفئة الأكبر من 19 سنة وأن الفروق دالة ناجمة عن مقارنة المجموعة العمرية الأصغر من سن 14-16 سنة بالمجموعة الأكبر سناً 19 سنة ، وأيضاً عند مقارنة المجموعة السنية من 17-18 سنة بالمجموعة الأكبر سناً 19 سنة فأكثر وذلك بالنسبة للدوافع الطقوسية.

في حين أن جاءت نفس النتيجة أيضاً بالنسبة للدوافع النفعية عند مقارنة المجموعة الأصغر سناً بالمجموعات الأكبر. وتؤكد هذه النتيجة أن عامل السن يعد مؤثراً في اختلاف الدوافع لدى المراهقين فالمرهقين الأصغر عمراً تختلف دوافع تعرضهم عن الأكبر في جميع أنواع دوافع مشاهدة الدراما التركية، حيث لم توجد

فروق دالة إحصائياً بين المراهقين في تبنيهم لنمط الحياة المتحرر طبقاً لمتغيراتهم الديموجرافية. وتقاربت المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث في تبني نمط الحياة المتحررة، أيضاً بالنسبة لمتغير المنطقة الجغرافية تقاربت المتوسطات الحسابية ولم توجد فروق دالة بين المراهقين في محافظتى القاهرة والمنوفية.

و وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مدى إعجاب المراهقين بالبطل في المسلسلات التركىة ومقياس التقمص الوجدانى لها أيضاً و علاقة دالة بين مدى الإعجاب بالبطل في المسلسلات ومقياس التقمص الوجدانى للمراهقين .

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أمانى الأسود (2012) التي توصلت لوجود علاقة طردية بين مشاهدة الدراما والتوحد مع شخصياتها من الأبطال.

أيضاً توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين القيم التربوية المفضلة للمراهقين من المسلسلات التركىة وبين معدلات تبنيهم لنمط الحياة المتحرر.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة جمانه الدليمى (2010) ودراسة راضية حميدة (2006) التي أكدت أثر المسلسلات التركىة على المجتمع العربى وتلبية احتياجاته من تعويض نقص العلاقات العاطفية والإنسانية ولفتت النظر لخطورة ما يقدم فيها من قيم على الواقع العربى الإسلامى، وإغراق المشاهد بمظاهر الاغتراب الفكرى والقيمى. و علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين القيم التربوية المفضلة للمراهقين المقدمة في المسلسلات التركىة وبين معدلات التقمص الوجدانى لها.

و فروق دالة بين معدلات إدراك المراهقين لواقعية المسلسلات التركىة طبقاً لمتغيراتهم الديموجرافية. حيث وجدت فروق دالة حسب النوع بين الذكور والإناث، وجاءت المتوسطات الحسابية لصالح الذكور، ووفقاً لمتغير المنطقة الجغرافية حيث لإدراك واقعية المسلسلات التركىة لدى المراهقين في محافظة المنوفية أعلى من محافظة القاهرة، وهو ما يفسر بأن الصغار في الأقاليم أكثر تأثراً وتصديقاً للدراما بصفة عامة وأكثر اعتقاداً بأنها تحاكي الواقع الفعلى مقارنة بالصغار في المحافظات الكبرى والعاصمة.

وحقق متغير المرحلة التعليمية نفس النتيجة ووجدت فروق دالة لصالح المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي حيث سجلوا متوسط حسابي أعلى من المرحلة الجامعية نظراً لصغر السن وبداية مرحلة المراهقة التي تجعلهم أكثر اقتناعاً بما يقدم في الدراما.

وثبت صحة الفرض الخاص بمتغير المرحلة العمرية حيث وجدت فروق دالة بين المبحوثين في إدراكهم لواقعية المسلسلات .

ملخص لأهم نتائج الدراسة:

أولاً: الدراسة التحليلية:

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية للمسلسل التركي المقدم على شاشة قناة MBC المصرية اهتمام المسلسلات التركية بالتصوير في الأماكن الطبيعية والخروج للمناطق السياحية والترويج لها وإظهار صورة مشرقة للدولة التركية من خلال التصوير الداخلي أيضاً في القصور والفيلات الفاخرة لنقل حلم الثراء والرفاهية للمشاهدين. وجاءت الموضوعات التي تعالجها المسلسلات في مقدمتها الحب والرومانسية وهو ما اكسب هذه الدراما الشيوع والانتشار في العالم العربي بصفة خاصة إضافة لموضوعات الصراع بين الطبقات والعلاقات العاطفية والأسرية والصراع بين الخير والشر مما يعكس اهتمامها بالموضوعات الإجتماعية.

وحتى في عرض مشكلاتها تميل إلى الأساليب العصرية المتحررة لمواجهتها أكثر من التقليدية والروتينية وتستخدم الحوار والمناقشة، وان كانت أحياناً تميل لبعض الطرق غير الأخلاقية لإذكاء الصراع بين الشخصيات الدرامية.

قدم المسلسل نمط متحرر للشخصيات الرئيسية للعمل في إقامة علاقات عاطفية مع الآخر والمعيشة معاً دون زواج وشرب الخمر وارتداء الملابس الكاشفة والدفاع عن الحرية المطلقة كما قدم أيضاً النموذج المتحفظ المرتبط بالقيم الأسرية والتقاليد المجتمعية.

تناول المسلسل عدداً من القيم التربوية الإيجابية والتي شملت الحب والعاطفة النبيلة والصداقة والاعتماد على النفس ومساعدة الآخر واحترام المرأة والكبير واتقان

العمل والوفاء والتسامح والتضحية. إضافة لبعض القيم الجمالية مثل الأناقة في المظهر والتصرف باحترام والمعاملة الراقية وخاصة للنساء وهو ما يعكس اهتمام بالتفاصيل وجمال الصورة والسلوك.

وجاءت القيم السلبية لتشمل إقامة علاقات عاطفية ومحرمة، والعري والملابس الفاضحة وشرب الخمر والتمييز الطبقي وممارسة العنف إضافة لبعض الصفات والممارسات مثل الكذب والانتقام والغدر والغيرة.

ثانيًا: الدراسة الميدانية:

أكدت نتائج الدراسة الحالية ارتفاع معدلات تعرض المراهقين عينة الدراسة للسلسلات التركية (حيث تراوحت معدلات التعرض بين متوسطه بنسبة 52% ومرتفعة 13.5%، ومنخفضة 34.5%). وجاءت الدوافع الطقوسية في مقدمة أسباب مشاهدتها سواء للتسلية والإحساس بالسعادة أو لتمضية وقت الفراغ والاسترخاء، إضافة للدوافع النفعية مثل معرفة أماكن سياحية في تركيا وللحصول على معلومات للحدث مع الآخرين واكتساب خبرات ومهارات جديدة.

عبر المراهقون عن تفضيلهم للموضوعات التي تتناول قصص الحب والعاطفة، والصراع بين الخير والشر وبين الطبقات والمشاكل الأسرية كأهم مواد تركز عليها الدراما التركية إضافة للموضوعات التاريخية التي تشتهر بها، واعتبروا أن أهم مميزات التصوير في أماكن طبيعية مبهرة وجمال وجاذبية الأبطال والتركيز على المشاعر والرومانسية وتميز الأداء والإخراج والموضوعات الجريئة والمتجددة، إضافة لتقارب العادات والتقاليد مع المجتمع العربي، وأن من مميزات أيضاً جودة الدبلجة باللهجة السورية المحببة للمصريين والتي تحظى بنسبة فهم مرتفعة (53%) إضافة إلى الإعجاب بالأبطال سواء البطل الرجل الذي يتسم بالوسامة والجادبية (بنسبة 53.5%) ويحترم المرأة (بنسبة 49.5%) وأسلوبه راق ويتميز بالقوة والنشاط وهو ما يجذب المراهقات لمشاهدته. أيضاً البطلات من النساء يتميزن بالجمال والجادبية (55.8%) والأناقة والملابس المتحررة إضافة للرشاقة (48.1%)، وهو ما يمثل أهم مميزات الدراما التركية التي أعادت صورة البطل الوسيم والبطلة

الجميلة التي تأثر قلوب الشباب والفتيات وتقدم الحلم والنموذج للشريك سواء من ناحية الشكل والجمال أو الأسلوب المهذب في التعامل والتفتح والانطلاق للحياة المتحررة بعيداً عن القيود الأسرية.

عبرت نسبة كبيرة من المراهقين عينة الدراسة عن تغيير في سلوكياتهم نتيجة التأثير بالمسلسلات التركية (18.8%، 53.3%) وجاء هذا التغيير ليشمل اختيار الملابس والمظهر بحرية بنسبة 42.4%، والتفكير بأسلوب مختلف والبحث عن عمل ومناقشة الأبوين ومحاولة الاستقلال والتحرر عن الأسرة، إضافة لمحاولة إقامة علاقة مع الطرف الآخر. تشير هذه النتيجة لتأثير متوقع للدراما التركية في نقل نمط الحياة للصغار وجعلهم أكثر إيجابية في أسلوب التفكير والتصرف إضافة للتأثير على المظهر الخارجى، وهو ما يؤكده اعتقاد نسبة كبيرة منهم أن العلاقات العاطفية يمكن تعلمها من هذه المسلسلات (48.8%، 13.5%).

اتفقت نتيجة الدراسة الميدانية مع الدراسة التحليلية في ترتيب المراهقين للقيم التربوية المفضلة لهم من مشاهدة المسلسلات التركية والتي جاء على رأسها الاهتمام بالمشاعر الإنسانية والحب والعاطفة (بنسبة 46.3%) واحترام المرأة والسلوك الراقى في المعاملة وانتصار الخير إضافة لقيم الصداقة والعمل ومساعدة الآخر، وبعض القيم الجمالية مثل الأناقة في المظهر والتشجيع على الحياة الصحية.

وجاءت القيم غير التربوية التي لا يفضلها المراهقين لتشمل: قبول فكرة الحمل خارج الزواج بأعلى نسبة 67%، ثم المشاهد المثيرة والجنسية 57.3% يليها تبرير الخيانة الزوجية، وشرب الخمر وإباحة الإجهاض والقبول بالأبناء غير الشرعيين والملابس الفاضحة. وجميع هذه السلبيات تعكس تهميش لدور الدين في المعالجة الدرامية للمسلسلات التركية، ومحاولة نقل سمات متحررة للشباب سواء في المظهر أو السلوك وأسلوب المعيشة والبعد عن قيود الأسرة والمجتمع والتحرر منها، وهو ما نخشاه من الأثر السلبي للاقتناع بما يقدم في هذه المسلسلات.

وعبر عن ذلك الشباب بإدراك متوسط ومنخفض لواقعية المسلسلات التركيبية والحياة التي تقدمها في حين جاءت معدلات تبنيهم لنمط الحياة المتحرر لتسجل مستوى متوسط ومرتفع، وأيضاً في مقياس التقمص الوجداني لهم للدراما المشاهدة.

- أظهرت النتائج وجود علاقة بين معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركيبية والدوافع الطقوسية والنفعية لمشاهدتها. علاقة ارتباطية دالة بين معدلات تعرضهم واكتساب نمط السلوك المتحرر، و بين معدلات التعرض للمسلسلات ومعدلات التقمص الوجداني لها.

مقترحات البحث:

في ضوء ما خرجت به الدراسة من نتائج أمكن التوصل لبعض المقترحات منها:

- تفعيل عمل جهة مسؤولة من الإعلاميين والتربويين لمتابعة مضامين الدراما التليفزيونية الوافدة والمبدجة خاصة لبيان أثرها قبل عرضها على الجمهور والانتقاء الجيد للمضامين الهادفة والمؤثرة بشكل إيجابي على المشاهدين خاصة المراهقين والصغار.
- إنشاء مراكز إرشادي تربوي يهتم باحتياجات المراهقين ومساعدتهم على التواصل مع مجتمعهم ، وعقد ندوات ودورات إرشادية وتربوية لمناقشة مشاكلهم في المواد التليفزيونية والفضائية التربوية لمعالجتها وإرشادهم للسلوك القويم في إطار تفعيل وتطبيق مفهوم التربية الإعلامية لتشجيع الشباب على انتقاء ما يشاهدون ونقده وتكوين وجهة نظر فيه .
- توعية الأسر المصرية للقيام بدورها المنوط بها في توجيه ومتابعة أبنائها المراهقين والحوار معهم بما يساهم في دعم القيم الأخلاقية والاجتماعية لتنشئتهم بشكل سليم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات وعدم الانسياق وراء المضامين السلبية أو التأثير بالأنماط السلوكية غير السوية.

- استخدام محتويات البرامج التربوية لإرشاد طلاب المدارس والجامعات لمواجهة التأثيرات السلبية للمواد الإعلامية وخاصة الدرامية ، وإشباع احتياجاتهم النفسية للاحتواء والتعبير عن الذات.
- إنتاج أشكال درامية متنوعة الموضوعات والقيم الفكرية التي تلائم الواقع الحال وتغرس القيم والمفاهيم الإيجابية.
- إنتاج مسلسلات عربية ومصرية تناسب احتياجات المراهقين والشباب وتعبر عنهم وتقدم لهم النماذج التي يقبلونها ويتقمصونها بأفكار وسلوكيات إيجابية بعيداً عن القيم الوافدة التي تقدم مضامين بعيدة عن واقعهم.
- مواجهة التأثيرات السلبية للمسلسلات التركية بما تتركه من مقاييس مغلوبة لدى الشباب والصغار في الاقتداء بالممثلين في تصرفاتهم وآرائهم وملابسهم، واكتساب العادات السيئة من خلال لفت نظر الشباب والصغار إلى أن بعض الأفكار والقيم التي تقدم في الدراما التركية تتعارض مع تقاليد المجتمعات العربية وأعرافها. كما تتناقض بعض أفكارها مع التعاليم السماوية والقيم الدينية مما يلقي بالضوء على خطورة تأثيراتها السلبية كونها تحمل مفاهيم غربية وغير مقبولة كقضية العنف والمافيا وتهميش دور الدولة، إضافة للترويج للثقافة الغربية البعيدة عن عاداتنا ومجتمعنا العربي.
- أهمية تطوير الدراما العربية والمصرية واقتحامها لأفكار جديدة متطورة لتستطيع المنافسة واكتساب القبول والجاذبية وخاصة أن المسلسلات التركية- رغم نجاحها- لا تحمل المقومات الدرامية السليمة التي تؤهلها للصمود عكس الدراما العربية التي حفلت بكلاسيكيات في الماضي واستمر نجاحها سنوات طويلة.

المراجع:

- (1) منى كشيح، القيم الغائبة في الإعلام (القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2009) ص58.
- (2) Jung, Dietrich, Turkey and the Arab World: Historical Narratives and New Political Realities Mediterranean Politics, (V. 10, N. 1, 2005).
- (3) رائد محمد أبو ربيع، اتجاهات الجمهور الفلسطيني نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية في المجتمع الفلسطيني، قطاع غزة أمودجاً. مجلة جامعة الأزهر. (عزة: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 1، 2017) ص ص61-90.
- (4) غادة أحمد صلاح الدين النشار. دراسة تحليلية لعناصر البناء الدرامي في المسلسلات التركية المعروضة على الفضائيات المصرية. رسالة دكتوراه (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2016).
- (5) سارة أحمد الضوى. أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعى للمرأة الصعيدية. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2015).
- (6) أحمد سيف شاهين. مشاهدة الدراما التلفزيونية المدبلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم الثانوى في مدارس محافظة دمشق، رسالة ماجستير (جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس، 2014).
- (7) هه زار محمد جلال. تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب في إقليم كردستان - العراق. رسالة دكتوراه (جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، 2014).

- (8) مروة محمود عبد الله. صورة الزوج والزوجة في المسلسلات المصرية والتركية وعلاقتها بواقع العلاقات الزوجية في الأسرة المصرية. رسالة ماجستير (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2014).
- (9) فاضل صحبت عزيز. تأثير المسلسلات الأجنبية المبدلجة على قيم الشباب: دراسة ميدانية لتأثير المسلسلات التركية على الشباب في مدينة السلبيانية. رسالة ماجستير (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية. قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، 2014).
- (10) عير رشيد الخالدي. اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأردنية، كلية الإعلام، 2013).
- (11) إبراهيم يوسف العوامرة. الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المبدلجة إلى العربية: دراسة حالة على الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب. رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأردنية، كلية الإعلام، 2013).
- (12) نعيم فيصل المصري. أثر المسلسلات المبدلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي وعشرون، العدد الثاني، يونيو 2013.
- (13) أماني محمود الأسود. الدراما المبدلجة بالفضائيات العربية وإنعكاساتها على إدراك المراهقين للواقع الاجتماعي: دراسة تحليلية وميدانية. رسالة دكتوراه (جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2012).
- (14) محمود عبد المنعم الديب. استخدامات المراهقين للدراما التركية في القنوات الفضائية والإشباع المتحققة منها. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة. قسم الإعلام وثقافة الطفل، 2012).
- (15) عبد الرحيم درويش ومحمود السماسيري. استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية وإدراكهم لتأثيراتها: دراسة على عينة من طلاب جامعة

اليرموك. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 41 يوليو / سبتمبر 2012.

(16) عبد الله حسن الصفار. اتجاهات الطلبة الجامعية الكويتية نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الشرق الأوسط الكويتية، كلية الإعلام، 2012).

(17) ابتسام بدر كلاب وهدى راغب الدلو. اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة في الفضائيات العربية: دراسة ميدانية. الجامعة الإسلامية، غزة - كلية الآداب. قسم الصحافة والإعلام، 2011.

(18) أميمة منير جادو. المضمون التربوي في الدراما المدبلجة: دراسة تحليلية لبعض الأعمال الدرامية التركية: دراسة ميدانية (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة السياسات، 2011).

(19) أمال مرار . متابعة الجمهور الفلسطيني على اختلاف أعمارهم وأماكن تواجدهم وظروفهم الاجتماعية المختلفة للمسلسلات التركية المدبلجة. جامعة بيرزيت فلسطين قسم الصحافة كلية الإعلام 2010 .

(20) جمانه محمد نايف الدليمي. أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانب الاجتماعي واللغوي: دراسة ميدانية (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2010).

(21) وسام فاضل راضي وطالب عبد المجيد ذياب. التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى القيمي فيها: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين من طلبة المدارس الإعدادية في مدينة بغداد. مجلة الباحث الإعلامي. كلية الإعلام جامعة بغداد، 2010، العدد الثامن، ص 36-11.

(22) داليا إبراهيم المتبولى. استخدامات الشباب الجامعي للمسلسلات التركية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية والإشباع المتحققة منها. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. العدد 35، يناير - يونيو 2010.

- (23) منال هلال مزاهرة. أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية على المجتمع الأردني. المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية: الواقع والتحديات، ج1، 2009).
- (24) عبد الرحمن محمد سعيد الشامي. تعرض الشباب الجامعي اليمني للمسلسلات المدبلجة والآثار المحتملة لذلك: دراسة مسحية (المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 2، العدد 1، 2009).
- (25) دينا عبد الله النجار. القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2008).
- (26) محمد محمد عبده بكير. أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملاءمتها للأسرة العربية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. جامعة القاهرة، العدد 30، إبريل - يونيو 2008.
- (27) رانيا أحمد محمود مصطفى. تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي. رسالة ماجستير (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2006).
- (28) راضية حميدة. المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري. رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006).
- (29) علياء عبد الفتاح رمضان. القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين: دراسة مقارنة تحليلية وميدانية. رسالة دكتوراه (جامعة عين شمس، مهد الدراسات العليا للطفولة، 2003).

- (30) Shahbaz Aslam. Arshad Ali, Faiz Ullah and Maria Munawar. Socio-Ethical Impact of Turkish Drama on Educated Females of Gujran wala – Pakistan. **IOSR Journal of Humanities and Social Science** (Volume 20, Issue 2, Feb, 2015) pp. 125-131.
- (31) Azza Abdel Azim Ahmed. **The Impact of Turkish. Dubbed Tv series on Perceptions of Turkey Among Viewers in th Arab mirates.** Cairo Univeristy, Faculty of Mass Communication (April – June. N. 47, 2014).
- (32) Abdul Rahman Mdni. Gnder Interaction Pattern on Private Television Channels, Turkish and Pakistani Dramas and Viewers Prception. **Asian Journal of Empirical Research** (V. 7, N. 2, 2019).
- (33) Tamara Kharroub Andrew Weaver, Portrayals of Women in Transnational Arab Teleivision Drama Series. **Journal of Broadcasting and Electronic Media.** (Vol. 58, Issue 2, Apr. 2014) pp. 179-195.
- (34) Neda Vcer. **Creation of “Avirtual World” Via Soap opera: Analysis of The Vally of the Lves and Associated Cover Agein Hurriyet And Millet Newspapers.** Yeditp University. Faculty of Communication, 2014.
- (35) Oudiyane Elouardaoui. Spanish-Language Telenovelas and Turkish Soap Operas on Arab Television: Cultural Adaptation and Social Effects. **PhD.** University of California. Sunta Barbaro. ProQuest Dissertations. 2013.
- (36) George Gerbner and Others. Political Correlates of Television Viewing In: **Public Opinion Quaterly**, 1984. pp. 286-287.

- (37) D. Roger Winner and R. Joseph Dominick. **Mass Media Research: An Introduction** (California: Wads Worth, 2003) p. 412.
- (38) J. Baran Stanly and Divis Dennisk. **Mass Communication Theory**. (USA: 4th ed, 2009) p. 330.
- (39) W. James Potter. Perceived Reality and the Cultivation Hypothesis. **Journal of Broadcasting and Electronic Media** (V. 30, N. 2, 1986). Pp. 159-161.
- (40) M. Morgan. **Cultivation analysis and Media effects**. The Sage Hard-book of Media effects, p. 83.
- (41) K. Miller. **Communications Theories: Perspective, Processes, and Contexts**. (New York: McGraw – Hill, 2005) p. 270.
- (42) W. J. Potter. Examining Cultivation From a Psychological Perspective: companent subprocesses. **In Communication Research** (V. 18, N. 1, Feb. 1991) p. 81.
- (43) W. James Potter and Ikchin Chang. Television Exposure Measures and the Cultivation Hypothesis. **Journal of Broadcasting and Electronic Media** (V. 34, N. 3, Summer, 1990) pp. 313-333.
- (44) Eman Mosharafa. All you Need to know about: The cultivation Theory, **Global Journal of Human – Social Science: Arts and Hmanities – Psychology** (Vol. 5, Issue 8, 2015).
- (45) Ewoldsen Roskos and Others. Implications of the Mental Models Approach for Cultivation Theory. **Communication** (V. 29, 2004) pp. 256 359.

- (46) Sherine El-Toukhy and Jane Brown. Cultivating Romantic Fantasies: Exposure to Western T.v and Perceptions of Romantic Relationships in Egypt. **Paper presented at the annual meeting of the Internatioanl Communication Association** (Singapora: Suntec city, June 22, 2010).
- (47) Hong Tien Vu. Soap Operas as a matchmaker: A Cultivation analysis of the effects of South Korean Tv Drama on Vietnamese women's Morital Intentions. **Paper Presented of the annual meeting of Association for Education in Journalism and Mass Communication** (V. 54, Aug. 10, 2011).
- (48) منى القاضى. المسلسلات المدبلجة ضد بناء الأسرة. شبكة الإعلام العربية، 2008.
- (49) المسلسلات المدبلجة التركية نموذجاً. مركز الحرب الناعمة للدراسات، 2016، ص30.
- (50) Christa Salamandra. The Muhannad effect media panic, Melodrama and the Arab Female Gaze. **Anthropological Quarterly** (Vol. 85, No. 1, 2012) p. 49.
- (51) Challenge of the Turkish Soap Operas. **Gulf News**. April, 2012.
- (52) Z. Yoruk and P. Vatikiotis. Soft Power or Illusion of Hegemony: The Case of the Turkish Soap Opera Colonialism. **International Journal of Communication** (V. 7, 2013) p. 2370.
- (53) Kemal Kantarci, M. A. Basaran and P. M. Ozyurt. The Effect of Turkish Tv Series on Inbound Tourism of Turkey: A Case of Saudi Arabia and Bulgaria. **International Scientific Conference**. Faculty of Economics, University of Nis, October 2015. p. 213.
- (54) Sevol Alankus and Eylem Yanardagolu. Vacillation in Turkey's Popluar Global Tv Exports: Toward a More Complex Understanding of Distribution. **International Journal of Communication** (V. 10, 2016) p. 3615.

- (55) Nacarati Anaz. Mapping geopolitical imaginations: Turkish audiences and Valley of the Wolves – Palestine. **PhD**. University of Oklahoma. ProQuest Dissertations Publishing, 2012.
- (56) Serem Cevik. Turkish Soap Opera Diplomacy: A Western Projection by Amuslim Source. Ankara University Exchang: **The Journal of Public Diplomacy** (Vol. 5, Issue. 1, Art. 6, 2014).
- (57) Mohamed Zayed. Turkish Drama in the Arab World: Social Impact, **Religious Reaction and Dramatic Void in the Arab World**. Centre for policy and research Turkey. 2013.
- (58) Mihalıs Kuyucu. Evaluation of the Economic and Cultural Effects of the Turkish Soap Operas and Tv Series Exported towardl Tvs in The Example of Muhtasem Yuzyıl and Greece. **International Research Conference on Buisness Economics and Social Sciences**. Sept. 21-22, 2014 Istanbul, Turkey.
- (59) Joshua Carney. Adizi-ying Past: “Magnificent Century” and the motivated uses of history in contemporary Turkey. Proquest Dissertation. Jan, 2015.
- (60) Emek Caylırahte. Global Flow of Culture and Media: The Audience Reception of Turkish Tv Series in Kosovo. Milli Folklor (Vol. 29, Issue 114, 2017) pp. 66-78.
- (61) Turkish Drama receives Tourism awards. **Anatolia News Agency**. Jan 18, 2013.
- (62) Mehmet Huseyin Bilgin, Ender Demir and Davor Labas. The Impact of Turkish Tv Series On Turkey’s Image: Evidence from Eastern Europe. **Entrepreneurship, Business and Economics** (Vol. 1, 2016) pp. 565-578.

نسمة أحمد البطريق ، الكتابة للإذاعة والتلفزيون . (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع 2009) ص ص 229-230.

(63) Serpil Karlidag and Selda Bulut. The Transnational Spread of Turkish Television Soap Operas. Istabul University. 2014. <http://www.patronlardunyosi.com>.

(64) Eyanardagoglu and J. Karam. The Fever that hit Arab Satallite Television: Audience Perceptions of the Turkish Tv Series Identities. **Global Studies in Culture and power** (v.20,N.5,2013)pp.561-579.

(65) Elif Shafak. Accelerating the Flow of Time: Soft Power and the Role Intellectuals in Turkey. World literature Today (Vol. 80, No. 1, Jan – Feb, 2006) p. 24.

(66) Karin Laub and Dalia Nammari. Soap opera is Turing Arab Wolrd. Associated Press. 2011. <http://www.boston.com/ae/tv/articles>.

(67) Sedat Ergin. A Big change in the perception of Turkey in the Arab World Economic Review. 2010, <http://www.hurriyetdaily news.com/m.php>.

(68) Ghaidaa Ayoub. The Effect of Turkish Actresses in drama on Egyptian Women Attitudes about Themselves Through the Application of the Cul. Public and reusable – 16 December 2012.

(69) زكية منزل غرابية وجمال قواس. صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة. مسلسل شارع السلام ج1 نموذجاً دراسة تحليلية. مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد 26 مارس 2017، السنة التاسعة).

(70)Ahu Yigit. Turkish Drama in the Middle East. Secularism and Cultural Influence. **Culture and Society**. Media terranean Year book. 2013. p. 292.

(71) **Ibid**, p. 294.

(72)Nathan Williams. The Rise of Turkish Soap power. **BBC News Magazine**. 28 une 2013.

(73)Alexandra Buccianti. Dubbed Turkish Soap Operas conquering the Arab world: Social Liberation on Cultural alienation? **Arab Media and Society** Spring, 2010, p. 25.

(74)Robert F. Worth. Tv Shows Cause Controversy in Arab world. **The New York Times**. September 27, 2008.

(75)أحمد مصطفى خاطر. تنمية المجتمعات المحلية (الاسكندرية). المكتب الجامعى الحديث، (1999) ص203.

(76)سلوى السيد عبد القادر. الانثروبولوجيا والقيم (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013) ص25.

(77)خليل عبد الرحمن المعاينة. علم النفس الاجتماعى (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007) ص184.

(78)عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة. المفاهيم والاشكاليات: من الحداثة إلى العولمة (العراق: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016) ص 9، 10.

(79)شيماء ذو الفقار زغيب. نظريات في تشكيل اتجاهات الراى العام (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009) ص 109-110.

(80)عبر محمد عبد النبى. تأثير بعض وسائل الاتصال المفضلة على إثارة نوع من الدافع الجنسى لدى المراهقين فى ضوء بعض أبعاد مفهوم الذات لديهم. رسالة ماجستير (جامعة المنيا، كلية الآداب، 2001).

(81) السيد كامل الشرينى، التقمص الوجداني وعلاقته بكل من الإيثار والعفو. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، المجلد الخامس، العدد الثالث، يوليو 2011، ص395.

(82) M. Davis. Empathy: A Social Psychology Approach. Madison Brown and Benchmark Publishers, 1994.

(83) صباح زين. تأثير البرامج التليفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب: الدراما التركية أمودجاً، رسالة ماجستير. جامعة الشهيد حمه لخضر بالودادى. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع. 2015.

(84) نوال سهيل. القيم في مسلسلات الدراما التركية: دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل العشق الأسود. مجلة المعيار، العدد 42، 2017، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. ص608.

(85) السيد محمد أبو هاشم. الخصائص السيكومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستبرج لدى طلاب الجامعة. جامعة الملك سعود. كلية التربية . مركز البحوث التربوية، 2008.

(86) M. Davis. Measuring Individual Difference in empathy Evidence for a multi dimensional approach. **Journal of Personality and Social Psychology** (v. 44, 1983) pp. 113-126.

(87) M. Davis. Empathy. A social psychology Approach. Madison: Brawn and Bench Mark Publishers. 1996.

(88) Muhammed Qudah and Zuhair Tahat. Dubbed Series and Their Possible Effects on Adolescents. **International Journal of Scientific and Technology Research**, (V. 2, Issue 2, Feb. 2013) p. 38.



الفصل الثالث

الدراما الاجنبية و المنصات الرقمية

- تأثيرات الدراما الاجنبية على المجتمع و الاسرة
- مشكلات اخلاقية للمنصات الرقمية للدراما في العالم



مقدمة:

تصنف الدراسات الإعلامية الدراما التلفزيونية كمادة الترفيه الرئيسية في القنوات المختلفة، والمادة الأكثر مشاهدة من الجميع، على الرغم من وجود تفاوت نوعي وكمي في متابعة المسلسلات التلفزيونية داخل المجتمعات، أو من الشرح العمرية والمجتمعية المختلفة، وتؤكد أن الشرائح المختلفة تقبل على مشاهدة المسلسلات، بغض النظر عن السن والمستوى التعليمي والاقتصادي. وقد أدى استخدام عناصر الابداع الفني مثل تنوع عناصر التجسيد وتكاملها، في المادة التلفزيونية وبساطة بنية مضمونها وشكلها ومقدرتها على الاستهواء والاستحواذ على اهتمام وانتباه المشاهدين وخلق الإحساس بالمشاركة الى انها اصبحت أكثر المواد الترفيهية المحببة للجميع وقد أدى انصراف الجمهور عن القنوات الإخبارية، هرباً من أنباء الحروب إلى دفع الجمهور المشاهد للعودة للدراما. وكان الملاذ إلى المسلسلات الأجنبية التي دخلت البيوت العربية تحمل قضايا ومشكلات يتم تأليفها ويتولى كتابتها كتاب ومؤلفين محدودى الثقافة أو مدفوعين برغبات محددة يجب ايصالها للمجتمع العربي ونشرها بين الشباب باعتبارهم الفئات الأكثر تأثراً وقبولاً للمستحدثات والأفكار المتحررة وظيفه مثل هذه الأعمال اختلاق مواقف درامية مشحونة بالإثارة؛ لدغدة مشاعر مشاهدين أغلبيتهم الساحقة، من رجال ونساء، أميون أو أنصاف أميين، يبحثون عن الوسائل التي تنأى بهم من إيقاع الحياة الروتيني وأعباء معيشية ممن يجدون أنفسهم في قلب المشكلات العاطفية التي تجري بها ومعها حلقات المسلسلات وهكذا يصبح المسلسل لتخفيف معاناة ذاتية مكبوتة في النفس هؤلاء يمثلون قطاعاً عريضاً من شرائح المجتمعات العربية وخاصة السيدات ومن كافة الأعمار بدون استثناء؛ من مدمني مشاهدة المسلسلات التي يشاهدها ملايين البشر من المحيط حتى الخليج.

وتناولها مشكلات وقضايا اجتماعية يتعرض لها الفرد كل يوم، وتتطرق للمشكلات المعاصرة التي يعاني منها بعض أو أغلبية أفراد المجتمع

كما فرضت الدراما التلفزيونية المبدلجة في الآونة الأخيرة نفسها على القنوات العربية، ومشاهديها، في ظاهرة تعيد إلى الأذهان موجة المسلسلات المكسيكية التي

انتشرت مع مطلع التسعينيات، والأفلام الهندية التي اجتاحت العالم العربي في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، فقد انتشرت في السنوات الأخيرة سوق الأعمال الدرامية المدبلجة، ترقية وهندية وكورية وصينية، وتركت جدلاً جماهيرياً واسعاً بشكل عام، وبشكل خاص إعجاب المراهقين بها من خلال متابعة عرضها في أوقات معينة وقنوات متعددة، وصل حد استهواء الجمهور والتأثر بها إلى تقمصهم لبعض شخصيات المسلسلات، بالإضافة إلى بعض العبارات التي كان يرددونها الطلاب المراهقين حول هذه الدراما.

فقد بدأت هذه المسلسلات المدبلجة الوافدة إلينا تصل من خلال القنوات الفضائية العربية إلى بيوتنا وخاصة بعد أن تم تخصيص قنوات لهذا النوع من المسلسلات مثل قناة MBC، وقناة MBC DRAMA، وقناة MBC4، وقناة أبو ظبي، وقناة دبي. ومن أهداف المسلسلات المدبلجة ترسيخ بعض المفاهيم المغلوطة والمخالفة لديننا وأخلاقنا ومنها إعلان العالم الغربي بأننا في طريقنا إلى التحرر من الدين كما يريدون والدعوة إلى الإباحية وقبول الزنا على أنه حرية شخصية لا على أنه فاحشة وعدم التفريق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وتقبل الشذوذ بين الرجل والرجل والمرأة والمرأة واحترام هذا التوجه في هذه الطائفة من الناس على أنه حرية في الاختيار والنظر إلى العلاقات غير الشرعية بأنها أمور خارجة عن إرادة الإنسان وهي وليدة الموقف وأمر طبيعي ويمكن قبولها بسهولة نتيجة تكرار مشاهدتها. والتعرض لشخصية رجل الدين بشك وريبة. وعلى مستوى العمل التأكيد على أن الإنسان ينتظر القدر وأن تحقيق الثراء أمر متروك للحظ وليس للجهد. خاصة وأنه في مراحل لاحقة أخذت المسلسلات تحل محل الأفلام السينمائية، فانفتح الباب على مصراعيه لكتاب الصف الثاني للبحث بالدراما، مستفيدين من خلو الساحة من الكتاب المبدعين. وبعد سنوات من العروض والأقبال على هذه المواد الدرامية غير الأصلية تم إغراق السوق بكم هائل من المسلسلات الأجنبية والتي حملت أسماء غريبة، و يستمر عرضه ستة أشهر بدلاً عن فيلم يعرض في ليلة، لضمان عائد مادي أكبر. وأدى التهافت على الارباح المادية و التوزيع إلى فقدان المضمون، وأصبح المخرج

مطالباً بحشو المسلسل بمشاهد عبثية لتستمر الحلقات لأطول فترة وتجذب أكبر عدد من المشاهدات و الاعلانات

ومن ثم استطاعت هذه المسلسلات أن تقتحم بيوت الناس في كل الدول العربية ، ولقيت قبولاً واستحساناً بسبب عوامل كفلت لها النجاح منها : روعة التصوير وجمال المناظر الطبيعية في المناطق المفتوحة بل وصل الأمر الى أن آلاف الناس ذهبوا لقضاء العطلات في ربوع الدول الأجنبية الخضراء في السنوات الماضية، بسبب تأثير المسلسلات التي تم إنتاجها لتخدم مجموعة من الأهداف السياحية والاقتصادية و السياسية.

هذا يؤكد أن عصر العولمة والفضاء المفتوح سهل لبعض الدول تمرير أجندات خفية، يجري التخطيط لها من قبل فرق متخصصة في عملية غسيل المخ وتزييف العقول . ولهذا على الجهات المسؤولة عن الثقافة والإعلام في كل الدول العربية أن تكون أكثر يقظة، لأن قضية الأمن الثقافي يعتبر بجميع المقاييس خط الدفاع الأول ضد محاولات طمس هوية الشعوب العربية وخاصة إذا عرفنا أن دول عديدة لا تسمح بعرض أي مسلسل أجنبي إلا بعد موافقة لجان صارمة متخصصة لمراجعة الإنتاج الدرامي و بيان مقاصده ، حتى لا تتسلل أي أفكار تروج لها الأفلام والمسلسلات الأجنبية بالذات في غياب الرقابة على الإنتاج و العرض ووجود منصات رقمية ومواقع مفتوحة يمكن ان تعرض اي مادة درامية تتسلل للبيوت و الأسر العربية .

وخاصه إذا علمنا أن الدراما العالمية في السنوات الاخيرة عملت على استمرار التطور الدرامي في جودة المسلسلات التليفزيونية، والمسلسلات المصنوعة خصيصاً لمنصات العرض المنزلي، مثل هولو و نيتفلكس و ديزني بلس، لتتفوق بعض هذه المسلسلات في المستوى الفني والجماهيري على أفلام سينمائية كثيرة ذات الإنتاج الضخم.

ومن ثم فالمسلسلات التليفزيونية هي المستقبل، وهي الأكثر تأثيراً وقوة بين الإنتاجات الفنية البصرية في هذا الزمان، كما أنها بين أكثر المواد قابلية للإدمان أيضاً ومع انتشار البث التلفزيوني للشبكات المشفرة لعرض الأعمال الدرامية والأفلام السينمائية بوقت مبكر، قبل وصول العمل الفني إلى شاشات التلفزيون المفتوحة،

ووصولها إلى كافة شرائح الجمهور. فإذا كنت ترغب في مشاهدة المسلسل ، ما عليك إلا الاشتراك الشهري.

باستخدام أسلوب تسويقي اتخذته القنوات المدفوعة لاستقطاب الجمهور وحاولت نشره عبر أساليب دعائية وإعلانية جذابة. وعلى ذلك، روجت القنوات العربية الكبرى أنها ستجّه إلى البث المشفر، ولكنّ رفض بعض بلدان المنطقة في تقبل ثقافة المشاهدة عند الطلب ، شجع المنصات البديلة، وكسر احتكار القنوات المشفرة للإنتاجات الدرامية والسينمائية.

نتفليكس وبداية المنصات الرقمية للدراما :

ساهم دخول «نتفليكس» إلى المنطقة العربية في لفت النظر إلى ضرورة التحول إلى نظام المشاهد المدفوع عبر المنصات الرقمية، فأفردت شبكة MBC ميزانية كبيرة لصالح تطبيق «شاهد» الذي بقي لسنوات مجانياً للعروض الثانية لكل ما يقدم على الشبكة. ومطلع عام 2020 افتتحت الشبكة الرؤية الجديدة للتطبيق ،والتى كان هدفها نقل الجمهور من مشاهدة شاشة التلفزيون إلى شاشة الهاتف المحمول. المفاجأة لا تكمن في نقل الجمهور فقط وتعييده على مشاهدة المنصات الرقمية، كما تفعل قنوات «أبوظبي» و«دي» في الإمارات العربية المتحدة، وشركة «سينرجي» في مصر عبر تطبيق «واتش إت»، بل تعدى ذلك إلى نمط جديد من الاحتكار، فبدل أن تحتكر القناة المشفرة المسلسل تحول ذلك إلى المنصة الرقمية تحت ما يسمى العرض الأول وهذا يعني أن المشاهد لن يتمكن من متابعة المسلسل أو النجم سوى عبر هذه المنصة .

وتزامن مع إعادة سوق التوزيع الفني وجود أزمة كورونا، فتراجعت نسب مشاهدة الأعمال الدرامية على شاشات التلفزيون نظراً لغياب سوق الإعلانات، وتوقفت قنوات كثيرة عن شراء إنتاجات درامية جديدة، واكتفت بإعادة بث الأرشيف من برامج ومسلسلات قديمة. وهنا جاء دور المنصات البديلة لاستقطاب الجمهور بعروض جديدة، وبأجر شهري ليس كبيراً نسبياً، يعدل قيمة الاشتراك بالكابل، ولا

يتخطى قيمة الاشتراك بالشبكات المشفرة. وبناء على هذا تحولت شركات الإنتاج الدرامي الى منطق المنتج في بيع المسلسل الجديد لقناة تلفزيونية، وتسويقه عبر منصة رقمية، وهذا ما جعل المسلسلات تطور وتغير من قالبها التقليدي القائم على الثلاثين حلقة، واختصر الإنتاج إلى معدل يتراوح بين 8 و12 حلقة، تعرض على إحدى المنصات الرقمية كموسم أول، على أن تستكمل بمواسم ثانية إذا طلبت المنصة ذلك وفقاً لمدى الاقبال عليه ونسب المشاهدة هذا ما شجع صناع الدراما بالخروج من أسر الدراما التقليدية ويحفز الشباب من كتاب ومخرجين على العمل في سياق ما يمكن تسميته سوق الدراما البديلة، لكنه يقضي في المقابل على ثقافة الشارع العربي بمشاهدة المسلسل الطويل، ما يرشح لاختفاء تدريجي للقالب التقليدي والتحول إلى النماذج العالمية من مسلسلات قصيرة، ومسلسلات طويلة، ومسلسلات سوب أوبرا تقدم على عدة مواسم متتالية.

وقدمت دراما تنفليكس الوثائقية المعضلة الاجتماعية

The Social Dilemma المنتجة من قبل الشبكة

وهو العمل الذي عرض للمرة الأولى في سبتمبر 2020، وتناول أساليب استخدام الخوارزميات لإبقاء الناس يعودون للشبكات الاجتماعية، وعرض أيضاً تأثير كبرى شركات التكنولوجيا على الانتخابات في الولايات المتحدة، وقضايا العنف والعنصرية، والاكتماب الناجم عن فرط الاستخدام. وقام الفيسبوك بدحض الادعاءات التي قدمها العمل الوثائقي عن طبيعة عمل شركات التكنولوجيا، ونشر بياناً عالج به العديد من المخاوف، وتحدث عن موضوع الإدمان وعن خصوصية البيانات، وقضية الانتخابات، والمعلومات المضللة، وخوارزميات توجيه وتحليل المحتوى على منصاتهما.

واكد إن الفيلم يضيف الإثارة على شبكات التواصل الاجتماعي ويقدم رؤية مشوهة لكيفية عمل منصات وسائل التواصل الاجتماعي وتقديمتها على أنها كبش فداء مناسب للمشكلات المجتمعية الصعبة والمعقدة.

يذكر أن إحدى المشكلات التي قدمها الفيلم الدرامي الوثائقي، هي أن خوارزميات فيسبوك تعلم المزيد من الأشياء المحددة حول المستخدمين، مثل الحزب السياسي المفضل لديهم، وتعرض عليهم الأخبار التي تعتقد أنهم سيتفقون معها. كما اقترح الفيلم أن الشبكات الاجتماعية يجب أن تُظهر للمشاهدين مزيجاً من الآراء لتقديم المزيد من التوازن.

وسلط فيسبوك الضوء على مقياس المستخدمين النشطين يومياً، والذي يزداد عاماً بعد عام، وعلاقته بجني فيسبوك للأموال من المستخدمين.

وذكر تقرير لشبكة CNBC الأمريكية أن هناك العديد ممن شاهدوا الفيلم حذفوا على الأقل واحداً من التطبيقات التي تناولها العمل من أجهزتهم بعد مشاهدتهم له. ومن الجدير ذكره أن فيلم المعضلة الاجتماعية تواجد في قائمة أكثر 10 أعمال رواجاً على نتفليكس في شهر سبتمبر، وما يزال ضمن قائمة المحتويات الشائعة.

Netflix والمنصات الأجنبية وواقع الإنتاج العربي

بعد مرور ثلاث سنوات على وجودها في المنطقة العربية، بدأت «نتفليكس» التعاون مع صنّاع الدراما والأفلام في المنطقة لإنجاز أعمال أصلية ناطقة بالعربية. غير أنّ الشبكة الأمريكية الرائدة في هذا المجال تواجه تحديات عدّة تعترض طريقها، تتمثل في الديون المتراكمة، والمنافسة العربية والأجنبية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

قبل ثلاث سنوات، وضعت «نتفليكس» الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن خطتها التوسعية التي شملت 130 بلداً إضافياً حول العالم، لتصبح الشبكة الأمريكية الرائدة في مجال إنتاج وبيع المحتوى الترفيهي بواسطة تقنية التدفق عبر الإنترنت متوافرة في 190 دولة حول العالم. الشركة التي انطلقت عام 1997 كخدمة أمريكية توفّر أقراص الـ«دي في دي» عبر البريد الإلكتروني، اقتربت من حاجز الـ 150 مليون مستخدم عالمياً بعدما كسرت رقماً قياسياً في الربع الأول من العام الحالي بجذب 9.6 مليون مشترك جديد، وفق ما ورد في تقرير رسمي صادر عنها، من دون أن

ننسى أنها تحولت إلى منافس قوى بالنسبة إلى صنّاع الترفيه وسوق الإعلانات التلفزيونية، كما فرضت نفسها منافساً في مجال السينما على الرغم من الانتقادات. لكن كما في العالم كذلك في المنطقة، تواجه «نتفليكس» منافسة شرسة على أكثر من صعيد للاستحواذ على الجمهور العربي .

ايضا رافقت منصة «أمازون برايم وصول «نتفليكس» إلى المنطقة العربية في ظلّ الواقع الجديد، كان لا بدّ لـ «نتفليكس» أن تخاطب الشعوب خاصة الشباب وتختصهم بمحتوى ترفيهي محبوب مثل الستاند – آب كوميدي

كما صار بإمكان المشاهد الاستمتاع بباقة من المسلسلات العربية التي صدرت في السنوات الماضية، ولا شك في أنّ التعاون بين «نتفليكس» وهذه الجهة المنتجة في هذا العمل سيترجم على الأرض بشكل أوضح في المرحلة المقبلة، غير أنّ القائمين على الانتاج يؤكدون أنهم متحمسون للاستثمار في الأعمال الأصلية من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال العمل والتعاون مع صانعي الأفلام والمنتجين حول المنطقة لتطوير أفكارهم ورؤيتهم إلى أعمال درامية مثيرة تصل إلى جماهير عالمية من خلال المنصة. وحول الإنتاجات التي عُرضت وتلك التي يتم التحضير لها، مثل هذه الأعمال تعكس رغبة اكيدة بالاستثمار في اكتشاف المزيد من القصص والمواهب . هذا إلى جانب منح صانعي الأفلام في الشرق الأوسط والجماهير فرصة الوجود على منصة عالمية لعرض افكار ورؤى جديدة متطورة وتناول قصص مختلفة تخرج عن النمط المعتاد تناوله في الدراما العربية .

كما بدأت نتفليكس قبل فترة في شراء حقوق عرض الأفلام التي تسوقها الشركة في المنطقة، قبل أن تتطوّر خلال الأشهر الماضية ونراها على الشاشة عبر التطبيق الذي يكتسح العالم، والذي كان موجوداً في العالم العربي لكن ليس بالحجم الذي هو عليه اليوم وهو ما يظهر أنّ «نتفليكس» قد غيّرت الخارطة الإنتاجية وهي من ضمن شركات عدّة في العالم ناشطة في هذا المجال، وبدأت التطوير من خلال إعداد خطط إنتاجية تصبح من خلالها الاعمال قادرة على المنافسة.

هذه الشبكات لديها القدرة على الظهور والانتشار مقارنة بالإعلام المرئي المسيطر والتقليدي، كما تمّذنا بالخبرة و الاحترافية والاهتمام بأمور قد لا تكون أساسية في الدراما العربية (الموسيقى — الجرافيك -الإضاءة...) وعدم وجود محاذير في العمل مع تلك الجهات العالمية الكبرى وجرأة المواضيع والطرح، وتعدّى خطوطاً معينة متعلقة ببيئتنا ومجتمعنا.

هذه المنصات الخاصة بال بث الرقمي تنافس الشاشة الصغيرة لأنّ هذه الشبكات عالمياً تابعة لتلفزيونات، وهى لم تغتار لمضمون المشاهد، بل تغير الكيفية الخاصة بمتابعتنا للمحتوى المرئي

وتعد نتفليكس صاحبة أكبر قاعدة مشتركين مدفوعين في الشرق الأوسط مع «1.7 مليون مستخدم». مع العلم بأنّها ترفض عادة الكشف عن أعداد مشتركها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ففى حين أن ما يتراوح بين 85 و 90 في المئة من الجمهور في جميع أنحاء الشرق الأوسط يشاهدون التلفزيون، بينما يستخدم ما بين 25 إلى 30 في المئة خدمات رقمية إلا أنّ «نتفليكس» تعد اقوى واشهر شبكة وهذا يرجع إلى حد بعيد إلى جاذبيتها العالمية ومحتواها الأصلي الذي تنفق عليه مليارات الدولارات.

الدراما التلفزيونية الأجنبية وتأثيراتها على الأسرة والمجتمع:

دأبت القنوات الفضائية العربية تقديم الأعمال الدرامية الأجنبية المختلفة من كل عام وتسعى القنوات الفضائية إلى جذب المشاهدين، وتحقيق أعلى نسبة مشاهدة بما ينشط معه سوق الترويج الإعلاني، وتسويق المنتج الدرامي نفسه بغض النظر عن مضمون هذا العمل أو ذاك، وما يحمل من رسالة ومضمون وهدف ثقافي أو تربوي أو إصلاحى بعيداً عن مجرد الترفيه. وبعيداً عن نوعيات الأعمال الدرامية ومضامينها وأهدافها ونوعياتها، أو حتى نجاحها وفشلها على الصعيد الجماهيري، فإن كثيراً من أصوات النخبة العربية المعنية تعالت ورفعت شعارات التنبيه والتحذير من مخاطر ما تطرحه كثير من هذه الأعمال، وطالبت بترشيح وفلتره كثير منها حتى

لا تتعارض مع منظومة الأخلاق والقيم، فإن البعض قد نوه إلى الآثار السلبية التي تركتها الأعمال الدرامية على صعيد الأسرة وترابطها وتماسكها، بل تعالت أصوات المتخصصين الذين سارعوا إلى إثبات وجود علاقة سلبية مباشرة ما بين ما طرحه كثير من الأعمال الدرامية، وما تتعرض له الأسرة من مشاكل وأزمات تصيبها بالتصدع والانحيار، وقد تباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض حول تأثير الدراما التليفزيونية على مفهوم وحقيقة الترابط الأسري، والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وسلوك الشباب والأطفال واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة، وعلاقتهم الأسرية، وانعكاسها أيضاً على سلوكياتهم اليومية. ما حقيقة هذه العلاقة؟ وإلى أي مدى تساهم الدراما التليفزيونية في تغيير سلوكيات الأبناء؟ وأين دور الرقابة الأسرية؟ ومن المسؤول عن المضامين السلبية التي تؤثر على قيم الأسرة والمجتمع بما تحمله من تيارات وأفكار غريبة تحمل الكثير من مخاطر الغزو الثقافي القادم إلينا من كل الاتجاهات.

خطورة تأثير الدراما الأجنبية على الشباب و الصغار:

يمثل الإنتاج الدرامي قطاعاً مهماً من الإنتاج الإعلامي الذي يهتم به قطاع عريض من فئات المجتمع المختلفة لا سيما الشباب الذي تتعدد دوافعه لمشاهدة ومتابعة الدراما من حيث الترفيه والتعلم واكتساب المعرفة والتفاعل مع الآخرين وفهم قضايا اجتماعية، والتعرف على أنماط اجتماعية جديدة إلى جانب عنصري الترفيه والتسلية بطبيعة الحال، ووسط هذا الزخم الهائل من الإنتاج ربما نجد خللاً مجتمعياً من حيث التأثير، وزيادة الفجوة بين الأجيال، أو نرى انفصال الشباب عن مشكلاتهم الواقعية مما يعطل طرق العلاج والتنمية، أو نرى أعمالاً تعرض نماذج ساخرة من الشخصيات الإنسانية، وتقدم أشكالاً وقيماً سلبية أو جديدة لأفراد الأسرة الواحدة، ونرى بالتالي أن كل طرف يذهب في اتجاه مخالف، أو تتباين الاتجاهات، أو عدم الاتفاق حول المضمون، أو المحتوى، وبالتالي قد يسبب هذا الاختلاف شروخاً فكرية وثقافية بين أبناء الأسرة الواحدة، والمشكلة أن كثيراً من الجمهور يجهل ثقافة الاختلاف، أو أن البعض من الشباب يتبنى كثيراً من الأفكار أو القيم الخاطئة ويعتبرها منهجاً له في الحياة

أن كثيراً من الدراما الأجنبية التي تعرض في التليفزيونات العربية، وما تتمتع به من نسبة مشاهدة عالية، يساهم في تدمير عقول الشباب، وتشوش اتجاهاتهم، ويهدر أوقاتهم، ويؤدي أحياناً إلى حدوث مشاكل سلوكية واضطرابات نفسية واجتماعية، بل إن بعضها يثير الرعب في قلوب الأطفال، والبعض يعمق مشاعر سلبية عديدة بما يقدم من نماذج تاريخية هشة أو غير صحيحة أو مشوهة، أو أنها تساعد على انتشار العنف أو اللغة الهابطة بين الأطفال والشباب وفي طريقة تعاملهم، ومن الأهمية بمكان تقييم ما يعرض بما ينسجم وثقافة المجتمع ولا ننكر ما يمكن أن تسهم به الأعمال الدرامية من تأثيرات إيجابية وأهمها على الجانب الثقافي والمعرفي ودورها في تنمية الخيال وتقديم مضمون إعلامي هادف ومفيد،

لكن الخطورة أننا نجد غالبية الدراما تقدم نماذج يعتبرها الصغار قدوة ومثلاً أعلى، وهي نماذج تجري وراء التقليد الغربي، والموضة والقيم السطحية أو الانحلالية، ولا يمكن إنكار أو حجب تأثيرها السلبي على الأطفال و الصغار وتفادي ذلك بالجلوس معهم وإقناعهم بأنها مجرد تمثيل، وتشجيع الأعمال التي تحترم عقلية المشاهد، فالدراما نوع خطير من الغزو الفكري للشباب والمجتمع بشكل عام، وتستطيع أن تؤثر في التفكير والسلوك والتعامل مع الآخرين، وعادة ما نرى أنها تنمي لدى الصغار والمراهقين غير الناضجين الرغبة الدائمة في الاستقلال والذاتية، بل تنشر مفاهيم مغلوطة عن الحرية والنجاح والكفاح، وكيفية مواجهة الضغوط والتعامل معها بما لا يتناسب وثقافة المجتمع بل تترك العديد من التأثيرات السلبية .

دور الأسرة و التنشئة الاجتماعية :

تسهم الدراما في تغيير ثقافة الأسرة والمجتمع بأكمله بل تساعد على تغيير أو تشويه الهوية، ويتأثر بها المتلقي بشكل مباشر في أحيان كثيرة، فإن القيم الأسرية والتنشئة الاجتماعية تتأثر بلا شك بمضمون هذه المسلسلات، ولا تتمكن الأسرة من مراقبة الأبناء طيلة الوقت، ولا في اختيار المضمون الذي يشاهدونه، وتشير إلى أن متابعه الأبناء لما يعرض في الدراما يجعلهم يتصرفون دون تفكير مع الميل إلى

التقليد لما يشاهدونه أو يحبونه غير مهتمين بتحليل هذه السلوكيات وتفسيرها بما يتوافق مع قيم المجتمع، فإذا كان بعض ما يقدم ذات مضمون جيد، فهناك عشرات الأعمال تساهم في إفساد سلوكيات الأبناء، وتنشر ثقافة الانحراف والتعرف على الجرائم المختلفة وطريقه تنفيذها بدقة مثل السرقة والقتل بالإضافة إلى إهدار وقتهم وتعليمهم مبادئ وقيم تختلف عن قيمنا وأخلاقنا، إن الدراما لها تأثيرها على حياة وواقع شباب اليوم لأن ليس لديها من الخبرة والمعرفة ما يكفي لمساعدتها على اختيار الدراما الجيدة من المدمرة، فالناس يمكنهم أن ينتقوا ما يشاهدون بما يحاكي الواقع الذي يعيشه دون مخالفة للقيم، وربما هذا يرجع إلى كيفية تنشئة الأبناء داخل الأسرة ومدى توعيتهم بالأشياء التي تفيدهم، ولهذا يجب على الوالدين أن يكونوا مراقبين جيدين لأبنائهم دون تسلط حتى يستطيعوا التدخل في الوقت المناسب .

الدراما وتأثيرات على اللغة :

إن الهدف من الدراما ليس الترفيه فقط، ويجب أن يكون للعمل رسالة اجتماعية واضحة، حتى الكوميديا يجب أن تكون هادفة، فما قيمة أي عمل درامي أو كوميدي من دون هدف أو رسالة اجتماعية؟ المادة مهمة جداً من أجل الاستمرار، ولكن الهدف الأول من تقديم أي عمل هو تسليط الضوء على بعض مشكلات وآفات المجتمع ونقل رسالة مباشرة أو غير مباشرة للمشاهدين ليأخذوا العبرة منها وينقلوها إلى الأجيال القادمة. ومن مظاهرتاثير الدراما السلبي خطورتها على اللغة، خاصة إذا عرفنا أن تعتمد معظم الأعمال التلفزيونية تعتمد على لغة عامية، و يشيع فيها ألفاظ سيئة وقبيحة وسطحية وهشة .

الدراما و التأثير على المظهر :

يقتبس الكتاب والمخرجون أحياناً بعض الأفكار الغربية ونجدها تنتشر بسرعة بين المراهقين والصبية ويستخدمونها في تعاملاتهم اليومية، ويتداولونها عبر رسائل المحمول، وهي بلا شك نوع من الدعاية لنشر قيم معينة، فبالإضافة إلى سلبياتها نجد أنهم يتعلقون بالقشور والمظاهر في طريقة الملبس والمظهر وتقليد الأشياء البعيدة

تماماً عن ديننا وقيمنا الأصيلة، كما يحاكون طريقة العنف التي تمتلئ بها هذه الأعمال. ومن الملاحظ أن الموجة الجديدة من الإنتاج الدرامي العربي تخص العائلة بكاملها من الطفل إلى الكبير في السن، حيث إن هذه المسلسلات تلعب دوراً في لم شمل العائلة في أوقات واحدة أمام التلفاز لتلقي هذه الوجبة الفنية فيقضي الجميع وقتاً للتسلية والترفيه والاستفادة مما تقدمه المسلسلات من عبر وقيم بحيث تسهم في توعية أفراد الأسرة ككل وخاصة الناشئين لكونها تتطرق إلى قضاياهم المتشعبة فضلاً عن جوانب أخرى كثيرة من صلب الواقع، لكن ليست كل الأعمال الدرامية متشابهة من حيث الهدف الذي تسعى إليه بل أن بعض الأعمال تقدم لأجل التسلية لا أكثر ولا هدف في متابعتها، لكن معظم الأعمال التي شاهدها ونشاهدها باستمرار مستمدة من حياتنا وواقعنا وتاريخنا وهي تؤثر فينا بما تقدمه من نماذج إنسانية .

الدور التوعوي للدراما :

أن دور التسلية يفوق دور التوعية في الدراما فالمواطن الذي يقضي يومه في العمل لا بد له من مادة تليفزيونية تخفف عنه في آخر النهار خاصة عندما يجتمع مع عائلته، كما أنه يفضل الأعمال التي تتناول موضوعات اجتماعية لأنه يجدها قريبة جداً من الحياة اليومية وتحاكي نماذج إنسانية موجودة في المجتمع وأحداثاً تتعلق بالتفاصيل اليومية المعاشة أن ذلك يقدم دوراً توعوياً للدراما، كما أنه يصوغ من الواقع القصص التي لها وظيفة تفيد المشاهد وتلاً وقته بما هو جيد وأفضل من بقية الرسائل الإعلامية الأخرى، ويفترض أن تقدم الدراما دوراً توعوياً وتوجيه رسائل مفيدة للجمهور تسهم في ملء وقته بما هو إيجابي وممتع. الدراما تطلع المواطن على أشياء لا يعرفها إذ إنها تسلط الضوء على ما هو مجهول لدى الكثيرين ما يسهم في التعليم والتثقيف من خلال قصص اجتماعية تحتوي على الحب والكره والجريمة والفضائل و لابد أنها تسهم في توعية الناس ونشر القيم الأخلاقية والتحذير مما هو سلبي على مستوى الحياة بصورة عامة. لكن يظل الاختلاف حول خطورة الرسالة التربوية والإعلامية والأخلاقية التي تحملها هذه الأعمال إن الخطورة هنا تتمثل في ثقافة الكاتب والمؤلف والسياق العام الذي يتم فيه العمل، والمناخ السياسي السائد،

وعوامل الربح والخسارة، ومن المؤكد أن العمل يحمل خطاباً سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً أو ثقافياً معيناً، أو يروج لفكرة ما، أو لاتجاه بعينه، فكيف يمكن لأفراد الأسرة باختلاف أعمارهم وثقافتهم واتجاهاتهم أن يميزوا بين هذا وذاك؟ ومن يستطيع ضمان المصداقية التاريخية أو الأخلاقية أو مصداقية العمل من الناحية المهنية، أو مصدر المعلومات التي تقدم للأجيال؟ لقد أصبح مباحاً أن نمجد قيم بذاتها مثل القوة والجرأة والإباحية والأنماط السلوكية الخارجة عن المألوف والمرفوضة في مجتمعنا لأنها تفقدنا هويتنا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدينا وقيمنا الجميلة النبيلة .

الدراما و الاغتراب النفسى :

أن تطور وسائل الإعلام والاتصال ووسائل التكنولوجيا الحديثة من شبكات الإنترنت والموبايل والتليفزيونات وانتشار القنوات الفضائية قد أضر بشكل مباشر حالة التواصل والحوار المباشر بين أفراد المجتمع بشكل عام، وعلى أفراد الأسرة الواحدة بشكل خاص، رغم أن العالم أصبح كقرية صغيرة، لكن التواصل أصبح مقصوراً على رسائل ، وغالباً ما نجد جميع أفراد الأسرة الواحدة يجتمعون حول عمل درامي بعينه لاختلاف أعمارهم وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم، ومن ثم نجد في جانب آخر أنهم يلتقون أمام عمل درامي محدد، وكل واحد منهم يقتبس منه ويتأثر بما يتوافق معه، دون حوار أو مناقشة وهذا يسهم في توسيع دائرة الاغتراب الثقافي والاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة، ونادراً ما نشاهد اتفاقاً بين كل أفراد الأسرة الواحدة حول عمل معين، أو موقف درامي محدد، أو حبكة درامية معينة، فكل فرد يساهم بطريقته في ترويج مضامين وموضوعات تتناسب وحالاته الخاصة، فلا يمكن منع الدراما ولا يمكن منع أو حجب مشاهدتها ومتابعتها، لكن يجب معالجتها من خلال قنوات التليفزيون والإعلام المحلي والمؤتمرات والندوات واللقاءات، دون أن نهمل دور أولياء الأمور في خلق درجة من الوعي لدى الأبناء وخاصة الأطفال ويقوموا بمتابعتهم بين الحين والآخر وإرشادهم وتوجيههم إلى ما هو صواب وخطأ، بالإضافة إلى دور الإعلام في توفير البديل من القنوات والبرامج المفيدة ثقافياً وفكرياً، وفي الوقت نفسه تكون ملائمة لعاداتنا وتقاليدينا حتى لا تسيطر مساوئ العولمة على العالم

كله . إضافة إلى عدم إمكانية بل واستحالة اتفاق جميع أفراد الأسرة الواحدة على عمل درامي معين، فذلك يرجع إلى اختلاف الأعمار ونوع التعليم وتعدد الاتجاهات والميول الذاتية، وفي الوقت الذي يغيب فيه دور التوجيه والإرشاد الأسري، نجد أن كل فرد يحمل إسقاطات العمل الدرامي على ذاته، وقد يتبناها في سلوكياته اليومية، وقد تغير مسار حياته، وهنا نفاجأ بأن الدراما قد خلفت وألقت بظلالها السلبية الكثيفة على أفراد الأسرة دون أن نشعر، ومن ثم يجدر الاهتمام والتوقف أمام هذه الحالة التي تتعدى كونها ظاهرة اجتماعية

أما عن دور الأسرة فيمكن أن تقوم الأسرة بدور فعال في رفض الأعمال غير الهادفة والرخيصة ومقاومتها، والحوار الأسري حول القضايا المثارة يجب أن يكون على مستوى احترام العقل والقيم الإنسانية والدينية والمجتمعية والتأكيد على ثوابت الأمة وتوحيد الرؤى حول الأفكار وتوحيد الاتجاهات نحو القضايا، مع ملاحظة الاستخدام الرشيد وعدم الإسراف في المشاهدة .

القنوات المتخصصة في الدراما :

من خلال القنوات الدرامية المتخصصة، يمكن القيام بدور فعال في التأثير فكلما زادت كثافة مشاهدة الدراما زاد إدراك مضمون القيم الثقافية المتضمنة على أنها تعكس الواقع حتى وإن كان غير ذلك. فالدراما يجب أن تقوم بدور فعال في تصحيح المفاهيم والمساهمة في عرض القضايا الراهنة وتوضيح سبل العلاج من خلال مواقف حياتية اجتماعية، تخرج بالدراما من قوقعة التسلية والترفيه إلى رحاب التنمية والتطوير. وأن هذه الأعمال الدرامية أحياناً تنشر الفساد، كما أنها تنبه إلى خطورة هذا الفساد كي لا ينتشر، وهي رسالة تنبيه للمجتمع وإنذار بوجود هذا الشيء الدخيل على أخلاقنا وديننا، وهناك أسباب كثيرة يهاجم بها الناس جرأة الدراما ويعتبرونها أمراً سلبياً بينما يراه البعض العكس، فهناك أعداء لهذه الجرأة لأنها شي جديد على مجتمعاتنا، فمجتمعاتنا لم تعتد على الجرأة، بل إن قاعدة عريضة اعتادت على الخوف أو الحياء من مناقشة مشكلاتنا، فنحن بشر نتأثر بها حولنا ويجب استيعاب أن مجتمعنا تحول من مجتمع

ريفي بسيط إلى مجتمع مدني معقد مختلف والتعايش مع هذا التحول ومعرفة أساليب الحياة والتربية الحديثة فيه حتى لا تكثر هذه المشكلات ونعرف كيفية مواجهتها لأننا لم نعد نعيش في ذاك المجتمع الصغير المتجانس الذي يكون فيه اكتساب سلوك جديد صعباً جداً عكس وضعنا الحالي.

الدراما ومعالجة المشكلات المجتمعية :

يصعب على الشباب اكتساب الفضيلة من خلال الأعمال الدرامية لكثرة الرذائل الموجودة خاصة وأن الشباب والمراهقين ليسوا على درجة من الوعي تسمح لهم بإدراك واقع المشكلات الاجتماعية، وإدراك ما يمكن أن تؤديه الأعمال الدرامية من مشكلات أسرية، فيما يتعلق مثلاً بـمشكلات العنوسة والطلاق والعنف الأسري، وهذا يتطلب ضرورة المعالجة الدرامية لحل المشكلات المجتمعية بدلاً من المساهمة في تكريسها، خاصة أن هذه المشكلات قد ارتفعت نسبة وجودها في المجتمعات العربية، كما أنها تمتد لتشمل قطاعات عديدة في المجتمع، كقطاع المرأة والطفل، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالعديد من القضايا الأخرى، كأطفال الشوارع، والإدمان، والبطالة. وتؤكد العديد من الدراسات الإعلامية الأخرى للدراما الأجنبية أن تركيزها ينصب على القيم السلبية أو الشاذة بما يفتح المجال لظهور اختلال في القيم، وظهور مجموعة من الأفكار السلبية في الأعمال الدرامية، مثل:

- اختلال قيمة الكفاح
- اهتزاز صورة الأب والأم والأسرة
- النظرة المادية للزواج
- عدم احترام العلم والعلماء
- سيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة
- عدم احترام القانون

- قلة عدد الشخصيات الإيجابية في الأدوار الرئيسة وزيادتها في الأدوار الثانوية. في وسط هذا الزخم الهائل من التأثيرات الدرامية السلبية، نجد نماذج أخرى استطاعت الاستفادة من هذا الفن في حل بعض مشكلات المجتمع في المجالات المختلفة، كالتعليم، والزراعة، والطب، والإرشاد، ذلك ما يدعونا للنظر إليها كوسيلة للإصلاح من خلال تناول أطرافها المتعددة. فالدراما كقالب فني يستطيع من خلال أشكاله المتعددة وقدرته على التأثير أن يأخذ مكانته في تنمية المجتمع وترسيخ قيمه الأصيلة، وهو ما يلقي العبء على فئات عديدة يمكنه المساهمة في دعم هذا الفن وتنقيته من الرذائل التي لحقت به، والاستفادة من مقوماته وخصائصه في التأثير على المجتمع، ومن هذه الفئات الكاتب والسينارست الذي يستطيع من خلال قلمه عرض المشكلة، وإعطاء الحلول، وتجنب الأخطار، وتصحيح السلوكيات، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وكذلك الممثلون، يمكن أن يقوموا بدور إيجابي يتمثل في حسن اختيار الأدوار واعتبار عملهم رسالة تنموية وتربوية لا أن يكون مصدراً للربح غير المشروع، وعلى المنتجين دور في نجاح هذا القطاع الفني من حيث دعم الأعمال الفنية الراقية والأصيلة بما يتناسب مع الإمكانيات الإنتاجية الحديثة، وتدعيم القيم العربية والإسلامية من خلال أعمال إنتاجية مشتركة ضخمة تركز من أجل نشر الرسالة الراقية، كما يجب تشجيع الخريجين في مجال الإخراج والتصوير والمونتاج، وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من التقنيات الحديثة، ودعم أصحاب الخبرة لهم أن الدراما التليفزيونية بلا شك مع انتشارها الواسع هي سلاح ذو حدين، فهي شكل من أشكال التمثيل الثقافي وإن كان هناك شيء من المغالاة في عرضها، وأن الفارق الوحيد هو استطاعة المتلقي على التفرقة بين الواقع المعاش والدراما المنتجة، وتفسير كل ما يقد إليه من أشكال درامية على أنه واقع هذه المجتمعات ولا يعلم أن بها شكل من الإبهار ليقبل عليها ويعجب بها، بينما البعض الآخر يحجم عنها وفقاً لثقافته الفرعية، وما تم ترسيخه من قيم في أعماقه، ومدى تأثيره بهذا النوع من الثقافة الواردة، فعندما تتمثل إيجابياتها في اكتساب بعض القيم الإيجابية، وتنمية بعض القدرات العقلية والمهارات المكتسبة من الثقافات المختلفة لدى الكبار والصغار في كيفية التعامل والتصرف في

المواقف المتنوعة، وتساهم في تنمية الثقافة الشخصية والمعارف، وإلقاء الضوء على بعض صفحات تاريخ الشعوب وثقافتها المختلفة وحضاراتها، نجد تأثيرها السلبي عندما تطرح عادات وقيما ومبادئ في الاتجاه المخالف للثقافة التي نعيش فيها خاصة لدى الأطفال والشباب لأن قيم المجتمع ليست راسخة بشكل تام في نفوسهم في الوقت الذي تضاعف فيها تأثير الأسرة والمدرسة، لذا فإنها تؤثر في عقولهم وسلوكياتهم، ونجدهم يتشبهون بهذه النماذج في السلوك والأفعال والألفاظ، وأحيانا يتعلمون بعض أنماط الجريمة المنظمة من خلال التعرض للدراما التي تقدم بعض أشكال العنف والسلوك العدواني. و المجتمع العربي بطبيعته شعب متدين متمسك بالعادات ويعلي من شأن القيم الدينية والأخلاقية، وإن كان هناك بعض مظاهر الخروج علي المألوف، أو بهدف تجاري ضيق، أو لتفتيت القيم داخل المجتمع، بالإضافة إلى ما يعبر منها عن طبيعة المجتمع، والبعض الآخر يغالي في عرض الواقع، فإذا كانت الدراما عملا إبداعيا في الأساس، فلا يعني ذلك أن تركز على النماذج الشاذة أو المتطرفة في اتجاهاتها وقيمها، فالمحصلة النهائية من هذه الأنواع تترك تأثيراتها وبصمتها على المتلقين، فالمشاهدون إما متخصصون يقومون بالنقد والتحليل لكل ما يعرض، وهم قلة بالطبع، أو من النوعية التي تأتي لتتلهى وتتسلى دون هدف سوى تضييع الوقت، أو من فئة الصغار والصبية والمراهقين أو محدودي الثقافة من الكبار وهم القطاع الأكبر ، وهذا ما نخشاه لأن ليس كل ما يعرض يتفق مع قيم المجتمع من حيث المظهر والملبس والثقافة والأخلاق، فالشباب يلجأ إلى تقليد المشاهير دون أدنى تفكير، ومعظم ما يرددونه من ملابس وما يكتب عليها من ألفاظ خارجة صارخة لا تتناسب مع الحياء والذوق العام بل هو تقليد للغرب وتشبه بهم .

أن الدراما التليفزيونية ظاهرة شائكة وخطيرة، فهي نوع من الغزو الثقافي بكل بساطة، لأن بمجرد الضغط على زر نشاهد مختلف الثقافات لتفرض نفسها وتقتحم خلوتنا ومنازلنا، أن الحرص على متابعة الأعمال الدرامية، والاستغراق في مشاهدة التليفزيون يؤثران سلبياً على ترابط وتماسك وتواصل أفراد الأسرة، وافتقارهم الحوار مع وجود أكثر من جهاز تليفزيون في البيت الواحد، مما ساعد على وجود فرص اختيار أوسع أمام أفراد الأسرة للمتابعة التليفزيونية في نفس الوقت .

صورة المرأة في الدراما :

دائماً ما يصدر الإنتاج الدرامي لصورة نمطية سلبية للمرأة وخاصة الصورة النمطية للمرأة كجسد والت تركت اثر سلبي على المشاهدات، حيث ارتفع معدل الإحباط وعدم الرضا عن الذات لدى الفتيات عندما يقارن بين أجسادهن وأشكالهن وما يرينه على الشاشة، كما ارتفع متوسط الإنفاق على إجراءات إنقاص الوزن لدى الكثير من السيدات مقارنة مع متوسط الإنفاق من أجل الغرض ذاته في عقود سابقة. كذلك استخدمت الصورة النمطية للمرأة وسيلة لترويج السلع وإدخال تيارات جديدة من السلوك في المجتمعات، حيث اعتمد المعلنون على بيع الصورة الذهنية لترويج السلعة، مثل الإعلانات التي كانت تقدم المرأة المدخنة في الولايات المتحدة في الخمسينيات على أنها الأكثر جاذبية . وتشير دراسة أجريت على عينة من 166 مراهقة هولندية وأظهرت أن الفتيات اللائي يشاهدن الدراما التي تقدم الأمهات باعتبارهن ربات بيوت يقدمن سعادة الأطفال ويضعنها في المقام الأول كانت لديهن تصورات ذهنية مطابقة لما تقوم به الأمهات في الحقيقة، كما انطبقت هذه الصورة على الدور الذي يردن أن يقمن به عندما يصبحن أمهات، وتشير هذه النتيجة إلى تأثير الدراما على المشاهد من خلال التقمص الوجداني والميل إلى المحاكاة. وأن كثيراً من الموضوعات أو الصراعات كانت وسائل الإعلام هي أول مروج لها إما بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل قصة الشعر أو الملابس

ففي دراسة مصرية لتحليل مضمون المسلسلات الأجنبية على القنوات الفضائية المصرية و العربية توصلت إلى النتائج منها: أن السلبيات الاجتماعية في مقدمة القيم الموجودة في المسلسلات التليفزيونية وجاءت العلاقات الجنسية غير الشرعية في الترتيب الأول بالنسبة للسلبيات الاجتماعية، ثم الكذب و ارتفاع نسبة المشاهدة للدراما مما يؤكد على الدور الذي تستطيع الدراما أن تقوم به في التأثير على قيم واتجاهات الشباب العربي. وأن مستوى التمثيل والإبهار المرتفع من أول الأسباب التي تجعل الشباب تتابع المسلسلات الأجنبية ولأنها تقدم موضوعات جديدة ثم التسلية والترفيه .

دراسة أخرى عن تأثير الدراما التلفزيونية على الأسرة العربية وتماسكها ومثانة العلاقات بين أفرادها، ومدى الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية بجانب الاهتمام بالمرأة من خلال الطرح الدرامي، وهل يمكن الاعتماد على الدراما التلفزيونية كأداة بحثية لتقييم تماسك الأسرة العربية؟ وخرجت بعدد من النتائج أهمها أن الدراما تعمق العنف الأسري وتهتمها بتكريس الصراع بين الزوجين، وتسبب اغتراباً للشخصية العربية، وتعميق ظاهرة العنف الأسري، وعامل مساعد في ظاهرة التفكك الأسري الناتجة غالباً عن التقليد الأعمى للثقافة الوافدة والغزو الثقافي الأجنبي الذي انعكس على الدراما التلفزيونية، وتشير الدراسة إلى أن الحل يأتي مع تعزيز التربية الجيدة والأخلاق والقيم الحميدة، لمواجهة هذه الدعوات السلبية الغربية على المجتمع العربي المسلم. وأشارت الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية إلى أن الأسر المفككة ترتفع فيها نسب جرائم العنف الأسري، وأن الذكور يشكلون أغلبية مرتكبي العنف وأشارت إلى أن التفكك الأسري أدى إلى غياب المودة واضطراب الصحة النفسية للأسرة. كما أشارت الدراسة إلى دور وسائل الإعلام في إظهار صورة مستحدثة للعنف الأسري، والتركيز عليها، مثل: عقاب الرجل لزوجته بالزواج بأخرى، أو التهديد بالطلاق، أو الحرمان من نفقات المنزل، أو ضرب الأبناء، أو منع الزوجة من الخروج من المنزل. ورصدت الدراسة أن هناك أسباباً للعنف الأسري، منها أسباب اجتماعية، واقتصادية، ونفسية، ووجدانية وأكدت أن التوعية بالعنف الأسري مسؤولية تقع على عاتق الجميع، ابتداء من المدرسة، ومروراً بالأجهزة المعنية، وانتهاء بوسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المختلفة. أما بالنسبة للطلاق فأكدت الدراسة أن الدراما الفضائية تعزز الصراع السلطوي بين الزوجين، وتنمي الشعور بالفردية، حيث تبث الفضائيات الأنماط المستوردة الغربية وأغلبها أفكار تتسم بالتفاهة والسطحية، ولا تهدف إلا للمتعة والترفيه فقط، وهو ما يؤدي إلى حدوث نوع من الاغتراب للشخصية العربية والتسطيح لعقل المشاهد.

مشكلات أخلاقية للدراما الاجنبية على المنصات الرقمية :

اكتسبت مشاهدة المسلسلات والأفلام الأجنبية عبر التطبيقات الرقمية الحديثة ذيوفا وانتشارا مدفوعة بتأثير أقوى أنواع الدعاية واشادة مشتركى الشبكات

ومسلسلاتها، ونقاشاتهم حول الحيكات والأحداث الموجودة في أحدث المسلسلات، والإعلانات الجاذبة للجمهور للاشتراك و الاستمتاع بعرض الأفلام والمسلسلات على شبكة الأترنت. خاصة أن بعض هذه الأعمال يتم شراؤها من منتجها الأصليين، والبعض الآخر يتم إنتاجه خصيصاً من قبل منتجين متعاقدين معهم في الشركة والتي تحتكر حق عرض أعمالهم على منصتها ويتم تسميتها بأعمال أصلية. والتي تحتوى بعض المسلسلات التى تنتجها على كم من المشاهد الإباحية بما فيها تلك ذات الطبيعة الشاذة. وحيث أن هذه الشبكات تعنى بالأرباح فقط، فهي تقدم خدمة عرض الأفلام والمسلسلات المتنوعة، الا أن كثير من المشاهدين و المشتركين لاحظوا الإقحام والترويج للمشاهد الإباحية بالذات ذات الطبيعة الشاذة والدعاية للمسائل في وسائل التواصل الاجتماعي وحلقات النقاش الشبابية و اقحام هذه المشاهد في المسلسلات بما لا يخدم أي هدف فني أو درامي إلا الصدمة والتطبيع مع مختلف أنواع الانحرافات الجنسية، وصار هذا الاتجاه لا يخفى على أي شخص يتابع مسلسلات نتفليكس الأصلية (على سبيل المثال).

فأحد المسلسلات التي اشتهرت الشبكة من خلالها تعرض قصة بطة في سجن نساء، وتعرض بشكل فج مشاهد إباحية شاذة بين شخصيات المسلسل. ومسلسل آخر، يعرض أكثر نقاشات وحوارات بين الابن و الابنة ذات التوجه الجنسي المثلى مع آبائهم المعارضين لفعلمهم واستدعاءهم النصوص الدينية في الحديث

وهو ما جعل النقاش المجتمعي يدور حول أنها عملية غرس منظم لقيم موجهة، تتمثل بإغراق المشاهد بسيل من اللقطات الصادمة حتى يتطبع عليها، وتتحول من أفكار ومشاهد صادمة إلى مألوفة وبعد فترة تصبح عادية و مقبولة، وأخيراً تنتهي بكونها طبيعية .

ثم بدأ الوضع يتطور بالنسبة للمشاهد المسلم والشرقي، فقد بدأت بعض أشهر المسلسلات بإدخال شخصيات شرقية ومسلمة في هذه الدائرة. فقدم مسلسل إحدى شخصياته الرئيسية مسلمة فلسطينية ترتدي الحجاب وتنخرط في علاقات متعددة. ويبرز المسلسل كمية من الأفكار والمشاهد الإباحية التي تتوزع بين زنا المحارم، والعلاقات الجنسية الثلاثية ، وفي سياقات تدعو للتعاطف مع كل هذا وتفهم وتقبل كل ما يتعلق به من أفكار وأفعال.

إضافة إلى تقديم رسائل التشكيك والتحقيق من الأديان بشكل أكثر منهجية والسخرية من كل ما هو مقدس ومتعلق بالذات الإلهية وازدياد الجراءة على هذا الفعل بالإفراط في إنتاج العروض التي تعلي من شأن الشيطان وتجبر المشاهد على التعاطف معه والتفهم لموقفه في حركات تستدعي القصص الدينية وكذلك السخرية المستمرة من الذات الإلهية وازدراء الأديان .

-ثم ظهرت السخرية من المعتقدات الإسلامية، مثل ما حدث في مسلسل آثار ضجة في الشارع العربي والأردني لما احتواه من مشاهد مضادة للعادات والعقائد العربية والإسلامية.

وحتى بالنسبة للمعتقدات المسيحية، فلم تسلم من هذه المحاولات منها إنتاج مسلسل يصور فيه السيد المسيح -عليه السلام- بصورة مبتذلة الأمر الذي أثار عاصفة من الغضب ودفع ملايين المسلمين والمسيحيين لتوقيع عرائض تطالب بتفليكس بوقف إنتاج المسلسل. واستجابة لتفليكس ووقفها إنتاج المسلسل، مما يشير إلى جدوى الضغوط -حتى ولو بشكل محدود- في دحض جهودهم التحريرية غير المقبولة في العام كله. والذي تراجعت فيه أهمية الجوانب الروحية واستبدالها بأفكار تعلي من شأن المادة وتعظم من قيم وأفكار تتعارض بشكل واضح مع القيم التي تدعوا إليها الأديان السماوية.

وكنتيجة لذلك ظهرت حملة مقاطعة واسعة إثارت انتباه مسؤولي الشبكة ، ودفعتهم للحد و التقليل من المحتوى المضاد للقيم الدينية ولو بشكل محدود -كما نجحت حملة وقف إنتاج المسلسل المسيء للسيد المسيح عليه السلام. أوعلى الأقل المساهمة في حماية عقول الشباب من القيم المضادة للقيم الدينية السماوية عموماً، والإسلامية خصوصاً.

محتويات الكتاب

الصفحة

5	تمهيد
9	الفصل الأول : تأثيرات الدراما الأجنبية على الشباب في العالم
9	- الدراما التلفزيونية والشباب في المنطقة العربية والاسيوية والأفريقية.
9	- الانتاج والتوزيع الدرامي في العالم الأمريكي والكورى والتركى
111	الفصل الثانى : المراهقون والدراما التركية
111	-الدراما المدبلجة تعريفها وبدايتها وأسباب انتشارها وتأثيرها
111	-تبني المراهقين نمط الحياة المتحرر فى الدراما التركية
175	الفصل الثالث: الدراما الاجنبية والمنصات الرقمية
175	-تأثيرات الدراما الاجنبية على المجتمع والاسرة
175	-مشكلات اخلاقية للمنصات الرقمية للدراما فى العالم

حقوق الطبع محفوظة للناسر



دار أطلس

للنشر والتوزيع

يحظر نشر أو اقتباس أي جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناسر

الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربى

لصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية خاصة التلفزيون الذى يقدم صورة ذهنية يرسخها فى أذهان المشاهدين بما يسهم فى تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة والتلفزيون بما يعرضه من فنون برامجية يعد من أخطر وسائل الاتصال التي تؤثر فى حياة المجتمعات البشرية، وخاصة الشباب فقد سيطر على عقولهم وأثر فى تصرفاتهم وفى أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم وأثر نتائجه انعكس على العلاقات الأسرية والإنسانية عامة. وحدث تنافس حاد بين الشركات الكبرى للدول العظمى على وسائل الاتصال والإنتاج التي سيطرت على الفضاء الخارجى وغزت الجماهير واقتحمت حياة الشباب وقريت المسافات لتحقيق وتنفيذ نفوذهم المادى والمعنوى على الساحة العالمية.

عن المؤلفة

د. سهير صالح إبراهيم محمد النمى.

استاذ الإعلام بقسم الإعلام التربوى، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة. ووكيل المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق المؤهلات الدراسية:

– بكالوريوس الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1991م، بتقدير عام جيد جداً،
– ماجستير الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: "تأثير الأفلام المقدمة فى التلفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف" بتقدير ممتاز 1997م،
– دكتوراه فى الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: "الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التلفزيون" 2005م بتقدير عام: امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وتوصية بتبادل الرسالة مع الجامعات والمراكز البحثية الأخرى.

